
هذا كتاب
كليلة ودمنة تاليف الحكيم
بيدبا الفيلسوف الهندي
من البراهمة على التمام
والكمال وصلى
الله على
من ودايع الدهر عندي ولم أدري لمن بعدي

بسم الله الرحمن الرحيم الكلمة الالهية
الحمد لله المنعم بفضله ونعمته علي كافة خلقه اجمعين المظهر
حكمته علي السن من يشا من عباده الحكما والمعلمين هذه
مقدمة كليلة ودمنة قدمها بهود بن الفارسي المعروف بعلي
ابن شاه الفارسي ذكر السبب الذي من اجله عمل بيدبا الفيلسوف
الهندي راس البراهمة لديشلم ملك الهند الذي سماه كتاب كليلة
ودمنة وجعله على السن البهايم والطيور صيانة لغرضه الباقي
فيه بين العوام فضنه علي الطعام والشراب وتنزيها للحكمة
وفنونها ان محاسنها وغيونها اذ هي للفيلسوف ممدوحة وللخاطي
مفتوحة وللطالبها تنظيف ولمحبها تشريف والسبب الذي
من اجله وجه انوشروان كسري بن قباد بن فيروز ملك الفرس
برزويه راس الاطبا الي الهند في انتساخ الكتاب المذكور
وما كان من تلطف برزويه عند دخوله الي الهند حتي وقع
له الرجل الذي نسخه له سرا من خزانة الملك وصاحب ديوا
ومجيئه بالكتاب والشطرنج التام الذي كان عشره في عشره
الي الملك كسري انوشروان وذكر السبب الذي من اجله جعل
بزرجمهير بن البختكان مقدمة في اصل الكتاب وذكر
مقدار فضيلة هذا الكتاب وحرض فتيانه علي الالتفا
الي دراسته والمداومة علي قراته وفيما ضمن من فوايده
ومنافعه

للخيرات والاطالة الفكرة فيما يصلح امور الدنيا والاخرة

فلما راي ماهو عليه ديشلم الملك من التمرد والعتو انكر امره
واحزنه فعله واهمه سوء سيرته فافكر في وجه الحيلة
لصرفه عماهو عليه ورده الي العدل والانصاف فجمع
تلامذته وقال لهم هل تعلمون ما اريد اشاوركم فيه
قالوا لا قال اعلموا اني اطلت الفكرة واجلت العبرة في
ديشلم الملك وما هو عليه من الخروج عن العدل ولزوم
الشر

صورة الحكيم والتلامذة يتشاورون

ورداءة المذهب وسوء السيرة في الرعية وانا نروض انفسنا
لمثل هذه الامور اذا ظهرت من الملوك لنردهم الي فعل الخير
ولزوم العدل والانصاف ومتي اغفلنا ذلك واهملناه
لا نامن من وقوع المحذورات الينا اذ كانا في انفس

الجهال اجهل منهم وفي اعينهم اقل واضعف منهم وليس الراي
عندي الجلا عن الوطن ولا يسعنا في حلمنا ان نعاون
على ما هو عليه من رداة السيره وسو الطريقه ولا يمكننا
مجاهدة بغير السنتنا ولو دعينا ان نستعين بغيرنا لم يتهيا لنا
معاونته وقد احسن ما نحا لفتنا وانكارنا سو سيرت
لكان في ذلك بوارنا وقد تعلموا ان مجاورة السبع للكلب
وللحيه الوثوب على طيب الوطن ونضارة العيش اجدر بالنفس
وان الفيلسوف لحقيق ان تكون همته مصروفة وجبلته مقرونة
الى ما تخلص به نفسه من نوازل المكروه ولواحق المحذور
ودفع المخوف لاجلاب المحبوب ولقد سمعت ان فيلسوفا كتب
لتلميذ له يقول ان مجاورة الرجال السو والمصاحب
لهم كراكب البحر هو ان سلم من الغرق لم يسلم من المخاوف
وان هو اورد نفسه موارد الهلكات ومصادر المخوفات
عد من البهايم التي لا انفس لها لان الحيوان البهيمي قد
خص في طبايعه بمعرفة ما يكتسب به النفع ومتوقيا
المكروه ومع ذلك

صورة الحكيم والتلامذة يتحادثون

لمو ها تورد انفسها موارد فيها هلاكها وانها متي انسبت
مورد مهلك لها مالت بطباعها التي ركبت فيها الي نجاة انفسها
وصيانتها الي النفور منه والتباعد عنه ولقد جمعتكم لهذا الامر
لانكم اسرتي ومكان سري وموضع معرفتي وبكم اعتضد وعليكم
اعتمد فان الوحيد بنفسه المتفرد برايه حيث ما كان فهو ضايع
ولا ناصر له علي رايه وان العاقل قد يبلغ بحيلته ما لا يبلغ بالخيل والجنود
وذلك ان قنبرة اتخذت ادحية وعششت فيها وباضت فيها
وكانت علي طريق بعض الفيلة الي مشرب له يتردد اليه
فمر الفيل ذات يوم علي عادته فوطي عش القنبرة وهشم بيضها فلما نظرت
ماشاها علمت انه من الفيل لا من سواه فطارت حتي وقعت
علي راسه باكية وقالت ايها الملك ما الذي حملك علي ان
وطيت عشي وهشمت بيضي وقتلت فراخي ولا شك ان ذلك
استضعافا لي واحتقارا بامري واستصغارا لجثتي قال الفيل

هو الذي حملني علي ذلك فتركته ومضيت الي جماعة الطير
فشكت اليهم ما نالها من الفيل صورة الفيل وقد انشر عليهم فجثم

نلى لها وما عساه ان نبلغ من الفيل ونحن طيور فقالت
للغربان والعقاعق فاني احب منكن ان تصيرون معي وتنقرون
عين الفيل فاني بعد ذلك احتال عليه بحيلة اخرى قال فاجابوها
الي ذلك ومضوا الي الفيل فلم يزالوا ينقرون عينيه حتى ذهبوا
بها وبقي لا يهتدي الي طريق مطعمه ومشربه الا ما يقمم من
موضعه فلما علمت ذلك جات الي غدير فيه ضفادع
كثيرة فشكت ما نالها من الفيل قالوا الضفادع وما حيلتنا
في عظم الفيل وما عساه ان نبلغ منه قالت اريد منكم
ان توافون معي الي الهاوية بالقرب منه فتنقفوا
وتصيحوا فانه اذا سمع اصواتكم ما يشك في المياه فيهوى
فيها فاجابوها الي ذلك واجتمعوا في الهاوية واكثروا
الصياح فسمع الفيل وقد اجهده العطش فاقبل حتى

يهور

تهور في الوهدة وجات القنبرة ثم قالت ايها الطاغي المغتر
بقوته المحتقر لامري كيف رايت عظم حيلتي مع صغر جثتي
وعظم جثتك وهيكلك صورة الفيل وهو
مترديا في الكوه

وانتم ايدكم الله تعالى فليبين كل منكم ما سنح ينبغي له من الراي
قالوا باجمعهم ايها الفيلسوف الفاضل والحليم العادل انت المقدم
فينا والمفضل علينا فما عسى ان يكون مبلغ راينا عند رايك
وفهمنا من فهمك ونحن نعلم ان السباحة في الماء مع التمساح
خطر والذنب لمن يدخل عليه في موضعه والذي يستخرج السم
من ناب الحية فانما يظهر ضرره على نفسه وليس للحية ذنبا
ومن دخل على الاسد في غابته لم يامن وثوبه ولم يعدم فزعته
وهذا الملك لم تؤدبه التجارب ولم تقرعه النوائب ولسنا
نامن عليك ولا على انفسنا من سوء سطوته متى لقيته بغير ما
يحب مما هو عليه من همته صورة الحليم بيدبا واصحابه

قال الحليم لعمري لقد قلتم فاحسنتم وابلغتم لكن الراي الحازم
ان لا يدع ان يشاور من هو دونه او فوقه في المنزلة والراي
المفرد لا يكتفي به في الخاصه ولا ينتفع به في العامه وقد صحت
عزيمتي على لقاء دبشليم وقد فهمت مقالتكم لي ونصيحتكم والاشفاق
علي وعليكم غير اني قد رايت رايا وعزمت عزما ستعرفون
نتيجته عند لقاء الملك دبشليم ومجاوزتي اياه فاذا اتصل بكم
خروجي من عنده فاجتمعوا الي واذن لهم في الانصراف فقاموا
من بين يديه يدعون له ثم ان بيدبا اختار يوما للدخول
على الملك دبشليم حتى اذا كان ذلك الوقت القى عليه مسوحه
وهو لباس البراهمه وقصد باب الملك وسال عن صاحب
اذنه فارشد اليه فاتاه وسلم عليه واعلمه انه قد
قصد الملك في امر له فيه نصيحة فاستاذن له الملك

فاذن له فلما دخل كعنز للملك وقام بين يديه ساكتا لا
يتكلم بشي ففكر ديشليم في سكوته وقال في نفسه ان
هذا الفيلسوف لم يدخل الا لاحد امرين اما لالتماس
ما يصلحه في امور دنياه او لما يصلحنا فيما نحن بسبيله او يكون
رجل قد استضيم واستذل فلجى لعزي حتى اكون ابلغ نكاية
واشد تنكيلا لمن استضامه وبعد فليس هذا الحال من
صفات الفيلسوف لانها وان كانت الملوك لها فضل في مملكتها
فان للحكماء فضل في حكمتها وهم مع ذلك اغنياء عن الملوك
بالحكمة وليس الملوك باغنيا عن الحكماء بالمال ووجدت العقل
والحيا اخوين متالفين لا يفترقان ومتى فقد احدهما صاحبه
لم يوجد الاخر عند احد كالمتصافيين ان عدم واحد منهما الاخر
لم يطب نفسا بالبقاء بعده اسفا عليه ومن لم يسمح من الحكماء بعرف
فضلهم على غيرهم ويصونهم عن موافقة الذلة كان ممن حرم عقله
وبخس حياته وظلم الحكماء حقهم وعقلهم وعد من الجهال ثم رفع
طرفه الى بيدبا وقال له نظرت اليك يا بيدبا ساكتا لا تعبر
عن حاجتك ولا تذكر بغيتك فقلت ان الذى اسكتك هيبة
سورتك وحيرة ادركتك قدمت على ذلك من طول وقوفك

فقلت لم يكن بيدبا حضر لنا من غير عادة الا لامر حركه وانه من افضل
اهل زماننا فلا سالته عن سبب دخوله علي فان يكن شي مما يلتمس
فيه العون بنا من ضيم ناله كنت اولى من اخذ له بحقه وسارع الى
تشويقه وتقدم في البلوغ الى مرضاته وان كانت بغيته غرضا
من اغراض الدنيا امرت بارضائه في ذلك ما يبلغ بحاجته وان
يكن شي من امر الملك مما لا ينبغي للملوك ان يبذلوه من انفسهم
ولا يغادرون عليه لاحد انظرت في مقدار عقوبته على ان مثله لم
يكن يجترى على ادخال نفسه في باب مسالة الملوك وان كان
لشيء من امور الرعية يقصد فيه الى انصراف عنايتي اليهم نظرت
ما هو فان الحكيم لا يشير الا بالخير وقد فسحت لك بالكلام فتكلم آمنا
يا بيدبا فلما سمع بيدبا كلام الملك فرج روعه وسرى عنه
ما كان في نفسه من خوفه فانتصب بين يديه وقام مكفرا له
وقال ان اول ما اقول اني اسال الهي ابقاء الملك على الابد ودوام
ملكه على مدى الامد وزادني الملك في مقامي هذا محلا يجعله
شرفا على جميع من ياتي بعدي من العلما باقيا على الدهر وعند
الحكما اذا اقبل الملك علي بوجهه وعطف علي بكرمه والامر الذي
دعاني الى الدخول على الملك وحملني على الغرض لكلامه والمخاطرة

بالاقدام

بالاقدام عليه نصيحة مني اختصصته بها دون غيره
سيعلم من يتصل بذلك اني لم اقصر عن غاية ما يجب على
الحكما للملوك فان فسح لي بالكلام تكلمت وان وعاه عني فهو
حقيق بذلك وان القاه فقد بلغت ما يلزمني وخرجت
من لوم يلحقني ثم هو وما يراه فقال الملك يا بيدبا تكلم فاني مصغ
اليك ومقبل عليك وسامع منك حتى استوعب ما عندك واجازيك
على ذلك بما انت اهله ثم قال بيدبا اني وجدت الامور التي
يختص بها الانسان من بين ساير الحيوان اربعة هن جماع كل
ما في العالم وقوامه وهي الحكمة والنجدة والعفة والعدل فالعقل
والعلم والادب والتمييز والروية داخلة في باب الحكمة والحلم
والصبر والرفق والوقار داخلة في باب النجدة والحيا والكرم والصيانة
والانفة داخلة في باب العفة والصدق والمراقبة والاحسان
وحسن الخلق داخلة في باب العقل فهذه المحاسن
واضدادها المساوى فمتي كملت هذه في احد لم
يخرجه ازدياده في نعمته الي سير ولا حط
من دنياه الي بطر ولا تاسف على ما لم تجر
المقادير بملكه ولا يدهش عند مكروه

يقدحه فالحكمة كنز لا يفني عند الانفاق وذخيرة
لا تقترن بالاملاق وخلة لا يخلق جدتها ولذة لا
ينصرم بدنها ولئن كنت عند مقامي بين يدي الملك
امسكت عن ابتدائه بالكلام فان ذلك لم يكن عن
عي الا لهيبة الملك واجلالا له ولعمري ان الملوك
لاهل ان يهابوا ولاسيما من هو في المنزلة التي حل بها
الملك عن منازل الملوك قبله وقد قالت العلما الزم
السكوت فان فيه سلامة وتجنب الكلام فان عقباه
ندامة وحكي ان اربعة من الحكما ضمهم مجلس
بعض الملوك فقال لهم الملك ليتكلم كل رجل
منكم بكلمة تكون من بعده اصلا من اصول الاداب
فقال الاول افضل حلية العلما السكوت وقال
الثاني انفع الاشيا ان يعلم الانسان قدر منزلته
ومحل عقله وقال الثالث انفع الاشيا ان لا يكون كلامه الا بحيث
لطاقة علمه ولا يتكل على جده وقال الرابع اروح الامور
على الانسان التسليم للمقادير واجتمع في بعض الازمان

ملوك

ملوك الاقاليم من الصين والهند وفارس والروم فقالوا
ينبغي ان يتكلم كل منا كلمة تدون على غابر الدهر فقال ملك
الصين انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الهند

صورت الحكيم يحدث مع الملك وينصحه

عجبت ممن يتكلم بالكلمة ان كانت له لم تنفعه وان كانت عليه اهلكته
قال ملك فارس اذا تكلمت بالكلمة ملكتني واذا لم اتكلم بها ملكتها
وقال ملك الروم ما ندمت على ما لم اقل قط ولقد ندمت على ما
قلت مرارا كثيرة والسكوت عند الملوك احسن من الهذر
والخطل ما لا يرجع منه الى نفع ولذلك ما كانت اداة الاستماع
التي من اداة الكلام وافضل ما استظل به الانسان لسانه
غير ان الملك اطال الله مدته لما فسح لي في الكلام واوسع لي
فيه كان اولى ما ابداه منه من الامور التي هي غرضي ان يكون
ثمرة ذلك له دوني واخصه بالفائدة قبلي على ان العقبى

فيما اقصد في كلامي له انما نفعه وشرفه راجع اليه والون
انا لمن قضى فرضا وجب عليه فاقول ايها الملك السعيد
الجد انك في منازل ابايك من الملوك واجدادك الذين
اسسوا الملك قبلك وشيدوه وهو القلاع والحصون
والمداين ومهدوا البلاد وملكوا العباد وقادوا الجيوش
واستجادوا العده وطالت لهم المده واستكثروا من
السلاح والكراع وعاشوا الدهور في الغبطه والسرور
لم يمنعهم اللسان من جميل الذكر ولا قطعهم ذلك عن ارتهان
الشكر ولا استعمال الاحسان الى من عز لوه والارفاق بمن ولوه
وحسن السيره فيما تقلدوه من عظيم ما كانوا فيه من عزة
الملك وسطوة الاقتدار وانك ايها الملك السعيد حين
قد ورثت ارضهم وديارهم ومنازلهم التي كانت مواطنهم
وجيوشهم التي كانت عدتهم مما تمت بها حولت من الملك
وورثت من الاموال والجنود بحق ما يجب عليك من ذلك
ولا ادبت المفروض على الملوك اذا افضى اليهم الملك
من الاحسان الى من حولوه والارفاق بمن ولوه بل
طغوت وعلوت وعتوت على الرعيه واسات السيره
وعظمت البليه وكان الاولى والاشبه بك ان تسلك

سبيلي

سبيل اسلافك وتقفوا اثار الملوك قبلك وتتبع
محاسن ما القوه لك وتقلع عما عاره لازم لك وسببه
واقع بك وتحسن النظر لرعيتك وتسن لهم سنن
الخير الذي يبقي ويبقي لبعدك فخره ويعقبك ذكره
ويكون ذلك ابقي علي السلامه وادوم للاستقامه
فان الجاهل المغتر من اشتغل في اموره النظر والشر
والحازم اللبيب من ساير الملوك بالمداراه والرفق
فانظر ايها الملك فيما القيت اليك ولا يثقلن ذلك
عليك واعمل بروبتك في فحواه وليعفو لك في
معنا ه هل تجد فيما كلمتك به وفا وصنتك صنيعا
الي دونك واستبشارا اقصد به من ادراك المس
الحظ فيه لك ولتعلم اني لم اتكلم بهذا ابتغا غرضا
تجازيني عليه ولا التماس معروف تكافيني به واني انما
انبيتك ناصحا شفيقا عليك فلما قضي بيدبا
مقالته وفرغ من مناصحته اوغر ذلك صدر
الملك وقلبه فاغلظ له في الجواب استصغار
الامره واستخطا ما لمقالته وقال لقد تكلمت
يا بيدبا كلاما ما كنت اظن ان احدا من اهل مملكتي
يستقبلني بمثله ولا يجسر علي به ولا يقدم علي ما اقدمت

فكيف بك على صغر شانك وضعف بنيتك وعجز قوتك
قد اجترات على مواجهتي بهذا الكلام الذي ليس مثلك
باهل لمخاطبتي وما مثلك فيما ركبت الا كما يقال في الرزم
انه لما ابصر بالخيل توسم قال ادخلوني في جملتها
وسموني من ذوات الاربع ولقد كثر تعجبي من اقدامك
علي وتسلطك بلسانك فيما تجاوزت فيه حدك
وما احد شيا في هذا دبيب مثلك وغيرك ابلغ من
التمثيل بك فادعك موعظة وعبره لمن عداه
يروم ما رمته من الملوك اذا اوسعوا لهم في مجالسهم
ثم امر به ان يقتل ويصلب فلما مضوا به فكر
فيما امر به فاحجم عنه وتقدم بحبسه وتقييده
في سجنه صورة الحكيم وقد امر الملك بتقييده في سجنه

ثم رجع فوجه في طلب تلامذته ومن كان يجتمع اليه
ويقصده ليودعهم في حبسه فهربوا في البلاد
واعتصموا

١٣

واعتصموا في جزاير البحار فمكث بيدبا في حبسه
اياما كثيره لا يسال الملك عنه ولا يلتفت اليه
ولا يجسر احد يذكر امره له حتى اذا كان ذات
ليله سهر الملك وطال سهره ومد الى الفلك
بصره فجعل يفكر في تقلب الفلك وحركات الكواكب
واغرق الفكر فيه وسلك به الى شي عرض له من امور
الفلك والمسله عنه فذكر عند ذلك بيدبا وفكر
فيما قاله وكلمه به فارعوى لذلك وقال في نفسه
لقد اسات فيما صنعت الى هذا الفيلسوف
وضيعت واجب حقه وحملني على ذلك سرعة
الغضب فان العلما تقول اربعة لا ينبغي ان يكون
في الملك وهي الغضب والبخل والكذب والسفه
واحد الاشيا منها البخل لانه ليس بعدو ومع
ذات يد الملك والكذب فانه ليس عاية معه
والسفه فانه ليس من شان الملوك مع مقدرتها
وكذلك الغضب فانه يفوت الملك مصالح
كثيره ويجب على الملك الرفق والاناه والمشاوره
وقبول النصح ثم قال وهذا بيدبا رجل نصحني ولم
انل ملكا وقابلته بما لا يستحق وكافاته بخلاف ما

يستوجب وما كان ذلك جزاوه بل يجب علي ان اسمع كلامه
وانقاد الي مشورته ثم انفذ من وقته وساعته من
يا تيه به عاجلا صورة الحليم وقد احضر من السجن مقيدا

فلما مثل بين يديه قال يا سيدنا الشيخ الذي قصدت
الي تقصير همتي وعجزت رايي وسرني لما تكلمت
به انفا قال سيدنا ايها الملك الناصح الشفيق
والصادق الرفيق لا تقصر في ما صححتك ولا جهدا
في مبالغتك وانما ابا تك علي عاقبه سلامتك
وصلاح رعيتك ودوام ملكك ثم قال اعد
علي كلامك يا سيدنا يا سره ولا تدع منه حرفا
الا جيت به فرجع سيدنا بنشو كلامه والملك
مصغي اليه مقبل عليه كلما سمع منه شيا ينكت الارض
امامه بما كان في يده ثم رفع راسه اليه وامره بالجلوس

فجلس

مجلس وقال له يا بيدنا اني قد استعذبت
كلامك وحسن موقعه في قلبي وانا ناظر
في الذي اشرت به وعامل بما اخبرت
وامر بقيوده ففكت والقى عليه من ملابس
الملك ما كان عليه ووانسه وبسطه
فلما تبين له ان كلامه قد وقع في قلب
الملك وتلقاه بالقبول قال ايها الملك
ان في دون ما كلمتك به كفاية لمثلك
فقال الملك صدقت ايها الحكيم الفاضل
ولقد وليتك في موضع مجلسي هذا الى
جميع اقاصي مملكتي فقال ايها الملك اعفني
من هذا الامر فاني غير مضطلع به ولا
يقوم الا بك فقبل ذلك منه واعفاه
فلما انصرف علم الذي صنع ليس براي فبعث
اليه ورده وقال اني قد فكرت في اعفايك
مما عرضت عليك فوجدته لا يقوم الا بك
ولا ينهض به غيرك ولا يضطلع له سواك
فلا تخالفني في ذلك فاجابه بيدنا الى ذلك
وكان من عادة الملوك في ذلك الزمان

اذا استكتبوا وزرا ان يعقد على راسه تاجا
ويركب في اهل مملكته كلهم ويدور المدينة
فامر دبشليم الملك ان يفعل ذلك مع بيدبا
فوضع التاج على راسه صورة الحكيم وقد وضع عليه الملك تاج الوزير

وركب في المدينة ورجع جلس في مجلس العدل
والانصاف فاخذ للضعيف من القوي ورد
المظالم ووضع سنن العدل واتصل الخبر
بتلاميذه فجاوا من كل جانب مستبشرين
بما جدد الله لهم من راي الملك
وشكروا الله تعالى على توفيق راي الحكيم
في ازالة الملك عما كان عليه من سو السيرة
واتخذوا ذلك اليوم عيدا يعيدون
فيه وهو باق الى الان ببلاد الهند
ثم ان بيدبا لما خلا فكره من اشتغاله
بالملك دبشليم واخواله تفرغ لوضع
كتاب السياسة وبسطها فعمل كتبا

كثيرة

لتبين فيها من كل فن مليح ودقيق وجليل ثم ان الملك
استمر على ما رسم له بيدبا من حسن السيرة والعدل
في الرعايا ورغبت اليه الملوك الذين في نواحيه
واقاصيه وانقادت له الامور على استوائها
واستبشرت به رعيته واهل مملكته ثم ان بيدبا
جمع تلامذته اليه واحسن اليهم وانعم عليهم
ووعدهم وعدا جميلا وقال لست اشك
في انه وقع في نفوسكم وقت دخولي على الملك
ان قلتم ان بيدبا ضاعت حكمته واختلطت
فكرته اذ عزم على الدخول على مثل هذا الجبار الطاغي
فقد علمتم نتيجة رائي وصحة فكري واني لم اكن جا هلا
به لاني كنت اسمع الحكما قبلي تقول ان الملوك
والشباب يسكرون ولا يفيقون

صورة الحكيم وتلامذته يتحدثون معه

الا بمواعظ الحكما واداب العلما والواجب علي
العلما تقويم الملوك بالسنتها وتاديبها بحكمتها واظهار
الحجة البانية اللازمة ليرتدعوا عما هم عليه من الاعوجاج
والخروج عن العدل فوجدت ما قالته الحكما حقا
واجبا علي الحكما لتنبيه ملوكهم من سنة سكرتهم كالطبيب
الذي هو واجب عليه في صناعته حفظ الاجساد
علي صحتها او ردها علي الصحة فكرهت ان تموت
او اموت انا فيلون ذلك سبية علي وعليكم وكانوا
يقولون ان بيدبا الفيلسوف في مدينة دبشليم
الطاغي فلم يرده عما كان عليه فان قال قايل انه
لم يعلنه كلامه خوفا علي نفسه قالوا فالهرب
منه ومن جواره اولي به ورايت الانزعاج عن
الوطن شديد فرايت ان اجود بحياتي واكون
قد اتيت فيما بيني وبين الحكما بعدي عذرا فحملتها
علي التغرير والظفر بما اريد وكان من ذلك ما انتم
معاينوه فانه يقال في بعض الامثال انه لم يبلغ
احد مرتبة الا باحدي ثلاثة اما المشقة تناله
في نفسه واما بوضيعة في ماله او وكس في دينه
ومن لم يركب الاهوال لم ينل الرغايب وهذا الملك

قد بيا

قد بسط لساني ان اصنع كتابا من صنوف طرائف الحكمه
فليصنع كل واحد منكم كتابا في اي فن كان وليعرضه
علي لاعرف مقدار عقله والي اين بلغ من الحكمه فهمه
قالوا ايها الحكيم الفاضل والذي وهب لك ما منحك به
من الحكمه والفضيلة ما خطر هذا بقلوبنا ساعة
قط وانت رايسنا وفاضلنا وبك شرفنا وعلى يديك
انتعشنا ولكن سنجهد انفسنا فيما امرت واليه اشرت

صورة الحكيم والتلاميذ يؤلفون كتبهم

فمكث الملك على ذلك من حسن السيرة زمانا يتولى
ذلك بيدنا ويقوم به ثم ان الملك د نشلم لما استقر له
الملك وسقط عنه عناء النظر في امور الاعدا
وتصدى للملوك ومحاربتهم لما قد كفاه ذلك بيدبا صرف
همته الى الكتب التي وضعها فلاسفة الهند لابايه
فوقع في نفسه ان يكون له ايضا كتابا مشروحا منسوبا
اليه يذكر فيه كما ذكروا ابايه واسلافه واجداده
من قبله فلما عزم على ذلك علم انه يقوم له بيدبا راس

رأس الفلاسفة به فدعاه وخلا به وقال له يا بيدبا انك
حكيم الهند وفيلسوفهم واني تفكرت ونظرت في خزاين الحكمة
التي كانت للملوك قبلي فلم ار منهم احدا الا

صورة الملك والحكيم بين يديه وهو يشاوره

وقد وضع كتابا يذكر فيه ايامه وسيرته وحكمته
وينبي عن ادبه واهل مملكته فمنه ما وضعه الملوك
لانفسها وذلك لفضل حكمة فيها ومنه ما وضعه حكماوها
واني خفت ان يلحقني ما لحق اوليك مما لا حيلة لي فيه
ولم يوجد لي كتابا في خزايني يذكر الملوك بعدي واذكر به
كما ذكر من كان قبلي من كتبهم وقد احببت ان تصنع
لي كتابا بليغا تستفرغ فيه حسن عقلك يكون ظاهره
سياسة العامة وتاديبها واخلاق الملوك وسيرها
في رعايها وحكمها وملحها حتي استغني به علي استطلاع
الملك وتدبير المملكة وتنشط الرعية علي طاعة الملك وحد منه

وتنبيه	فيسقط

فيتسقط بذلك عني وعنهم كثير مما نحتاج اليه في معاناة الملك
واريد ان تبقى بهذا الكتاب ذكرا لي ولك على غابر الدهور
ونذكر به جميعنا في ممالك الهند ما دام العالم باقيا
فلما سمع بيدبا كلام الملك ذلك خر له ساجدا ثم رفع
راسه وقال له ايها الملك السعيد جد علا نجمك وغاب
نحسك ودامت ايامك ان الذي قد طبع عليه الملوك
من جودة القريحة ووفور العقل لهو بك الى ذلك وحركك
لمعالي الامور وسمت به نفسك وهمتك الى اشرف المراتب
والجد بها غاية فادام الله سعادة الملك واعانه على ما
عزم عليه من ذلك واعانني على بلوغ محبته فليامر الملك
بما شاء من ذلك فاني صائر فيه ذلك الى غرضه ومجتهد
فيه برايي فقال له الملك لم تزل يا بيدبا معروفا
لفضل الراي وامانك وطاعة الملوك في امورهم
وقد اخترت منك ذلك واحببت ان تضع هذا الكتاب
وتبالغ فيه وتجهد فيه نفسك بغاية ما تجد اليه السبيل
ويكون مشتملا على الجد والهزل واللهو والحكمة والفلسفة
لينبسط لقراته السفيه تلهيا وتلعبا ويتفرع الحكيم بذهنه
فيه لما تضمنه من الحكمة فكفر له بيدبا وسجد وقال قد
اجبت الملك ادام الله ايامه وصل اعزازه الى كل شي
امرني من ذلك وجعلت بيني وبينه اجلا قال الملك وكم هو
يا بيدبا قال يكون مدة سنة قال الملك اجبتك الى ذلك

وامر له بجايزة سنية يستعين بها على الكتاب فخرج
مبتدرا من عند الملك فلبث الوقت الذي يبتدي
فيه من عمل الكتاب على نحو ما سال الملك عنه فبقي
اياما يتفكر في الاخذ فيه على اي صورة يبتدي فيه
في وضعه ثم ان بيدبا جمع تلامذته وقال لهم ان الملك
قد ندبني لامر فيه فخري وفخركم وفضل بلادكم
الى البلاد وقد جمعتكم لهذا الامر ثم وصف لهم ما
طلب الملك من امر الكتاب والغرض الذي قصده

صورة الحكيم يصف ما قاله الملك

في نظمه وترتيبه فلم يقع لهم الفكر على ما قاله الملك
وانتهى اليه فلما لم يجد عندهم ما يريد فكر بفضل حكمته
وعلم ان ذلك امر انما يتم باستفراغ فكره واعمال العقل
فاجال الفكر ثم قال ارى السفينة لا تجري في البحر

الا

الا بالملاحين لانهم يعدلونها على سيقها وانما تسلك

١٧

اللجه وتقطع البحر بمدبرتها الذين قد تفردوا بتقريبها
ومتى شحنت بالركاب الكثيرين وكثر ملاحيها ايضا
لم تؤمن عليها من الغرق فلم يزل بيدبا فيما يعمله في باب
الكتاب الذي رسم له الملك ووضعه على الانفراد
بنفسه مع رجل من تلامذته كان يثق بفضله على غيره
فخلا به منفردا معه بعد ان اعد من الورق الذي كان
اهل الهند يكتبون فيه شيئا كثيرا ومن القوت ما
علم انه يقوم به وبتلميذه وجلسا في مقصورة
وردا عليهما الباب ثم ابتدا في نظم الكتاب وتصنيفه
وتاليفه ولم يزل هو وتلميذه يكتب ويراجع فيه
ويغيره حتى استقر الكتاب على غاية الاتقان
والاحكام ورتب فيه اربعة عشر بابا كل باب
منها قايم بنفسه وبداته مسالة وجواب فظاهره
لهو للعامه وباطنه باضافة عقول الخاصة حكمه
وبلاغة ثم رسنق الابواب كلها كتابا واحدا وسماه
كليله ودمنه وجعل كلامه على السن البهايم والسباع
والطير ليكون ظاهره لهو للخاصه والعامه وبا

طنه

رياضة لعقول الخاصه لما يحتاج اليه الانسان

من سياسة نفسه واهله وخاصته وجميع ما
يحتاج اليه من امور دنياه واخرته ومعيشته
ويحثه على طاعة الملك ومناصحته ومجانبة
ما يكون مخانبته خير اله في امور دنياه واخرته

صورة الحليم وتلميذه يكتبوا الكتاب

وترجمة الكتاب كليله ودمنه اربعة عشر بابا
الباب الاول باب الاسد والثور وهو مثل الرجلين
المتحابين كيف يقطع بينهما الكذوب الخاين ويحملها
على العداوة **الباب الثاني** باب البحث عن امر دمنه
وهو مثل من يطلب المنفعة لنفسه بضر غيره
ومهلكه البري بالقذف والكذب **الباب الثالث** باب
الحمامه المطوقه وهو مثل اخوان الصفا وكيف يبتدوا
تواصلهم واستمتاع بعضهم ببعض وتقاوهم على
النوايب **الباب الرابع** باب البوم والغربان وهو
مثل

مثل العدو الذي لا ينبغي ان يغتر به وما يصير اليه من
مضرة عدوه الباب الخامس باب القرد والغيلم
وهو مثل من يعمل في الاكتساب بالمشي فاذا وصل اليه
وظفر به اطاعه ولم يحسن القيام عليه ويبقى نادما
عليه الباب السادس باب الناسك وابن عرس وهو
مثل من يعمل في الامور بالغرور ويستعمل الافضا قبل البيان
والتاني كيف يكون عاقبته امره الباب السابع
باب السنور والجرد وهو مثل من كثر اعداوه والتفوه
من جانب واشرف على الهلال والتمس الخروج بموالاة
بعض الاعدا الباب الثامن باب الملك وطاير
فنزه وهو مثل الاهل الذي ينبغي لهم ان يحترز بعضهم
من بعض ويمتنع من الثقاية والسلون اليه ابدا
الباب التاسع باب الاسد وابن اوى وهو
مثل الملوك فيما بينهم ومراجعة من راجعوه منهم
بغير عقوبة اوجوه لذنب اذنبه الباب العاشر
باب بلاد وابلاد وايرخت الباب الحادي عشر
باب البوم والاسوار وهو مثل ما ينبغي للملوك
ان يستعملوا من الاحسان الى رعيتهم والسمع
من نصاحهم نصحاهم والتثبت في الامور

الباب الثاني عشر وهو باب الناسك والضيف
وهو مثل من عمل الضر لاجل غيره ويتصرف عن ذلك
لما يبغض اليه من ضره عن ضر الناس به الباب الثالث
عشر باب السايح والصايغ وهو مثل من
يترك عمله ويتعاطى عمل غيره فلم يضبطه ويرجع
الى عمله وقد تشتته الباب الرابع عشر
باب الملك واصحابه فيه امثال القضا والقدر
قال — ثم انه ضمن هذه الابواب كلها كتابا
واحدا وسماه كتاب كليله ودمنه وجعل كلامه
على السن الحيوان وجعل له ظاهرا وباطنا كي سمع
سامع الكتب المولفه عن الحكما فصار كلام الحكما
لهوا وما ينطق به عنه حكما وادبا ولما ابتدى
بيدبا بالابتدا بوصف الصديق كيف يكون
صديقا وكيف تقطع المودة الثابتة بينهما
بحيله ذي النميمة وامر تلميذه ان يكتبه على لسان
بيدبا ثم ذكر ما كان الملك شرطه عليه في ان
يجعله لهوا وحكمه فقال ان الحكمه متى دخلها
كلام الزنت افسدها نه واستجهل قايلها
ولم يزل هو وتلميذه يعملان الفكر فيما ساله
الملك

اللواحد

الملك حتى فتق لهم العقل ان يكون كلاما مبينا
ينطق على لسان بهيمين فوقع لهما في موضع الهزل بكلام
البهايم وكانت الحكمة ما نطقا به فاضيفت
الحكمة الى حكمته وتركوا البهايم واللهو بها وعلموا انها
السبب الذي وضع له ومالت اليه الجهال تعجبا
من محاورة بهيمين ولم يشكوا في ذلك فاتخذوه
لهوا وتركوا معنى الكلام ان يفهموه ولم يعلموا
الغرض الذي وضع له لان الفيلسوف انما غرضه
في الباب الاول ان يخبر عن تواصل الاخوان كيف
تتاكد المودة بينهم على التحفظ من اهل السعاية والتحرز
ممن يوقع العداوة والقطيعة بين المتواخين بالكذب
ليجر بذلك نفعا لنفسه فلم نزل بيدنا وتلميذه
في المقصورة حتى استتما عمل الكتاب في سنة
فلما تم الحول بعث الملك ان جا الوعد فما صنعت
فبعثت اليه اني على ما وعدت الملك فليامر بي
لاحمله اليه بعد ان يجمع اهل المملكة فيكون قراتي
لهذا الكتاب بمحضرهم ليعلموا افضل راي الملك
فيما ابقى لهم من الفخر على غابر الدهر والزمان وليعرفوا
فضلي على ساير الحكما فيما وضعت فلما رجع الرسول

الي الملك سر بذلك سرورا شديدا ووعده
يوما عينه لجميع اهل مملكته ما سال ونادي
في جميع اعماله من بلاد الهند ليحضروا قراة
الكتاب فلما كان ذلك اليوم امر الملك
بسرير ان ينصب لبيدبا وقراة الكتاب
وان يضع كراسي العلما وابنا الملوك وكراسي
بعد ذلك لمن يليهم اهل المراتب ثم وجه
الي بيدبا رسولا ليحمل الكتاب ويحضر لان الناس
قد اجتمعوا الي الموعد

صورة الحكيم واهل المملكة مع الملك في قراة الكتاب

فلما وصل الرسول اليه قام فلبس الثياب

التي

التي كان يلبسها اذا دخل على الملك وحمل تلميذه
الكتاب بين يديه وكان لباسه المسوح على
زي البراهمة فلما قرب من الملك كفر وسجد
له وكان رجلا لين المشية ساكنا فلما راه الملك
قال له ارفع راسك يا بيدبا فليس يوم تحية
لكنه يوم سرور وشكر لك من الملك وجميع
اهل مملكته بما صنعت لهم من الفخر والبيت لهم
من جميع الذكر والثنا الباقي ثم عزم عليه الملك
ان يجلس فجلس وقرا الكتاب وسأله الملك عن
كل باب من ابوابه وما قصد به فاخبره
بغرضه في كل باب من ابوابه فازداد الملك
به عجبا وسرورا وقال يا بيدبا ما عدوت
ما كان في نفسي وهذا كنت املت فاسئل ما
شئت وتحكم فدعا له بيدبا بسعادة الجد وطول
البقا وقال ايها الملك المال فلا حاجة
لي فيه والكسوة فما اختار على لباسي شيا ولست
اخلي الملك من حاجة وما هي يا بيدبا كل حوايجك مقضية قال
يامر الملك ان يدون كتابي هذا كما دون اباه
واجداده ويامر بالاحتفاظ به فاني لا امن عليه

ان يخرج من بلاد الهند فيتنا وله اهل فارس لو قد علموا
به فيلو نوا قد ذهبوا بفخرنا فامر الملك عند ذلك
بتدوين الكتاب وايداعه في خزاين حكمته وتقدم
باحتفاظه وان لا يخرج من بيت الحكمة ثم دعا تلامذته
وامر لهم بالجوايز وخلع عليهم ولم يزل لبيدبا فضل
على ساير الحكما بالهند ثم انه لما ملك انوشروان كسرى
بن قباذ كان مشتهرا بالكتب والادب والنظر
في العلوم فرفع اليه خبر الكتاب فلم يقر قراره حتى
احتال وتلطف وبعث من يستخرجه له من خزاين
الهند ويأتيه به واعتمد في ذلك على الحكيم
الفاضل برزويه الطبيب وسيره لاجله وامده
بالاموال والنفقات الى حين استخراج الكتاب
بلطيف حيلته من خزاين ملوك الهند واتى به
الى خزاين ملوك الفرس وسيرد ذكر بعثته
بعد ذلك بمنة الله تعالى وعونه فصل في ترجمة
بعثة الحكيم برزويه الطبيب الى بلاد الهند
لانتساخ كتاب كليله ودمنه اما بعد فان الله
تعالى خلق الخلق برحمته ومن على عباده بفضله
في رزقهم ما يقدرون به على اصلاح معايشهم
في الدنيا

في الدنيا ويدركون به استنفاد ارواحهم من العذاب
في الاخره وافضل ما رزقهم الله تعالى ومن به عليهم
العقل الذي هو الدعامه لجميع الاشيا والذي لا يقدر
احدا في الدنيا على اصلاح معيشته ولا اجرا نفع
ولا دفع شر الا به وكذلك طلب الاخره بالاجتهاد
في العمل المنجي بروحه فلا يقدر على اتمام عمله واكماله
الا بالعقل الذي هو سبب كل خير ومفتاح على سعاده
فليس احد يستغني عن العقل والعقل يكتسب بالتجارب
والادب وله غريزة مكنونة في الانسان كامنه كمون
النار في الحجر لا يظهر ولا يرى نورها حتى يقدحها
قادح من الناس فاذا قدحها ظهر له شعاعها
وحريقها وكذلك العقل كامن في الانسان لا يظهر
حتى يظهره الادب ويقويه التجارب واذا استحكم
كان عمود التجارب والقوي لكل ادب والمحسن
لجميع المنافع والدافع لكل المضار فليس شي افضل
من العقل اذا اعانه الادب وقوته التجارب فمن
رزق العقل ومن به عليه واعين بصدق قريحه على
طلب الادب والحرص على العلم سعد جده وادرك
من الدنيا امله ونال في الاخره ثواب الفايزين وقد

رزق الله سبحانه وتعالى الملك السعيد انوشروان من
العقل افضل الحظ ومن العلم اجزله ومن المعرفه باامور
اصوبها ومن الافعال ارشدها ومن البحث عن الاصول
والفروع انفعها واغزرها على اختلاف فنون
العلم وبلوغ منزله الفلسفه ما لم يبلغه احدا
من الملوك وكان كلما سمع بكتاب يحتوى على فن من العلوم
بالغ فى طلبه واجتهد فى تحصيله بكل حيله فبلغه
عن كتاب من كتب الهند وفلاسفتها عند ملوكهم
وعلمائهم مخزون هو اصل كل ادب وراس كل علم
والدليل على منفعته ومفتاح كل عمل الاخره وعملها
ومعرفة النجاه من هولها مع تقويته ومعونته
للملوك على زم ملكهم وادب السوقة فيما يرضى به
عنهم ملوكهم ويصلون الى معايشهم يقال له كتاب
كليله ودمنه فلما تيقن بما بلغه عن ذلك الكتاب
وما فيه من المنافع للعقلا والاعانه لهم على طلب
العلم لم يقر ولم يطمئن حرصا على طلب العلم واستفاده
والنظر فيه فامر ان يتخيل له رجل اديب عاقل
من اهل مملكته يصبر بلسان الفارسيه ما هو
بكلام الهنديه ويكون كاتبا بليغا بهما جميعا
حريصا على

علي العلم مجتهدا في استكمال الادب صابرا علي الطلب
والتفتيش علي كتب الفلسفه فاتي برجل اديب شاب
جميل عاقل كامل الادب معروف بصناعة الطب ماهر
بلسان الفارسية والهندية يقال له برزويه الطبيب
فلما دخل علي الملك كسري سجد له واقام مقبلا بين يديه
صورة الحكيم برزويه قائما بين يدي الملك

فقال له الملك يا برزويه اني قد اخترتك لما بلغني
من فضل علمك وعقلك وادبك وحرصك علي
طلب العلم حيث كان بانه قد بلغني عن كتاب بالهند
مخزون في خزائنهم وقص عليه كلما بلغه عنه مما
قد استيقنه وقوي رغبته فيه وقال له تجهز
فاني مسرحك الي ارض الهند فالطف بعقلك وحسن
ادبك وتابد لاستخراج ذلك الكتاب من خزائنهم

وسن قبل علمايهم كلاما تاما مكتوبا بالفارسيه تستفيده
وتفيدنا اياه ومعهما قدرت عليه ايضا من الكتب
الذي عند اهل الهند مما ليس في خزايننا واحمل معك
من المال ما تريد وعجل ذلك ولا تقصر في طلب العلم
الذي في ذلك الكتاب وان كثرة فيه المنفعه
فان جميع ما في خزايني مبذول لك في طلب العلم
ثم امر الملك المنجمين ان يختاروا له يوما يخرج فيه
وساعة صالحة يقدم المسير فيها ففعلوا ذلك
وخرج برزويه وحمل معه المال صورة برزويه
سايرا الى الهند
خمسين جرابا في كل جراب عشرة الاف دينار ذهب
فلما قدم برزويه الحكيم الى بلاد الهند طاف بباب
الملك وجالس السوقه وسال عن بواب الملك والاشراف
والعلما والفلاسفه وجعل يغشاهم في مجالسهم
ومنازلهم ويتلقاهم بالتحيه بباب الملك ويخبرهم
انه

انه رجل غريب قدم بلادهم بطلب العلم والادب وانه
محتاج الى معاونتهم على ما يطلب من ذلك وسالوهم
التوفير على معونته في استفادة الادب والحكمة مع
شدة كتمانه لما قدم له فلم يزل لذلك يتادب
زمانا طويلا بين علماء الهند بما هو عالم بجميعه
ويظهر كانه لا يعلم شيئا منه وهو فيما بين ذلك
يتبصر في السر عن بغيته وحاجته واتخذ اصدقاء
كثيرة بطول مقامه من اهل الهند من الاشراف
والسوقة والعلماء والفقهاء ومن اهل كل طبقة
وصناعة وتخير من بين اصدقائه كلهم رجلا
واحدا اتخذه لسره وما يحب مشاورته فيه
للذي ظهر له من فضل ادبه وحسن عقله واستبان
له صحة اخائه وكان يشاوره ويرتاح اليه في كل ما
تهمه من الامور الا انه يكتمه الامر الذي قدم له فما
كان في نفسه حتى وثق به وعرف انه موضع لما
يودع من الاسرار فلم يزل يبحث عن ذات نفسه
حتى امن منه فيما يطلب من احتمال مشقته ومساعدته
وفيما يسال مسعف وما يبتغيان عليه معين مجتهد
فازداد له الطافا وبرا وكان الى ذلك اليوم الذي

رجا فيه ان يكون قد ظفر بحاجته قد اعظم النفقه
مع طول الغيبة والتلطف للاخوان ومجالستهم والالتقا
التفات منهم ولم يطمين الى احد منهم الى ذلك الصديق
مع لترتهم واختباره لهم فاما ما كلم به برزويه
صديقه المختار منهم ورد عليه صديقه بعد ان
عرف عقله وخبره وتوبته واطمان اليه فقال
له وهما يومان جالسان يا اخي ما اريد ان اكتمك من
امري فوق الذي قد كتمتك فاعلم اني لامر ما قدمت
بلادكم وهو غير الذي يظهر مني والعاقل يلتفي من الرجل
بعلامات من نظره
صورة برزويه يحدث صديقه الهندي
حتى يفهم سر نفس اخيه وما يكتم قلبه عليه قال
الهندي اني ان لم اكن بدراتك واخبرتك لما له قد
بلادنا

بلادنا الا لاستخراج كنوزنا النفيسة ونقلها
الي بلادك وانك لم تصل الي ما تريد من تحصيل
العلوم المخزونة التي احتمتها الملوك ولم تكتف
بما نالك من معلومات العوام التي يعرفها الخاص
والعام وقد يشعرني امرك انما تقصد ذلك
بقصد ملكك لتحمل اليه سياسة ملكنا وتعرفه
من مكنونات حكمتنا وقد كان قدومك بالمكر
والخديعة في يوم كذا اقصدت تفعل كذا وانما
منعك من ايقاع ذلك خوفك من عدم الوصول
الي غرضك ورجوعك بالخيبة من غير تمام
حالك فقال اما والله لقد فهمت بما هو حقيقة
واوصفت وقد احسنت بصرك على وانصفت
بتعريفك اياي من غير استعجال على قال الهندي
لم ازل صبورا على حالك وموا ظبا على وظيفة
الادب رجا لقضاء اشغالك وتحفظك من ان
تقع في وسط الكلام مع طول مدتك عندنا
لما اطلت معك الصحبة واظهرت لك المحبة
وقد ازددت بذلك فيك رغبة ثقة بعقلك

لقوة كتمانه وقد يقال ان عقول الرجال تستبين
في ثمان خصال الاولى الرفق والتلطف الثانية
ان يعرف الرجل قدر نفسه فيحفظها الثالثة طاعة
الملوك والتحري لما يرضيهم الرابعة معرفة الرجل
موضع سره اين يدعه والى اي صديق يودعه
الخامسة ان يكون على ابواب الملوك اديبا ملق
اللسان قوي الجنان مغيث اللهفان السادسة
ان يحفظ سر غيره بازا حفظه لسره السابعة
ان يكون على لسانه قادرا بحيث لا ينطق سريعا
فيندم وينظر في عاقبة الامر ليسلم الثامنة
اذا كان في مجلس غيره لا يتكلم الا بما يسال
عنه واني قد استبانت لي منك هذه الخصال
واني اسعفك واساعدك على ما تريد ولكن
ما اختار هذه ازعج نفسي واخلق منها
الخشية والفرق ولكن لا شي افضل من المودة
والاخا ومن خلصت مودته صح اخاوه وكان اهلا
لان يخاطر معه بالروح والنفس ولا يدخر عنه
شيا ولا يكتمه سرا فان راس الادب حفظ السر

٢٥

على امري والذي قدمت له والقيت على ما هو من ذات
نفسي ورغبتك فيما القيت من القول التعنيت باليسير
من الخطاب معك وعرفت بالصغير الكبير واستغنيت
على طويل الكلام وشرحت ما قسم الله لك من العقل
والادب الذي كفيتني به مونة الكلام واقتصرت
به معك على الايجاز في الجواب ورايت من اسعافك
اياي لحاجتي ما دلني على كرمك وحسن رايك فان الكلام
اذا القي الى الفيلسوف والسر اذا استودع اللبيب
الفطن فقد حصنه وبلغ به غايت امل صاحبه قال
الهندي لا شي افضل من الموده ومن خلصت مودته
كان اهلا ان يختصه الرجل لنفسه ولا يدخر عنه شيا
ولا يكتمه سرا فان راس الادب حفظ السر فان كان
السر مودوعا عند الانسان وهو امين عليه فقد
احرز من التضييع مع انه خليق ان يخلي سرا ولا يتم
امرا بين اثنين كذلك ان به ويتفقا وصا به فاذا
تكلم بالسر اثنين فلا بد من الثالث من جهة اخرى
لا اثنين فاذا صار الى الثلاثة فقد شاع وداع
حتى لا يستطيع صاحبه ان يجحده ويكابر عنه كالغيم
اذا كان متعلقا في السما فقال قايل انه غيم متقطع

فلم يقدر احدا علي تلك رتبه واما انا فقد دخلني من
مودتك واخايك سرور لم يعدله عندي شيا وهدا
الامر الدي تطلبه مني انا اعلم انه من الاسرار التي لا تكتم
ولا بد ان يفشوا ويظهر حتي يتحدث به الناس فلا
امنا علي فقد سعيت لي في هلاكي هلاكا لا اقدر علي
الفدا له بالمال وان كثر فان لملكنا ملكا قطا غليظا
يعاقب علي الدنب الصغير اشد عقاب فاذا كان
مثل هدا الدنب العظيم التي حملني المودة التي بيني وبينك
علي ان اسعفك بحاجتك ولم يرد غضبه وعقابه
عني شي قال برزويه ان العلما قد مدحت الصديق
اذا كتم سر صديقه واعانه علي اموره وهدا الامر
الدي قدمت لمثلك ادخرته وعليك احسبته
واليك افشاته وبك ارجوا بلوغه لانه عندي عظيم
وانا واثق بكرم طباعك ووفور عقلك وجميل
اخلاقك ان يكون ادراكي اياه علي يديك وبك ولو
نالك بسببه كل مشقة ومعتابه وانا اعلم انك
لا تخشي مني ولا تخاف ان ابديه ولكن تخشي اهل بلدك
وبينك ان يسعوا بك الي الملك وانا ارجوا ان
لا يشيع هدا الامر وتعاهدا جميعا واجابه الهندي الي

دلك

الى لك وتلطف الهندي في اخذ الكتاب من خزانة الملك
واحضره الى عند برزويه واتفقا على نسخه من لسان
الهنديه الى الفارسيه فلما دفع الهندي الكتاب الى
برزويه اكب عليه نقله وتفسيره معا حصل له من
كتب الهند وعلومها واجهد نفسه واخذها
بالملازمة لذلك والداب فيه وهو مع ذلك خايف
من الملك على نفسه لئلا يذكر الملك الكتاب في وقت
من الاوقات فلا يصادفه في خزاينه فلما فرغ من انتساخ
الكتاب وما اراد من ساير الكتب كتب الى انوشروان
مطالعه انه قد بلغ المراد من حاجة الملك وفرغ من
انتساخ الكتب التي قصدها فلما وصل الكتاب
الى الملك انوشروان وقراه وعلم ما فيه سر
بذلك سرورا عظيما وخاف من عاجل المقادير
ان تنغص عليه ما استنقذ له وزيره فبادر برد
الجواب اليه يمدحه ويثني عليه ويذكر فضله على ساير
اهل مملكته وشكر الله سبحانه على ما اعانه عليه
وما افاد الله على يديه من هذا الكتاب واهل مملكته
يرددون له شكرا وانا ارجو ان يكمل الله امالنا
لما وهب لنا على يديك فاذا قرات الكتاب فعجل

بالمقدوم وانت اخر ساعة واحده واسرع بقدومك
فاني علي وجل واعمل بعقلك في ذلك فان الله يحب
من عباده العقلا والعقل لا يتم الا بالتجربه والصبر
والعزم والاجتهاد وختم الكتاب وسرحه مع
بريد وامره بالمسير علي غير الجاده ليا من يطلعه
عليه فيطلع علي امره فيقتلوا اسره ويذهب عناوه
وعلمه بالذي اصابه باطلا فلما انتهي الرسول الي
برزويه ودفع اليه الكتاب سرا فقراه ولم يلبث
ان توجه نحو كسرى من ساعته والكتاب في صحبته
فلما وافي برزويه باب الملك وراي ما قد لحقه
ومسه من التعب والنصب والتخوف قال
له الملك ايها العبد الفاضل الناصح الذي ياكل من
ثمرة ما قد غرس طيبا ابشر وقر عينا فانك ممن
قد اوجب علينا الشكر وانا مشرفك وبالغ بك
افضل درجة وامره ان يقيم في منزله سبعة
ايام ثم يدخل علي الملك اذا استراح ورجعت اليه
نفسه فلما كان في اليوم السابع امر الملك ان يجمع اليه
الاشراف والعلما من ساير الناس فلما اجتمعوا وهم
برزويه عند الملك امر بالكتب الذي قدم بها

فنسخت وقراها علي روس الناس فلما سمعوا ما فيها
من العلوم والعقل والعجايب الذي تكلم بها علي السن
الحيوان تعجبوا صورة الملك والحكما بين
يديه يقرون الكتاب

من ذلك ومن تلك الامثال والمقاييس التي تضمنتها
تلك الابواب وشكروا الله تعالى علي ما رزقهم ومدحوا
برزويه ودعوا له واثنوا عليه وشكروا له بما تكلف
بدنه وعاناه حتى ادرك لهم من العلوم ما رواه وراوه
في تلك الكتب وامر الملك ان يفتح لبرزويه خزاين
الذهب والفضه واللولو والزبرجد وخزاين
الكسوه والثياب وقال الملك اني حليتك
بتاج ملكي وامره ان ياخذ من الخزاين ما يشا
وقال يا برزويه اني قد امرت ان تجلس علي مثل
سريري هذا وتلبس تاجا وتروس علي جميع العلما
والاشراف واقسمت عليك الا دخلت خزاين

ملكي طها لحملت ما احببت ولا تحتشم ولا تنقبض
من ذلك واذا فعلت ذلك سرني وانت اهلا
لذلك فسجد برزويه بين يدي الملك وقال اكرم
الله الملك صورة برزويه ساجد للملك بين

كرامه الدنيا والاخرة واحسن عني جزاوه وثوابه
فاني بحمد الله مستغني عن المال بما رزقني الله تعالى على يديك
ايها الملك السعيد الجد العظيم الملك ولا لي حاجة
الي المال لما شرفتني وادخلتني واقسمت انه لا بد لك يسرني
فسا صير الى الخزاين واخذ منها ما اريد طلبا
لرضاك وامتثالا لامرك ثم قصد خزاين الثياب
فاخذ منها ما يجب من طرايف خراسان مما يصلح
للباس الملوك واراد بذلك السمعه والذكر في الناس
فلما قبض برزويه ما اختاره ورضي به من الثياب
قال للملك اكرم الله الملك ومدلنا في عمره ابد الدنيا
الانسان

الانسان اذا اكرم وجبر قلبه وجب عليه الشكر وان
كان قد استوجب نفعا لما تجشمه من مشقة كان فيها
رضى الملك فاما انا وكلما لقيت من عنا وتعب
ومشقه فلا اريد في مقابله ذلك شيا لما اعلم لكم
فيه من السرور والشرف واني لم ازل والى الان
لرضاكم متخيرا ولو نالني كل مشقه في ذلك واختار
التعب والنصب في راحاتكم واسال الملك ان يلوك
خاصة بقضى حاجة سولي عنها وقضايها فوايد
كثيره قال انوشروان اسال فان كل حاجة لك فيها
غرض قبلنا مقضية فانك عندنا عظيم
القدر ولو طلبت مشاركتنا في ملكنا لا بدلناك
ذلك ولم نرد طلبتك فكيف فيما سوى ذلك فقل
ولا تحتشم فان الامور بيدك كلها قال برزويه
ادوم الله الملك ان عناي في رضاك وانحماسي
على طاعتك فاني انا عبدك وما جرا فانه لم
يكن عظيما عندي ولا واجبا عليك رضاي
وانما الملك لفضل كرمه وشرف منصبه
وتواصل اياديه قصد تشريفي وعدالي مجازاتي
وخصصني واهل بيتي لعلو الرتبه ورفيع الدرجه

حتي وددت ان يجمع الله لك شرف الدنيا وكرامه
الاخره فجزاك الله عنا افضل الجزا وانا اجزل
الثواب قال انوشروان اذكر حاجتك
تعطى ما يسرك قال برزويه حاجتي ان يامر الملك
اعلى الله امرك برزجمهر بن البختكان ويقسم عليه
ان يعمل فكره ورزانته ويجتهد في ذلك ويجمع
فكره في نظم تاليف كلام متقن محكم ويجعل فيه
بابا يذكر فيه امري ويصف فيه حالي ولا يدع
من المبالغه في ذلك اقصى ما يقدر عليه من
البلاغة ويامر الملك اذا استتم كلامه ان يجعله
اول الابواب قبل باب الاسد والثور فانه لا يزال
ذكره باقيا الى الابد وحيث ما قرى هذا الكتاب
فلما سمع انوشروان والعلما مقالته وما ساله
تعجبوا من عقله وما سمت اليه نفسه لمحبته
لبقا الذكر الجميل واستحسنوا طلبته واختياره
فقال انوشروان حبا وكرامه يا برزويه انك اهل
تسعف بحاجتك وان تعاون على بغيتك
ثم اقبل انوشروان على برزجمهر وقال قد عرفت
مناصحة برزويه لنا وتحرسه مرضاتنا وتجشمه
المخاوف

المخاوف والمهالك فيما يقربه منا وابتغا به ما بشرنا
وما اشدي اليها من المعروف وما افدنا علي يده من
الحكمه والادب الباقي لنا فخره وما عرضنا عليه
من خزاينا لتجزيه ما كان من ذلك الافعال
بالاموال والجواهر وغيرهما من الثياب فلم يميل
بعينه الي شي منها وكانت بغيته وطلبه
منا امرا يسيرا من الثواب فناله والكرامه
الجليلة عنده واني احب ان تتكلم في ذلك وتشعفه
بمقالته وما يجبه واعلم نسربه ولا تدع من الاجتهاد
شيا والمبالغة الا بلغت صورة الملك
وبرزويه وبزرجمهر

ولولا انك فيه مشقه وهوان تكتب بابا مضا
لتلك الابواب الذي في الكتاب وتذكر فيه فضل

هيا

برزويه وكيف كان ابتدا امره وشانه وتنسبه اليه
والى نفسه وسياسته وادبه ومحبته للعلم
واهله وتعرف له فيه بعثتنا له الى بلاد الهند
في طاعتنا وما افدنا عليه من هنالك وشرفنا
به وفضلنا على غيرنا ليكن كان رحال برزويه الى بلاد
الهند بافضل ما يقدر عليه من التعريض والاطناب
واجتهد في ذلك اجتهادا ايسر برزويه واهل
المملكة فان برزويه اهل لكل خير يوتيه اليه
مني ومن جميع اهل المملكة ومنك ايضا لمحبتك
العلوم والحرص ان يكون غرض هذا الكتاب
المنسوب الى برزويه افضل من اعراض الابواب
كلها عند الخاص والعام واسند مشاكله بحال
هذا العلم بجمله فلن اسعد الناس كلهم لذلك
لانفرادك بهذا الكتاب واجعله اول تلك
الابواب فاذا وضعته موضعه اعلمني لاجمع
اهل مملكتي وتقراه عليهم فيظهر فضلك واجتهاد ذلك
في محبتنا فيكون لك بذلك فخرا عظيما
فلما سمع برزويه مقالة الملك وراى عظم خطره
عنده خر له ساجدا وقال ادام الله لك ايها
الملك

الملك البقا والسرور الذي تفوق به علي جميع المخلوقين
وبلغك افضل المنازل في الاخره مع الصالحين المستو
حياة النعيم ولما سمع برزجمهر ذلك سر به سرورا
شديدا وقال شرفني الملك بذلك شرفا باقيا
علي الابد واني مجتهد مبالغ مشمر عن ساق الاجتهاد
في ذلك ووعده وقت الفراغ منه ثم خرج برزويه
وبرزجمهر من عند الملك فانصرفا الي منازلهما
واخذ برزجمهر في تاليف ذلك الكتاب وعمله
فوصف فيه برزويه من اول ما وضعاه ابواه
في التعليم وحرصهم علي ذلك الي ان بعثه انوشروان
الي بلاد الهند في طلب الكتاب والعلوم فجا برزجمهر
في ذلك كله باحسن تعلم وتاليف وتشريف
ووصف وتعرف علي ماكان اجرر من امر برزويه
وادبه وحلمه وفهمه فطهر له منه من اشتهاته
الدنيا وقلة الترانة لها فلم يدع من خلايق برزويه
شيا الا وجمعه في ذلك الشرح ثم اعلم الملك
بفراغه منه فجمع انوشروان جميع العلما والاشراف
ومن دونهم فدخلوا اليه وامر برزجمهر بقراة
الكتب وبرزويه قايم الي

حبين

٣٠

صورة الملك والحكما وارباب الدولة والكتاب عليهم

جابنه فابتدا بزرجمهر بقراة مقدمه له ثم اخذ في
وصف برزويه حتى انتهى الى اخره ففرح الملك
بذلك وكل اهل المملكة فهما واتبعه بزرجمهر
من الحكمه العجيبه والعلم الغزير ومامدح به برزويه
من غير كذب ولا ادعا باطل ثم اثنى الملك وجميع من
حضره على بزرجمهر وشكروا له ذلك ومدحوه بافضل
مامدح به احد قبله وامر له الملك بمال عظيم وكسوه
فاخره وحلي واواني فلم يقبل من ذلك شيا غير الكسوه
فانها كانت من ثياب الملوك فكان يلبسها
ويفتخر بها ثم شكر له ذلك برزويه وقبل يديه وقام
برزويه على الملك وقال ادام الله لك ايها الملك
السرور والراحه فقد بلغت لي غاية التشريف
لما امرت به بزرجمهر من صفه هذا الكتاب وذكره
امري

امري وانما ذكري ثم باب بعثه برزويه بحمد الله
وعونه ان شا الله تعالى ويليه باب
عرض الكتاب ترجمه عبد الله ابن المقفع هذا كتاب
كليله ودمنه وهو مما وضعته علما الهند من
الامثال والاحاديث التي الهموها وان يدخلوا فيه
اكثر ما وجدوا وابلغ من القول في الذي ارادوا
ولم تزل العلما من اهل كل مله واهل كل مكان يلتمسون
ان يعقل عنهم ويقتبس منهم ويحتالون لذلك
بصنوف الحيل ويبتغون في اخراج ما عندهم
من العلل حتى كان من ذلك العلل وضع هذا الكتاب
على السن البهايم والطير فاجتمع لهم بذلك خلال اما هم
فوجدوا متصرفا في القول وسعوا ياخذون فيها
واما الكتاب فجمع ان يكون لهوا وحكمه فاختاره مثله
في ذلك مثل الزارع الذي انما يذر ارضه ويعمرها
ابتغا الزرع لا بتغا العشب ثم هي لا محاله ما بت فيها
صنوف العشب فاجتنبا الحدا الحكمته والسفها
للهوه والمتعلمون من الاحداث فنشطوا في تعليمه
وخف عليهم قراته وحفظه فاذا احتلم الحدث
واجتمع له عقله فتدبر ما كان في حفظه مما صار

اليه مفتقدا بما في صدره وهو لا يدري ما هو ولا يجيد
يعرف انه قد ظفر من ذلك بكنوز عظام واعتقدوا
له عقدا ستغنا بها عن الكدح بما يستعمل من معيشته
ويحاول من دنياه اغناه ما اشرف عليه من الحكمه
من الحاجه الي غيره من وجوه الادب فمن قرا هذا
الكتاب فليعرف الوجوه التي وضعت له الي اي
غايه يجري فيه مولفه عندما نسبه الي البهايم
واضافه الي غير مستفصح من الافعال الذي جعلها الله
امثالا فان قاريه متي لم يعرف ذلك لم يعرف ما اراد
بتلك المعاني اي ثمره تجني منه واي نتيجه تحصل
له من مقدمات ما ضمنه وانه وان كان بغيته
استتمام قراته الي اخره دون معرفة ما يقرا منه
لم يفد منه شيا يرجع عليه نفعه وان استكثر من جميع
العلوم وقراه الكتب من غير اعمال الروية فيما يقراه
فيها فهو خليق ان لا يصيب منها ما الا ما اصاب
الرجل الذي ذكرت العلما انه اجتاز ببعض المفاوز
فظهر له اثار مواضع بعض الكنوز فجعل يحتفر
ويتطلب فوقع من ذلك علي شي عظيم كثير من ذهب
وفضه فقال في نفسه ان انا اخذت في نقل هذا
المال

المال واحرازه قليلا قليلا فطال على ذلك وقطعني
الشغل بنقله واحرازه عن اللذة بما اصيب منه ولكن
استاجر قوم بنقلوه الى منزلي ثم اكون اخوهم فلا يبقي
شيا يشغل فكري ففعل ذلك فجا الحمالين فجعل كل ما
يحمل ما يطيق ويطلق به الى منزل نفسه

صورة الحمالين ينقلون المال

ويختص به حتى لم يبق منه شيا اتبعهم فلم يجد في منزله
قليل ولا كثير ووجد كل منهم قد جاز ما حمل لنفسه ولم
يبق له الا التعب والعنا في اخراجه لانه لم يفكر
في احرامره فمن قرا هذا الكتاب ولم يفهم معانيه
ولم يعلم غرضه وباطنه لم ينتفع بما ظهر له منه
كما ان رجلا لو قدم له جوز صحيح لم ينتفع به حتي

يبشره وينتفع بما فيه وكان كالرجل الذي طلب علم الفصيح
من كلام الناس فاتى صديقا له من العلما فاعلمه حاجته
الى ذلك ومعرفته فكتب له صديقه في صحيفة
صفرا فصيح الكلام وتصاريفه ووجوهه فانصرف
المتعلم بها الى منزله فجعل يكثر من قرايتها ولم يقف
علي معانيها ولا يعرف ما فيها ثم انه جلس ذات
يوم في محفل من اهل الادب والعلم والفطن وهو
يظن انه قد اكتفى بما قراه من الصحيفه فاخذ في
محاورتهم فجرت له كلمه اخطا فيها فقال له بعضهم
انك قد اخطات فيما تكلمت به والوجه فيه
غير ما نطقت فقال كيف اخطى وقد قرات الصحيفه
الصفرا وهي في منزلي وكانت قراته لها توجب الحجه
عليه عند ظنه وزياده على ذلك قربا من الجهل
وبعدا من الادب ثم ان العالم العاقل اذا فهم هذا الكتاب
وعلمه وبلغ نهايته وجب عليه ان يعمل به لينتفع بما
علم به منه ويجعله ما لا يعشر به وقد كان
يقال ينبغي للعاقل ان يستكثر من العلم فانه يجلوا العقل
كما يجلوا الزيت ظلمة النار ويزيدها ضيا وهو يرفع
منزلة صاحبه علي كل رتبه والعلم ينجي من الهلكات
ومن

ومن علم ولم يعمل به لم ينتفع به وكان في ذلك كالرجل
الذي يقال انه احس بسارق قد تسور عليه ودخل
في منزله وعلم به فقال والله لا مسكن عنه حتى انظر ما
يصنع وادعه حتى يبلغ مراده فاقوم اليه وانغص ذلك
عليه واكدره وامسك عنه فجعل السارق يطوف
البيت ويجمع ما يجده فطال تردده وتخلل صاحب
البيت النعاس فنام ففرغ اللص مما اراد وامكنه
حمله واستيقظ الرجل بعد ذلك فوجد السارق
قد فاز بما اخذ من متاعه فاقبل على نفسه يلومها
ويعاتبها وعرف انه لم ينتفع بعلمه باللص اذا
لم يستعمل في امره ما يجب

صوره السارق وقد اخذ القماش وسار

وقد يقال ان العلم لا يتم الا بالعمل والعلم كالشجرة والعمل
هو الثمرة واما صاحب العلم اذا لم يعمل به لم ينتفع به

وان لم يستعمل اليسير العلم خصوصًا اذا كان عالمًا وجب
عليه ان يعمل بعلمه ولو ان رجلا كان جاهل بطريق مخوف
ثم سلكه على علم به سمي جاهلًا واقله ان حاسبت نفسه
وجدها قد تركت اشيا واهممت به اسرا لتخوف
من ذلك السالك في الطريق المخوف الذي قد عرفه
ومن هواه ورفض ما ينتفع به ولم يعمل بما علم من العلم
كالمريض العالم بردي الطعام وجيده وحقيقته
ثم تحمله الشره على اكل رديه ويدع استعمال ما هو اقرب
الى النجاة والتخلص من علته واقل الناس عذرًا في اجتناب
محمود الافعال وارتكاب مذمومها من كان ابصر
من الجاهل بها وعرف فضل بعضها على بعض كما انه
لو ان رجلين احدهما بصير والاخر ضرير حانهما
الاجل الى حفيرة فوقعا بها كانا اذا صارا
جميعا في قعرها بمنزلة واحدة في الهلكة غير ان
البصير اقل عذرًا عند الناس اذا كانت له عينان
يبصر بهما من الضرير التي وقع وهو بما صار اليه
جاهل وعلى العالم ان يبدا بنفسه
صورة الاعما والبصير واقعان في الحفرة

فيود بالعلمه ولكن غايته في العلم اقتنا لمعاده
غيره واضطرابه عن الا ربيا د له اولا فيلون كالعين
التي تشرب الناس ما وها وليس لها في ذلك شيا من
المنفعه اوكدود القز الذي يحكم صنعته ولا ينتفع
منه بشي وقد ينبغي لمن طلب العلم ان يبدوا بعظته
نفسه عليه ثم بما يعلو بغيره فان خلالا ثلاثه
لا ينبغي لصاحب الدنيا ان يقتنيها ويقتنيها
احدتها النسك والاخر المال وقد يقال عن امرين
يحملان باحد منها العلم والمال واتخاذ المعروف
وليس ينبغي للعالم ان يعتب على احد من الناس في امر
يدخل مثله فيكون كالاعمى الذي عير الاعمى بعماه وينبغي
لمن يطلب امرا ان يكون له به غاية وينتهي اليها
ويقف عندها ولا يفاحش في الطلب فانه يقال
ان من جرى الي غاية غيره يوشك ان ينقطع به
مطيته وان كان حقيقا الا ويقس نفسه
بطلبه مالا يجده ولم يبلغه احد قبله ولا يتاسف
بما يمكن ان يكون لدنياه موافقا اعراضه فان

من تعلو قلبه بالغابات قلت معرفته ومسرته عند
اخرتها وقد يقال عن امرين لا يحملان يكل احدهما
مشاركة الملك في ملكه والثاني مشاركة الرجل في زوجته
فالحالتان الاولتان مثلها كمثل النار التي تحرق كل حطب
يقذف فيها والحالتان الاخرتان مثلها كمثل الما
والنار التي لا يمكن اجتماعهما وليس ينبغي للعاقل ان يغبط
احد بما ساق الله اليه من الضيع وقد كان له غنى راح
وعنه عاقلا ومن امثال ذلك انه كان رجلا بد
فاقه وحاجه وعري شديد فالجاه الى سوال اصدقايه
واقاربه فلم يكن عند احد فضل يعود به عليه
فبينما هو ذات ليله في منزله اذا بصر سارقا
يجول في منزله فقال والله ما في منزلي شيا اخاف
عليه من السارق فليجهد جهده فبينما السارق
يجول اذ وقعت يده على خابيه فيها حنطه
فقال والله ما احب ان يذهب عناي الليله
باطلا ولعلي ان لا اجد موضع اخر ولكنني احمل هذه
الحنطه واقتنع بها فعمد الى ازار كان معه فبسطه
ليصب عليه الحنطه فقال صاحب البيت وقد
افرغ الحنطه في الازار ليس لي على مثل هذا اصبر يذهب
هذا

هذا وهو ثوبي فيجتمع علي العري والجوع ولا يجتمعان
علي احد الا اهلكاه ثم صاح بالسارق ووثب من مكانه
وبيده عصاه كانت عند راسه فلم يكن للسارق
الا النجاه بنفسه وترك ازاره اخذه صاحب البيت
ولبسه وغدا به كاسيا وليس ينبغي للعاقل ان يركن
الي مثل هذا ويدع ما يجب عليه من الجد في العمل
والداب في الاكتساب ولا ينظر الي ما يواتيه من
المقادير فيتباعد صورة السارق ورب
البيت قد وثب عليه

علي غير التماس منه لذلك فان اولئك في الناس قليل
والجمهور منهم من اتعب نفسه في السعي فيما يصلح
به امره فينال بذلك ما يريد وينبغي ان يكون
حرصه علي ما طلب مكسبه وحسن نفعه ولا

يتعرض على ما غلب عليه غبا فيكون كالعامه التي
تجد الفراخ للذبح ولا يمنعها ذلك ان تعود
تفرخ في موضعها وتقيم لمكانها وتوخذ الفراخ
الثانيه فتذبح وقد يقال ان من كان سعيه لاخرته
ودنياه فحياته له وعليه ومن كان سعيه لدنياه
خاصه فحياته عليه لا له وقال ثلاثة اشيا
تجب على صاحب الدنيا اصلاحها الابتدال
لنفسه فيها منها امر معيشته ومنها ما بينه
وبين الناس ومنها التماس ما يكسبه الذكر الجميل
بعده وقد قيل في امور من كن فيه لم يستقيم له عمل
منها التواني ومنها تضييع الفرص ومنها التصديق
لكل مخبر ورب رجل يخبر بالشي لا يقبله عقله ولا
يعرف استقامته فيصدق به وينبغي للعاقل
ان يعرف ذلك ويكون متيقظا ولا يغتر بقول
كل احد ولا يستهاون في الامر اذا التبس عليه
ولا يتهور ويقدم حتى يتبين الصواب ويستوضح
الحقيقة ويكون كالرجل الذي يقف على الطريق
التي هي ليس بطريقه وليستقر على الضلال فيها
ولا يزداد في السير جهدا الا ازداد من القصد

بعدا

بعدا كالرجل الذي تقتذى عينيه فلا يزال يحكها حتى
ربما صار ذلك الحك سببا لذهابها ويجب
على العاقل ان يصدق بالقضا والقدر وياخذ بالحزم
ويحب للناس ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكرهه
ولا وجه الا يلتمس صلاح ذاته بفساد غيره فانه
من يفعل كان خليقا ان يصيبه ما اصاب تاجر
الدقيق وذلك انه كان رجلين اشتركا في دقيق
واستاجرا حانوتا نزلوا فيه ذلك الدقيق
واحدهم منزله قريبا من الحانوت والاخر بعيدا
عنه فاضمر الذي بالقرب من الحانوت ان يسرق من
اعدال رفيقه عدلا وفكر في وجه الحيلة لذلك
وقال ان جيت ليلا لا امن ان احمل عدلا من اعدالي
او رزمة من متاعي ولا اعرفها فيذهب عناي
وتعبي باطلا ولكني اعلم علامة اعرف بها العدل
فاخذ ردآه فالقاه على العدل الذي اضمر
اخذه ثم انصرف الى منزله وخلف رفيقه في الحانوت
بعده فلما اراد الانصراف الى منزله قام يصلح اعداله
فابصر ردا صاحبه على اعداله فقال والله هذا
ردا صاحبي ولا احسبه الا قد نسيه وما الراي ان

ان اخذ ولا ادعه ها هنا بل اصبر على زنقة فعساه
ان يسبقني الى الحانوت فيجده مكانه فاخذه والقاه
على عدل من اعداله وقفل حانوته وانصرف فلما كان
الليل جا رفيقه ومعه رجل قد اوصاه على ما عزم
عليه وضمن له جعلا يجعله فصار الى الحانوت ففتحه
وطلب الازار في الظلمة فوجد على الاعدال فرمى
فاحتملا العدل بعد جهد حتى اخرجاه وجعل هو
وذلك الرجل يتراوحان على حمله حتى صار به الى
منزله فرمى بنفسه تعبًا ونصبًا فلما اصبح واذا
هو ببعض اعداله فندم اشد الندم على ما فعل
هو ورفيقه الخاين الهاين وذلك حين لا ينفعه
الندم صورة الرجلين يحملان العدل المذكور

ثم انطلق نحو الحانوت فوجد رفيقه قد سبقه اليه
ففتحه وفقد

سفاه

وفقد العدل فاغتم كذلك غما شديدا وقال لوا
من رفيقي الصالح الذي ايتمني علي ماله وخلفني في الحانوت
بعده فماذا يكون حالي عنده اذ فقد عدلا من اعداله
ولست اشك في تهمته اياي فلم يزل ذلك غمه حتى
وافاه رفيقه فلما راه مغتما ساله عن حاله فقال اني
افتقدت عدلا من اعدالك واني لا اعلم سببه ولا اشك
في تهمتك اياي وقد وطنت نفسي على غرامتي لك
فقال له لا تغتم يا اخي فان الخيانة شر ما استعمله الانسان
وكل الناس في امورهم المكر والخديعة لا يودي الى
خير وصاحبها المغرور وربما عاد وباله البغي
على صاحبه فقال له رفيقه وكيف كان ذلك فاخبره
بالامر وقص عليه القضيه وكيف اخذ العدل وما لقي
به من الجهد والرعب فقال له رفيقه ما اشبه
ما نالك بما نال اللص من التاجر قال وكيف كان ذلك
قال زعموا انه كان تاجرا وكان له في حانوت خابيتان
احدها مملوة ورقا والاخر مملوة برا فترصدهما
لص زمانا حتى اذا كان في بعض الايام تشاغل التاجر
في بعض اشغاله فخالفه اللص ودخل الحانوت وكمن
في بعض نواحيه فلما خرج التاجر لبعض اشغاله خرج

ن

٣٧

اللص من ممنه ليحمل الخابيه الدي فيها الورق ونغلط وتناول الدي فيها البر ولم يزل في كل وتعب حتى صار الي منزله

صورة الرجل يحمل الخابيه

وفتح الخابيه وعلم ما فيها ندم حيث لا ينفعه الندم فقال له رفيقه الخاين والله ما ابعدت المثل ولا جاوزت القياس وقد اعترفت بدنبي وحطاياي عليك وقدارا دان يكون هدا هكدا اعتبر ان النفس الردية تامر بالفحشا فقبل الرجل معدرته واضرب عن توبيخه وعن النقه به وندم الخاين عند ما عاين من سو فعله وقد ينبغي للناظر في كتابنا هدا ان لا يجعل غايته التصفح لتزويقه والاشراف على ما تضمن من امثاله حتى يمكي على اخره بل يقف عند كل مثل وكلمه ويعمل رويته في معناها ويعرف نحواها والغرض الدي اريد به وانه مشرف به الفكر فيه على معاني لطيفه واسرار شريفه فيكون مثله في ذلك كمثل الاخوه التلاته الدي خلف لهم ابوهم المال الكبير فتنازعوا بينهم فاما الكبيران فانهما اسرعا في تلف المال وانفاقه في غير وجهه واما الاصغر فانه عند ما نظر ما صار اليه امرهما من اسرافهما وتبدهما

من

من مال ابيهما اقبل على نفسه بوامرها وبينا ربهما
فلم يغفل في سو تصرف الاحوال وقال يا نفس انما المال
يطلبه صاحبه ويجمعه من كل وجه لبقا حاله وصلاح
دنياه وشرف المنزله في اعين الناس والاستغنا به عما
في ايديهم وصرفه في وجهه من صلة الرحم والانفاق عليهم
وعلى الولد والافضال على الاخوان اذ لم يبق من لدنه
ممن كان له مال ولم ينفقه في حقوقه كان كالذي نفد
فقيرا وان كان موسرا وان هو احسن امساكه والقيام
عليه لم يعدم الامرين جميعا من دنيا تبقا عليه
بانفاقه وحمد ايضاف اليه ومتى ما قصد بانفا
على غير الوجه الذي حدث له لم تعدم ان يتلفه
ويبقى عليه حسره وندامه لكن الراي في ان امسك
هذا المال الذي قد رزقنيه ربي فاني ارجو ان ينفعني
الله به ويغني اخوي على يدي فانما هو مال ابي وابيهما
وان اولى النفقة والمال في وجه صلة الرحم وان بعدت
وكيف ما انتهيا الي اسعف بذلك اخوي واقبل
على صنوف التجارات الذي كانت اخواه اضربا
عنها وتقاعد عن معالجتها وصرف الي اخوته من المال
ما يسعهما وعهد ابيهما في ترك استعمال ما كانا اجدا

فيه مما اتلف ما لهما وان يحرصا علي الانحباس والالتباس
ولكثرة ارباحهما وعاد الي ما كان عليه حالهما ولذلك
يجب علي قاري هذا الكتاب ان يديم النظر والتفتيش
عن معانيه ولا يظن ان الغرض فيه الاخبار
عن بهيمين او محاورة سبع لثور فيجوز بذلك عن
غرضه المقصود اليه ويكون مثله مثل الصياد
الذي كان في بعض الخلجان يصيد فيه في زورق
فبصر ذات يوم في ارض الما بصدفة تتلالا حسنا
فتوهمها شي له مقدار وثمن كثير وكان قد القي الشبكة
فاشتملت علي سمكة كانت قوت يومه فخلاها
وقذف نفسه الي الما لياخذ الصدفة فلما اخرجها
وجدها فارغة ما ظن فندم علي ترك ما كان حصل
بيده للطمع وتاسف علي ما فاته فلما كان في اليوم
الثاني تنحي عن ذلك الموضع ورمي شبكته واصاب
حوتا صغيرا وحاول اخذها ونظر في ذلك الموضع
صدفة فلم يلتفت اليها وساطته نفسها فتركها
واجتاز غيره فوجد فيها درة وبلغت اموالا
كثيره فازداد حسرة وندامة علي تركها واقباله
علي السمكة الصغيره وتركه استنباط امر الصدفة
وما

فصوله نوادر كثيره وفطن عزيزه والغرض الثاني
اظهار تصاوير الحيوان لصنوف الاصباغ والالوان
لتلون قلوب ابنا الملوك امثل اليه والغرض
الثالث ان يكون اتخاذ ذلك للملوك لتكثر بذلك
نسخهم له ولا يبطل وينتفع بذلك الصناع من
ناقل ودهان وناقل ودهان والغرض الرابع وهو
الغرض الاقصى لخاصة الفيلسوف ومشاورة
اللبيب الحسوف انقضى باب غرض الكتاب

باب برزويه الطبيب

ترجمة بزرجمهر ابن البختكان قال برزويه راس الاطبا
بلاد فارس وهو الذي تولى نقل هذا الكتاب وانتسا
من ذخاير ملوك الهند ان ابي كان من المقاتله وامي كانت
من اعظم بيوت الزمازمه فكان من اعظم نعمة ربي الجليل
علي اني كنت اكرم ابوي وكانا اشد احتفاظا
علي حتى اذا بلغت سبعًا اسلماني الى المكتب فلما
كبريت في المكتب حذقت ومهرت في طلب العلم
فاول ما بدأت به علم الطب فلما عرفته وابرأت
بالادويه الرئيسة اعراض الادوا الخبيثه وعالجت
المرضى امرت عند ذلك نفسي وخلصتها وخيرتها

خه

الامور الاربعة التي اياها يطلب الناس واليها يسعون
فقلت اي الخلال ينبغي لي مثلي علي ان اطلب واليها
احري ان انا طلبت ما ادرك منه حاجتي المال ام
اللذات ام الذكر ام الاخره واستدللت علي اختيار
ذلك باني وجدت الطب محمودا عند الادبا والعقلا
ولم اجده مذموما عند احد من اهل الاديان والملك
والملك ووجدت في كتب الطب افضل الاطبا
من واظب علي طبه لا يبتغي بذلك الا الاخره فرايت
ان اواظب علي الطب ابتغا الاخره والا اكون
كالتاجر الخاسر الذي باع ياقوتة كان يصيب من ثمنها
غنا الجواهر بخرزه لا تساوي شيا مع اني قد وجدت
في كتب الاولين ان الطبيب الذي يبتغي بطبه اجر
الاخره لا ينقصه ذلك من حظه في الدنيا وان
مثله في ذلك مثل الزارع الذي انما يبذر ارضه ويعمرها
ابتغا الزرع لا ابتغا العشب ثم هي لا محاله نابت
فيها العشب فاقبلت علي مداواة المرضي رجا
اجر الاخرة فلم ادع مريضا ارجو له البرء الا وعالجته
وان كنت لا ارجو بذلك نسخة في ذلك الاجل الا
ان اطمع في خفة الوجع والاذي عنه ما دمت في

مداواته

37

٤١

مداواته فمن امكني القيام عليه بنفسي قمت عليه
ومن لم اقدر على القيام عليه وصفت له وامرته
فاعطيته ما يعالج به نفسه من الدوا ولم ارد
من احد ممن فعلت به خيراً اجراً مكافاة ولم اغظ
احدا من نظراي والذين هم دوني في العلم وفوقي في
المال والجاه وغير ذلك مما لا يعود بصلاح وحسن
سيرة في الناس قولاً ولا عملاً ولما تاقت نفسي
ونازعتني الى ان اغبطهم وتمنيت مثل ما نالهم
ابيت لها الا الخصومه فقلت لها يا نفس الا تعرفين
نفعك من ضرك الا تنتهي عن تمني ما لم ينال احد الا
امتناعه ولم تعناوه فيه واشتدت المونه
عليه وعظمت المشقه لديه بعد فراقه يا نفس
الا تذكرين ما بعد هذا الدار الا تستحين من مشاركتك
الفجار الجهال في حب هذه العاجله التي من كان في
يده منها شي فليس له ولا يبقى عليه الا بالعنا
والتي بالفها المغترون الزماة والنظري يا نفس في
في امرك وانصرفي عن هذه المشقه واقبلي بقوتك
وما تملكي من تقديم الخير واياك والتسويف
واذكري ان هذا الجسد معدن افات وانه ملوء

قل

اخلاطا فاسده قذره تجمعها اربع طبايع متضادات
بفقد احدهم تنفذ الحياة والجسد كالصنم المفصل
اعضاوه ثم اذا ركبت اعضاوه في مواضعها
جميعها بمسمارا واحدا يمسك بعضها على بعض
فاذا اخذ المسمار تساقطت تلك الاوصال
يا نفس لا تغتري صورة الحكيم يعظ نفسه بالموا

بصحبة احبابك واحرصي على ذلك كل الحرص فان
صحبتهم على ما فيها من السرور كثيرة الاذى والمونات
لا محالة عاقبة ذلك واخر الامر الفراق فمثلها
مثل الحرقة الذي تستعمل في سخونة الموقد في حدبها
وصحتها فاذا انكسرت صارت وقودا
يا نفس لا تحملنك اهلك واقاربك على جميع ما فيه اللين

به

اراده طلبتهم فادا اتى كالدخنة الارجبه الراحه
الى ان تخرج وتبطل الارج منها وتلقى بعد ذلك
يا نفس لا تغتري بالغنا والمنزله التي ينظر الى اهلها
فان صاحب ذلك لا يستبين ضعف ما استعمل
حتى تفارقه فيكون كالشعر الذي يجزمه صاحبه
فاذا فارق راسه قذره وهرب منه يا نفس
داوي على مداواة المرضى لا يغنيانك عن ذلك ان تهوني
ان الطلب مونته شديده والناس بها وبمنافع الطب
جاهله ولكن اعتبري بحال رجل فرج عن رجل كربته
ويستنقذ نفسا حتى تعود الى ما كانت عليه من الصحه
والقوه المنتشره والسعه ما اخلفه تعظيم الاجر
والثواب فان كان الذي يفعل هذا برجل واحد حاله
ذلك فكيف بالطبيب الذي كان يداوي على الجماعة
التي الله اعلم بعددها ابتغا الاخره واجرها فيصيرو
بعد الاه وجاع والاسقام الحايله بينهم وبين الدنيا
ولذاتها ونعيمها وشرابها وازواجها واولادها
الى احسن ما كانوا عليه من دنياهم ان هذا الخليق ان يعظم
اجره ورجاوه ومن يحسن الثواب على عمله يا نفس
لا يبعد عليك امر الاخره فتميلي الى العاجله فتكوني في

استعجال القليل ومنع الكثير بالصغير كالتاجر الذي كان بيتا
مملوا من الصندل فقال ان بعته موازنه طال علي التعب
فيه فباعه جزافا باخس الثمن فلما عدلت نفسي فاقبلت
عليها بلومي ونصرتها طريق رشدي لم نجد منا اهبا
فاقصرت ونسرت وقرت ولهت عما كانت تنزع
اليه فاقمت على المداواه للمرضى رجاء الاخره ولم يمنعني
من ذلك ان اصيب من الدنيا حظا عظيما عند الملوك
قبل ان اتي الهند وبعد رجوعي الى بلدي ما نلت من الاكفا
والاخوان ما يزداد على املي ثم نظرت في الطب فوجدت
الطبيب لا يداوي المريض من مرضه بدوا ان يذهب
عنه دا فلا يرجع اليه ذلك الدا ابدا ولا هو قد برى
من الدوا ومثاله واشد منه ووجدت عمل الاخره
هو الذي يسلم من الادوا كلها واستخففت بالطب وازددت
معرفة اهل الذكر اما كتب الطب لم اجد فيها شي
امر الاديان ذكرا استدل به على اهداها واصوبها
واما الاديان فيهدون الملوك والكثير من اقوام ورثوها
من ابايهم واخرون يتبعون بها الدنيا ومنازلها
ومعايشها ولذاتها وكلهم يزعم انه صواب وهدي
وان من خالفهم على خطا وضلاله واختلاف فيهم
في

في امور الخالق والمخلوق ومبدا الامر ومنتهاها وغير ذلك شديد
وكل على كل راد وله عدو ومغتاب فرايت ان اناظر علما
كل ملة ورؤسائهم وانظر فيما يصفون ويعترضون لعلي
بذلك الحق من الباطل واختار الحق والزمه على نفسي متيقن
غير مصدق بما لا اعرف وتابع الى ما اعقل ففعلت ذلك
وسالت ونظرت فلم اجد من اوليك احدا يزيدني على مدح
دينه وذم دين من يخالفه فبان لي انهم بالهوى يحتجون
وعنه يتكلمون لا بالعدل ولم اجد عند احد منهم صفة
تكون صدقا وعدلا يرضى بها ذوي العقول وترتضيها
فلما رايت ذلك فلم اجد الى متابعة احد سبيلا وعرفت
اني لم اصدق منهم احدا على لا علم فاكون كالمصدق المخدوع
الذي زعموا انه ذهب سارقا فمشى على ظهر بيت احد
الاغنيا النبلا ومعه بعض اصحابه فاستيقظ صاحب
البيت بوطيهم وعرف انهم قد علوا ظهر البيت تلك
الساعة الامر فنبه امراته ثم قال لها رويدا اني قد
احسست باللصوص قد علوا البيت وانا متناوم
فانتبهي بصوت يسمعه اللصوص وقولي الا تخبرني ايها
الرجل من اين لك هذه الاموال الكثيرة ومن اين جمعتها
فاذا ابيت عليكي فالحي علي بالسوال ففعلت المراة ذلك وسالته

كما امرها ونصتت اللصوص لهما فقال لها الرجل ايتها
المراه قد ساقك القدر الى درق واسع لبير وطي واسلني
لا تسالينى عن امر اذا اخبرتك به لم امن ان يسمعه سامع
فيلون في ذلك ما اكره ونكرهين فقالت المراه اخبرني
ايها الرجل كما اظن يقربنا احد يسمع كلامنا فقال اني اخبرك
اني لم اجمع هذه الاموال الكثيره من السرقه قالت وكيف
كان ذلك وكيف جمعت هذه الاموال من السرقه
وانت في انفس الناس على مرضي لم يتهمك احد ولم يرتب
بك قال ذلك لعلم اصبته في امر السرقه وكان الامر
الامر استر وارفق من ان يتهمني احد ويرتاب لي قالت
وكيف كان ذلك قال كنت اذهب في الليله المقمره
ومعي اصحابي حتى اعلوا البيت الذى اريد ان اسرقه
فانتهي الى الكوه التي يدخل منها الضوء فاعتنق الضوء
وادني هذه الرقيه سبع مرات واهبط في الكوه فلا
يحس احد بنزولي ثم اقوم في البيت وادني بالرقيه
وهي شالوم شالوم سبع مرات فلا يبقى في البيت
شي نفيس الا وحضر بين يدي ويمكنني اخذه وجمعه
فاربطه وانا في الكوه واعتنق الضوء وادني بالرقيه
فاصعد الى اصحابي فاحملهم ما معي ثم تمضي ولا يحس بنا احد

فقالوا

فقالوا اللصوص ان هذا العلم الذي اصبناه من هذا البيت
خير لنا من المال وما من به من شر السلطان ثم انهم اخفوا
حسهم حتى ظنوا ان صاحب البيت وزوجته قد
هجعا ثم اتى رئيسهم الى الكوه الذي نزل فيها الضوء فتد
منها ثم رقي بالرقيه سبع مرات واعتنق الضوء وهبط
الى البيت فقال اليه صاحب البيت واوثقه واوجعه
ضربا وحملها الى السلطان ثم قال له من انت قال انا المصدق
بالمخدوع وهذه ثمرة التصديق بما لا احققه ولا امن ان
يوقعني فيه هلكه عدت الى الاديان والتماس العدل فيها
فلم ار شيا عند احد مما سالت عنه جواب ما سالت عنه ولا في
ما تبدوني به ما يخفى علي في عقلي بان اصدق به وان اتبعه
وقلت اذ لم اجد ثقه اخذ منه فالراي الزم دين اباي لم
اجد في النبوت عليه عذرا فقلت ان كان هذا الذي وجدناه
متاخرا فالعذر فيه مناجر مع اشتباه الامر فيه فاذركت
رجلا كان فاحش الاكل تعيبت عليه فقال هكذا وجدت
اباي ياكلون فلم يحس به ذلك العذر واردت ان اتفرغ
للعود عن البحث في الاديان والمساله عنها والنظر فيها
اذ لم اجد عذرا للوقوف على دين الاباء فخطر لي ونبا الى قرب
الاجل لسرعة انقطاع الدنيا واغتباط اهلها بها

44

الى

او يحرم المرء حياتهم وفكرت في ذلك فقلت اما انا فلا
ادري كيف اكون في الدنيا ونفسي فيها لقا فاوانا قد كنت
اعمل اعمالا لا ارجوا ان يكون صالح الاعمال فلعل في ترددي
فيما اردت البحث والسعي في هذا الامر ان يفوتني شي كنت
افعله او ان يكون اجلي دون ما التمس ولعلي في ترددي وبحثي
يصيبني ما اصاب الرجل الذي زعموا انه كان يلم بامراة
ذات بعل وان المراة حفرت له سربا من بيتها الى الطريق
وجعلت مفتاح السرب موضع الجب الذي للما واعدته
لخوفها من زوجها او من غيره ممن يخالفه فيكون مخرجه
من هناك حتى اذا كان ذات يوم والرجل عند المراه واذا
زوجها بالباب فقالت له عجل منها وبادر واخرج
من السرب الذي عند الجب فانطلق الرجل الى ذلك المكان
فوافق الجب قد رفع فقال لها ايتها المراة اني انتهيت الى
السرب فاذا الجب الذي كان ليس هناك فقالت المراة
ايها المائق وما تصنع بالجب وهل سميت لك الجب الا لتستدل
به على السرب فقال لها انه ذكرتي الجب اذ لم يكن عند
السرب فقالت المراه ويحك فاربح ودع عنك الحمق
والتردد فقال لها كيف اذهب كما خلطت علي القول

مثل الرجل والمراة يتحادثان

فلم يزل علي تلك الحاله حتى دخل رب البيت فاخذه واو
ضربا ثم رفعه الى السلطان فلما خفت من التردد والتحول
رايت ان لا تعرض لما اتخوف من الامور المكرهه وان اقصر عن
عمل تشهد الانفس له واتوافق عليه الاديان فكففت يدي
عن القتل والضرب وطهرت نفسي من المكروه والغضب
والسرقه والخيانه والكذب والبهتان والسحر والتمست
من قلبي ان لا ابغي لاحد اسوا ولا اكذب بالبعث والقيامه
والثواب والعقاب وزايلت الاشرار بقلبي وحاولت
اللصوق بالاخيار بجهدي ورايت الصلاح ليس كمثله
صاحب ولا قرين ورايت مكتسبه اذا وفق الله واعان
عليه يسيرا ووجدته يدل على الخير ويشير بالنصح فعل الصديق
بالصديق ووجدته ما لا ينقص على ما لا ينفق منه بل يزداد
جدة وحسنا ووجدته لا خوف عليه من السلطان ان يغصبه

ولا شيا من الافات لا من الماء ولا من النار ولا من اللصوص
ولا من السباع ولا من شي من الجوارح ووجدت الرجل الساهي
الملاهي المؤثر اليسير من لذته في يومه وأبطل في ما ينا له
من المضرة في غد يصيبه ما اصاب التاجر الذي زعموا
انه كان له جوهر ثمينا فاستاجر صانعا لتثقبه وعمله
مايه دينار كل يوم وانه انطلق به الي منزله فلما جلس العمل
واذا هو بجنك في ناحية من البيت فقال التاجر للصانع
اتحسن ضرب هذا فقال نعم واجيده فقال له التاجر
دونك واياه ما لهنا به ما دمت في فتح السفط
فتناوله الصانع وكان به ماهرا فلم يزل يسمعه من
ضرب جيد وضرب ممتنع والتاجر يشير بيده وهو يطرب

صورة التاجر والصانع

الي ان امسي فقال الصابغ للتاجر من لي باجرتي فقال له
التاجر فهل عملت شيا فتاخذ له اجره فقال له الصابغ
عملت ما امرتني به فوجبت له الاجره شرعه فقبض
منه ولقي الجوهر غير متقوب فلم ازدد في الدنيا وشهواتها
نظرا الا ازددت فيها زهادة ومنها هرب ووجدت
النسك هو الذي يهدي للعباد كما يهدي الوالد لولده ووجدته
هو الباب المفتوح الي الجنه دار النعيم ووجدت الناسك
قد تلزمه السكينه وشكر وتواضع وقنع واستغني ورضي
فلم يهتم بخلع الدنيا فنجا من الشرور ورفض الشهوات فصار
ظاهر الفكر ونفي الاحزان واظهر الجسد وطرح له
المحبه وسمحت نفسه عن طوفان فاستعمل العقل والبصر
العاقبه فامن الندامه ولم يخف الناس ولم يجفهم ولم
يدب اليهم فسلم منهم فلم ازدد في امر النسك نظرا
الا ازددت فيه رغبة حتي هممت ان اكون من اهله
ثم تخوفت ان لا اصبر علي عيش الناسك وان اقصر في
العاده التي تقدمت بها ولم امراد انزلت الدنيا
ودخلت في النسك ان اضعف عنه واكون قد
رفضت اعمالا ارجوا عايدتها وقد كنت اعملها
قبل ذلك فيكون مثلي مثل الكلب الذي يمر وفي فيه

عظم فرأى ظل العظم في الما فاهوى اليه لياخذه فاهلك ما كان
في فيه ولم يجد في الماشي صوره الكلب وهو الذي في نفسه

فهيبة النسك هيبة رابيه وخفت من نفسي الضجر
وقلت للصبر وازددت الثبوت على حالتي الذي قد كنت
عليها ثم بدا لي ان القاني ما اخاف ان لا اصبر عليه من الاذي
والضيق في النسك والذي يصيب صاحب الدنيا بها
من البلاد وكان هذا عندي انه ليس من شهوات الدنيا
ولذاتها شي الا وهو متحرك اذا وموليد حسنة في الدنيا
كالما المالح الذي لا يزداد صاحبه شربا الا ازداد عطشا
وهي كالعظم الذي يصيبه الكلب وفيه ريح اللحم فلم يزال
يطلب ذلك اللحم حتى يجرح فاه ولا يزداد طلبا الا
ازداد دمه دما او كالحداه الذي يظفر بمضغه من لحم فيجتمع
عليها الطيور فلا تزال في تعب وهرب حتى يسقط ما في

فمها

فيها وقد تعبت واعيت من لد الطيور لها وضيقتها منهم

صورة دما الكلب والحداة

٤٧

وكالكلوز من العسل الدي للدا ابو حلاوة عاجله وفي اسفله
السم المميت اوكا حلادم النا يم الدي تفرحه في منامه فادا هو
استيقظ انقطع دلك الفرح عنه وكالبرق الخلب ولدر ودة
القر التي لا يزداد بريسيم لقا الا ازدادت من الخروج بعدا فلما
فكرت في هده الامور راجعت راي في احتمال النسك دالتشيا
اليه ثم خاصمت نفسي وقلت يا نفس ما يجور هدا ولا تصبرين عليه
اذ انظرتي الى الدنيا وتشرو رها فلم ازل في تصرف وتلون لا ابرم
رايا ولا اعزم على امر لقاض سمع من خصم وقضى له فلما احضر
خصمه الاخر وسمع منه عاد الى الاول فقضى عليه

ق

صورة القاضي والخصمين بين يديه

ثم فكرت في الذي يجاهد شيئا من امر النسك وضيقته
فقلت لها ما اصغر هذه المشقة واقلها في جنب روح
الابد وراحته ثم نظرت فيما تشره اليه النفس من لذة الدنيا
فقلت ما امر هذا واوجعه وهو يدفع الى عذاب الابد
واهواله وكيف لا يستحلي الرجل مرارة قليلة يعقبها حلاوة
طويلة وكيف لا تمر عليه حلاوة قليلة تورثه مرارة دايمة
فقلت لو ان رجلا عرض له ان يعيش مايه سنة لا ياتي عليه
منها يوم واحد الا يقطع فيه بضعا ثم احيي ان اعقل
لنيل ذلك من الغد غير انه يشترط له اذا انقضى السنين المايه
نجا من الجور والاذى وصار الى الامن والسرور وكان حقيقا
ان لا يرى تلك السنين المايه شيا فكيف الصبر على ايام قلايل
يقضيها في النسك واذى قليل يصبر عليه نفسه وليست الدنيا
كلها

كلها بلا وعما وادي وغذانا وليس للانسان انما يتقلب في العذاب بسبب
من حيث يبتدي جنينا الى ان ينشو في حياته فانا نجد في
الطب الاول الذي يقدر منه الولد السوي اذا هو وقع في رحم المراه
فاختلط بمايها ودمها فتخثر وتختلط ثم ان الريح تمخض ذلك
الما والدم حتى تتركه مثل الجبن ثم يصير كالما الغليظ ثم تقسم اعضاوه
لابيه وامه فاذا كان ذكرا توجهه قبل ظهر امه وان كانت انثى
توجهها قبل بطن امها ويداه على جبينه وذقنه على ركبتيه
منقبضا في المشيمه كانه صره مصروره وهو يتنفس من نفس
ضيق عسير وعليه وليس من عضو من اعضايه الا وهو مقموط بقماط
وفوقه حر البطن وثقله وتحته ما تحته من الظلمه والضيق
وهو منوط بمعاء من سرته الى سره امه ومن تلك المعا
يمتص ويعيش من طعام امه وشرابها فهو بهذه المنزله في الظلمه
والضيق الى يوم ولادته فاذا كان ان الولاده سلطت
الريح على رحم امه وقوي التحرك فيضرب راسه قبل المخرج لما
يجد من المه وعصره فاذا وقع الى الارض فاصابته ريح او
مسسته يد وجد من ذلك الالم ما يجد الانسان الذي سلخ جلده

صورة المسلوخة
النفساء والمولود

ثم انه في الوان من العذاب اذا هو جاع وليس به استطعام
او عطش وليس به استسقا او وجع وليس به استغاثة عما
يلقى من الم والرفع والحط واللطف والحل والدهن والمسح واذا
انيم على ظهره لا يستطيع تقلبا مع اصناف العذاب ما دام
رضيعا فاذا افلت من عذاب الرضاع لقي عذاب الفطام
واذا افلت من ذلك اخذ في عذاب الادب والاسقام
فاذا ادرك همه المال والولد ونهمة الشره والحرص ومخاطره
الطلب والسعي في كل هذا ثم يتقلب مع اعدايه الاربعة الصفرا
والسودا والمره والبلغم والسم المميت والحيات اللداعة
وخوف السباع والهوام وخوف البرد والحر والامطار والرياح
ثم عذاب الهموم ولمن يلقيه ولو لم يكن خايفا من هذه الامور شيا
وقد لنت اشرط ووثق بالسلامه منها فلم ينفك ولم
يعتبر الا بالساعة التي يحضره فيها الموت ويفارق فيها الدنيا

نيتدكر

فيتذكر ما هو نازل ونازل به تلك الساعة من فراق
الاهل والاحبة والاقارب وكل مظنون به الدنيا والاشراف
على الهول العظيم المفصل بعد الموت لكان حقيقا ان يعد
عاجزا مفرطا محبا للدنيا والملوم فمن ذا الذي يعمل لهذا
ويجتهد له جهد حيلته ورفض ما يشغله ويلهيه
من شهوات الدنيا وغرورها لا سيما في هذا الزمان
الشبيه بالصاف والمكدر فانه وان كان ميمون النقيبة
حازم الراي بعيد الغدرة رفيع الهمة بليغ الفحص عدلا محبوا
صدوقا شكورا رحب الذراع متفقدا مواطيا مشمرا
فقيها عالما بالناس الامور محبا للعلم والخير والاخبار
شديدا على الظلمة غير جبان ولا خفيف الفؤاد رفيقا
بالتوسع بالرعية فيما يحبون والرفع لما يكرهون فانا على
ذلك قد نرى الزمان مدبرا بكل مكان وكان امور الصدق
قد فرغت من الناس فاصبح مفقودا ما كان عزيز فقده ومن
ما هو صابر موجوده وكان الخير اصبح ذابلا والشر نظيرا
وكان الغي اصبح ضاحكا والعلم مدفونا ما دنا واصبح الجهل
منشورا مشهورا ما ثوارا وادبر الرشد باكيا مقهورا
وكان العدل اصبح غائرا والجور غالبا وكان اللوم اصبح منطوعا
ناشرا والكرم مناطرا وكان الردا اصبح مقطوعا والبغضة

جودا

والمجور موصولا وكان الكرامه قد سلبت من الصالحين وتوج بها الاشرار وكان الخبث اصبح مستيقظا والوفا نايما وكان الكدب اصبح متمرا والصدق باخلا يابسا وكان الفهم قد اصبح قد روى مثلا وكان الحق قد تولى كيسا واقبل الباطل مجلا وكان اتباع الهوا واضاعة الحلم اصبح بالحكام موكلا واصبح المظلوم بالخسف موكلا والظالم قد اصبح لنفسه مستطيلا وكان الحرص اصبح مجهولا فارغا يتلقف ما قرب منه وما بعد وكان الرضى اصبح مبتولا وكان الاشرار يساموك السما واصبح الاخيار يريدون لبطن الارض واصبحت المروه مقدوفا بها من اعلى شرف الى اسفل درك واصبحت الدنيا ملومة مملنه واصبح منتقلا من اهل الفضل الى اهل النقص وكانت الدنيا اصبحت جدوله مسروره مزخرفه تقول قد دفنت الخيرات واظهرت السيات فلما فكرت في الدنيا وامورها وان هدا الانسان هو اشرف الخلق وافضله فيها ثم هو على منزله لا ينقلب الا في الشرور والهموم وانواع البلايا ولا يوصف الا بها عرفت انه ليس انسان ليس له ادنى عقل وهو قد اغفل هدا ثم لم يحتل لنفسه ويعمل لنجاتها عند ذلك تعجبت كل العجب ونظرت فادا هو لا يبتغيه من الاحتيال لنفسه الا لذه صغيره حقيره يسيره من الشم

والطعم

والطعم والنظر والشم والمس لعله ان يصيب منه الطفيف
ويقتني منه اليسير الذي لا يوصف ويقتله شر عند انقطا
واذا ذلك هو الذي يشغله ويذهله عن الاهتمام لنفسه
بطلب النجاة لها فالتمست للانسان مثلا فاذا مثله مثل
رجل نجا من خوف فيل هايج الي بير فتدلى فيها وتعلق
بغصنين كانا نابتين على سمايها فوقعت رجلاه على
شي عندها فنظر فاذا احيات اربع قد طلعن رؤوسهن
من احجارهن نحوه ثم نظر الى اسفل البير فاذا هو تنين
فاتح فاه نحوه ثم رفع راسه الى الغصنين فاذا في اصلهما
جردان ابيض واسود يقرضان ذلك الغصنين دائبان
لا يفترقان فبينما هو بالنظر في امره والاهتمام لنفسه
وابتغاء الحيلة للنجاه نظر فاذا قربت منه نحل قد عمل
عسلا تتطعم منه وذاقه فشغلت حلاوته الغفلة قلبه
والهته عن الفكرة في شي من امره ولم يذكر انه بين اربع حيات
لا يدري متى تهيج به احداهن وان الجردان دايبين في قطع
الغصنين وانهما اذا قطعاهما في التنين فلم يزل لاهيا غافلا
لاهيا حتى وقع في فم التنين فهلك فشبهت البير بالدنيا
المملوة افات وشرور ومخاوف ومهالك والحيات
الاربع

صورة الرجل والبير والحيات والتنين والجرذان

الاخلاط الاربعه الذي في بدن الانسان فمتى ما هاج به
احدها كان السم المميت والغصنين الحياه والجرذ
الابيض والاسود لهما الليل والنهار دائبان في قطع الاجل
واما الحياه والتنين هو الموت الذي لا بد منه والعسل
الدنيا الحلاوه القليله الذي يرى الانسان ويسمع ويشم
ويطعم ويلمس ويتشاغل ويلتهي بذلك عن نفسه ويلهيه
امره وينسيه شانه ويصده عن سبيل نجاته فصار
امري هذا الى الرضا بحال الصلاح ما استطعت اصلاحه
من عملي لعلي اصادق فيما امامي زمانا دليلا على هداي وسلطانا
على رشدي وقواما على نفسي ويهديا لي فاقمت على هذا
الحال وانصرفت من الهند الى بلادي وانتسخت من كتبها
كتب

سادس [illegible]

٥١

لتب لينبن منها هذا الكتاب كليله ودمنه نحو كملى
باب برزويه الطبيب

الباب الاول
باب الاسد والثور وهو مثل الرجلين المتحابين كيف يقطع بينهما الكدوب الخاين ويحملها على العداوه وكيف يكون عاقبة امره

قال الملك ديسلم لبيدبا الفيلسوف وهو راس الفلاسفه اضرب لي مثل الرجلين المتحابين كيف يقطع بينهما الكدوب المحتال حتى يحملهما على العداوه والتقاطع والتدابر وكيف يكون عاقبة امره قال بيدبا الفيلسوف اذا ابتلي المتحابين بان يدخل بينهما الكدوب المحتال لم يلبثا ان يتقاطعا ويتدابرا وعاقبه امر الخاين المحتال الى البوار ومن امثال ذلك مثل الاسد والثور قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه كان بارض تعرف بدستابير رجلا تاجرا مكثرا بالمال وكان له ثلاثة بنين فلما ادركوا شرعوا في مال ابيهم ولم يكونوا احترفوا بحرفه يكسبون لانفسهم خيرا فلامهم ابوهم على ذلك ووعظهم وكان من قوله لهم يا بني ان صاحب الدنيا يطلب ثلاثة امور لم يدركها الا باربعه اشيا اما الثلاثه التي يطلب فالسعه في المعيشه والمنزله في الناس والمراد للاخره واما الاربعه الذي يحتاج اليها الثلاثه فالتكسب

طعا

للمال من احسن وجه ثم حسن القيام على ما اكتسب منه والتثمير له
ثم انفاقه فيما يصلح للمعيشة ويرضي الاهل والاخوان ويعود
عليه نفعه في الاخرة فمن اضاع شيئا من هذه الاحوال لم يدرك
ما اراد من حاجته لانه لم يكتسب لم يكن له مال يعيش به وان
كان هو ذا مال وذا اكتساب ثم لم يحسن القيام عليه فاوشك
ان يفني ماله ويبقى بغير مال وان هو وضعه ولم يثمره لم تمنعه
قلة الانفاق من سرعة الفنا كالكحل الذي يوجد منه الا مثل
الغبار ثم مع ذلك هو في سريع فنا به وان كانت نفقته
في غير مواضع الخواص انزلته الفقير الذي لا مال له ثم وان امسكه
وجمعه لم يمنع ذلك ماله من التلف بالمقادير والطل الذي يجري
عليه كحبس الماء الذي لا يزال المياه تنصب فيه فان لم يكن له مخرج
ومغبط تحلب وسال عن مواضع كثيره وزعا الشق فيه شق
عظيم فذهب الماء ضياعا ثم ان بني التاجر اتفقوا واخذوا
يقولوا لابيهم فانطلق اكبرهم ببضاعة متوجها الى ارض يقال لها
متون فاتى على طريقه بمكان فيه رحل كبير وكان معه عجلة يجرها
ثوران يقال لاحدهما شتربه والاخر بندبه فوحل شتربه في
ذلك المكان صورة التاجر والعجله والثوران
وقد وحل احدهما

فعاجله الوحل واصحابه حتى اخرجوه بعدما بلغهم الجهد وخلف
التاجر عنده رجلا من اصحابه يقوم عنده اياما فان راه قد انصلح
ابتعه به فاقام عليه فلما كان الغد برم الرجل بمكانه وترك الثور
ولحق التاجر فاخبره ان الثور قد مات وقال له ان الانسان اذا
انقضت مدته وحانت منيته فهو يكون حامل الامر حافظ
المنزله نقابا منزلته ان لا تستتر وتعرف كالشعلة من النار
يصرمها صاحبها ويابى الا ارتفاعا فقال له التاجر صدقت وقد
بلغني هذا الحديث وتعزى التاجر ومضى في طريقه ثم ان الثور
انبعث من مكانه فلم يزل يدب حتى انتهى الى مخرج مخصب كثير
الما فلم يلبث قليلا الى ان سمن الثور وبطر فوضع قرنه في الارض
وجعل يخور ويرفع بالخوار صوته وكان بقربه اجمه فيها اسد
وهو ملك تلك الناحيه ومعه سباع كثيره من الذياب

وبنات اوي وثعالب وفهود ونمور وساير اصناف السباع وكان
الاسد منفرد برايه غير اخذ براي غيره وان الاسد لما سمع خوار الثور
ولم يكن راي ثور اقط ولا سمع خواره فرغب منه ولم يزل مقيما
بمكانه مفكر فيه ومتخوف ان يعطي كذلك صحبه وجنده
وكان فيمن معه ويصحبه ابنا اوي يدعي احدهم كليله والاخر
دمنه وكلاهما ذا ذكا وادب وكان دمنه اشرهما نفسا وابعدها
همة واقلهما رضي بحاله ولم يكن الاسد عرفهما فقال دمنه لكليله
اما تري يا اخي شان هذا الاسد مقيما مكانه لا يبرح ولا ينبسط الامره
فقال له كليله ما شانك انت وشان المسالة عما ليس من قدرك
اما نحن حالنا حال صدق وخصيب ونحن علي باب ملكها واجدون
ما يراد وما يشاء وتاركون ما يكره ولسنا من اهل المرتبه
التي بها ولاهلها الكلام مع الملوك وينظرون في امورهم فاسكت
عن هذا واعلم انه من تكلف من القول والفعل ما ليس شانه اصابه
ما اصاب القرد قال دمنه وكيف كان ذلك قال كليله زعموا
ان قردا راي نجار ايشق خشبه راكب عليها كالاسوار علي الفرس
وبين وتدين كلما نزع احدهما دق الاخر فقام النجار لبعض
شانه فاتي القرد يتكلف ما ليس من صناعته فركب الخشبه
وظهره قبل الخشبه ووجهه قبل الوتد فتدلت خصيتاه في شق
الخشبه فلما نزع الوتد حصلت خصيتاه في شق الخشبه فخر
مغشيا

معتبا عليه وكان اشد ما اصابه ما لقي من النجار من الضرب
قال دمنه قد سمعت مثلك وفهمت ما ذكرت ولكن اعلم انه
ليس كل من يدنوا من الملوك انما يدنوا منهم لبطنه فان البطون
يحشا بكل مكان وانما يدنوا منهم ملتمس اليه يسر الصديق
ويكبت العدو وان لئام الناس وضعفا وهم من لا مروه
عندهم هم الذين يرتضون بالقليل ويفرحون بالدكر كالكلب
الذي يصيب عظما يابسا فيفرح به واما اهل المروه والفضل
لا يقنعهم القليل ولا يرتضون بالدون ولم تزل انفسهم تسموا
الي ما هم له اهل كالاسد الذي يفترس الارنب اذا راي
البعير ترك الارنب يطلب البعير وان الفيل المغتلم
احرقته بقوته اذا اقدم اليه علفه تكرما لم يقبله حتى يمسح
اطرافه وعلفه الا ترى الكلب يبصبص بذنبه حتى تلقي
له لقمه ومن كان عيشته في ضيق وقلة خير على نفسه
واصحابه لذا فضل على صحبه اخوانه فذاك وان قل عمره
فهو طويل ومن عاش خامل الذكر وكان في عيشة ضيق وقله
امساك على نفسه ودونه فالمقبور احيا منه ويقال انه بعد
من البقر والغنم ولم يكن له همه الا بطنه وفرجه قال كليله
قد فهمت ما قلت فرجع اليك عقلك واعلم ان لكل انسان
منزله وقدر فان كان في المنزله الذي هو فيها متماسكا كان

حقيقا ان يرضي ويقنع وليس في المنزلة التي تحط حالنا التي
نحن عليها قال دمنه ان المنازل متشارعه مشتركه على قدر
المروه فمن رفعته مروته من المنزله الوضيعه الى المنزله الرفيعه
استحقها بكمال تلك المروة ومن لا مروه له يحط نفسه
من المنزله الرفيعه الى المنزله الوضيعه وان الارتفاع الى
شرف المنزله التي شرفها شديد عالي فهو صعب والانحطاط
منها هين ومثل ذلك كالحجر الثقيل الذي رفعه من الارض
على العاتق عسير ووضعه من العاتق الى الارض هين نحن
احقر ان نروم فوقنا المنازل وانما يلتمس ذلك بمروتنا
ولا نقنع بمرتبتنا ونحن نستطيع التحويل عنها فقال كليله
فما هذا الذي اجمع عليه رايك قال دمنه اريد ان اعرض
للاسد عند هذه الفرصه فان الاسد ضعيف الراي
واراه هو وجنده قد التبس عليهم امرهم ولعلي على هذه الحالة
ادنوا من الاسد واصيب عنده منزله وجاها ومكافاه
قال كليله وما يدريك ان الاسد قد التبس عليه امره
قال دمنه ما لحس والراي اعلم بالهدا فان الرجل فيما قاله
الحاشيه ينبغي للسلطان ان لا يلج في تضييع ذوي الحقوق
ووضع منزله ذوي المروه وان يستدرك رايه في ذلك
ولا يضع المعقول به ان يرى من صاحبه ذلك فان الناس في

ذلك

٥٤

ذلك رجلان رجل طبعه الشراسه وهو كالحيه التي ان وطيها
الواطي فلم تلدغه لم يكن جديرا يغره ذلك منها ان يعود
لوطيها ثانيا فتلدغه ورجل اصل طباعه السهوله فهو
كالصندل البارد الذي افرط في حكه صار حارا موذيا وكان
الراي يعرف صاحبه وباطن امره بما يظهر له من نفسه والعلامات
حتى يفهم ذلك منه ويعلمه وقد يكون ضعف رايه وذلته
فقال كليله وكيف ترجوا المنزله عند الاسد ولست صاحب
سلطان ولك علم بخدمته فقال دمنه ان الرجل الشديد
القوي لا يعجزه الحمل الثقيل وان لم يكن عادته الحمل والرجل
الضعيف لا يستقل به وان كان عادته ذلك والبصير العاقل
الغريب ولا يمتنع من التواضع اللين الجانب قال كليله ان
السلطان لا يتوخى بكرامته فضلا من يحضر موره وكلهم
يكونون ادنا ممن قرب منهم وقال ان مثل السلطان في
ذلك مثل شجرة الكرم الذي لا يعلق باكرم الشجر لكن يعلق بادناها
منها ولذلك الشا فكيف يرجوا المنزله عند الاسد ولست
ممن يدنوا منه قال دمنه قد فهمت كلامك وما ذكرت وانت
صادق ولكن اعلم ان الذين قربوا السلطان قد كانوا ولبست
تلك منازلهم ثم دنوا منه بعد البعد وصارت لهم حقوق ومنزله
وانا ملتمس بلوغ مكانهم بجهدي وقد كان يقال لا يواظب على باب

السلطان ويلقي عنه الانفه ويحتمل الادي ويكظم الغيظ ويرفق
بالناس الا وخص ووصل الى حاجته من السلطان قال كليله
هبك قد وصلت الى الاسد فما فعلك الدي ترجوا به ان
تنال المنزله عنده قال دمنه اني قد دنوت من الاسد وعرفت
اخلاقه فوقفت في متابعته والمبالغه في خدمته وقلت
الخلاف عليه فاذا اراد امرا هو في نفسه وكان صوابا زينته
وصيرته عليه وبصرته بما هو فيه وشجعته عليه حتى يزداد
به سرورا وان اراد امرا اخاف عليه ضره وشينه بصرته
بما فيه من الضرر والشين وما في تركه من النفع والزين بارفق
ما اجد اليه السبيل والينه وانا ارجوا ان يزداد بي الاسد
بدلك خيرا وان يرى مني ما لم يره من غيري فان الرجل الاديب
الرفيق لو انه يبطل حقا ويحق باطلا احيانا يفعل كالمصور
الماهر الدي يصور في الحايط تصاوير كانها خارجه من الجدار
وليست بخارجه واخرى كانها داخله وليست بداخله
فاذا الصر الاسد فعلي وعرف ما عندي له من النفع كان هو الدي
يلتمس قربي واكرامي قال كليله اما اذا كان هدا رايك
فان احدرك من السلطان فان صحبته خطر عظيم وقد
قالت العلما ان امور ثلاثه لا يجترى عليها الا اهوج ولا يسلم
منها الا القليل منها صحبة السلطان وايتمان النسا على الاسرار
وشرب

وشرب السم للتجربه وانما شبهوا العلما السلطان بالجبل الشامخ
الذي فيه الثمار الطيبه والجواهر النفيسه والادويه
النافعه ومعدن الاسد والنمور والذياب وكل سبع مخوف
والارتقا اليه شديد والمقام فيه اشد قال دمنه صدقت
فيما ذكرت غير انه من لم يركب الاهوال لم ينل الرغايب ومن
ترك الامر الذي لعله ان يبلغ فيه حاجته هيبه ومخافه
لعله ان يتوقاه فليس يبالغ حسيما وقد قيل خصال ثلاثه
ليس يستطيعها احد الا بعونة من ارتفاع همة وخطر عظيم
منها عمل السلطان وتجارة البحر ومناجزة العدو وقد
قالت العلما في الرجل الفاضل الرشيد انه لا ينبغي ان يرى الا
في مكانين ولا يليق به غيرهما اما مع الملوك مكرما واما مع النساك
متبتلا كالفيل انما بهاوه وجماله في مكانين اما تراه وحشيا
او مركبا للملوك فقال له كليله خار الله لك فيما قد عزمت
عليه ثم ان دمنه انطلق حتى دنى من الاسد وسلم عليه باوفى ما
يكون من سلام الملوك المعلوم عندهم

صورة دمنه يحدث الاسد والوحوش حواليه

فقال الاسد لمن حوله من هذا فقالوا هذا ابن فلان قال قد كنت
اعرف اباه ثم ساله اين كنت قال لم ازل بباب الملك مرابطا
رجاء ان يحضر امرا اعين فيه عن الملك بنفسي وراي قال فان
ابواب الملوك يكثر فيها الامور التي ربما احتيج فيها الي من
لا يوبه به وليس احد لصغر امره الا وقد يكون عنده بعض
الغنا والمنافع علي قدره حتي ان العود المنبوذ في الارض
ربما ينفع ياخذه الرجل فيحك به اذنه عند الحاجه اليه
فالحيوان الذي يعرف النفع والضر احري ان ينتفع به فلما
سمع الاسد كلامه اعجبه وظن ان عنده نصيحة ورايا واقبل
علي من حوله فقال لهم ان الرجل ذا العلم والمروه وان اجتهد
في التوقي والحذر من الامور التي يخاف فيها علي نفسه الهلاك
لم يغن عنه ذلك شيا ولم يصل الا الي العنا وربما عاد
المجتهد في توقيه وحذره من الامر الذي فيه ضرره الي
الامر الذي فيه حذره فيعطب ويهلك كالذي قيل له ان رجلا
سلك مغاره كان فيها خوف السباع وكان قد علم خوف المغاره
ولم يمتنع من سلوكها لضرورته فلم يلبث الا قليلا حتي عرض له
ذيبا اخبثها واضرها فلما نظر الرجل الي الذيب قاصدا نحوه
ونظر يمينا وشمالا يطلب مواضعا يتحصن فيها من الذيب فلم
يري في ذلك الموضع الا قريه خلف وادي فمضي متوجها نحو

القريه

العوبه والوادي فلما حصل خلف الوادي وامن على نفسه
من الدبيب راي على شط الوادي بيتا مفردا ونظر اليه فلما تباعد
من الدبيب علم انه ان خاض البحر لم يلحقه الدبيب فخاض حتى انتهى
الى الوادي فلم يجد هناك تنطره فوقع في الما وهو لا يحسن ان يسبح
فكاد ان يغرق فبصر به قوم من الجانب الاخر فاخذوه واخرجوه وقد اشرف على الهلاك في ذلك البحر

صورة الرجل وقد القى نفسه في البحر وخلص منه

فقال في نفسه ادخل هذا البيت فاستريح فيه ساعة ثم انظر
فيما بعد واصير الى القريه فلما دخل البيت وجد فيه لصوصا
قد قطعوا الطريق على رجل من التجار واخذوا ما كان معه وهموا
بقتله فلما راي ذلك خاف على نفسه من اللصوص ومضى نحو القريه
ووصلها واستند بظهره الى حايط من حيطانها ليستريح لاجل
ما به من الهول والاعيا فسقط عليه ذلك الحايط فمات فلما عرف

دمنه ان الاسد قد اعجب به ان عقد الملك ومن يحضر بابه
جدير ان يعرف الملك ما عندهم من علم او امر او ما يبدلون
له من الراي والنصيحه فان الملك لا ينتفع بهم ولا يعرف منازلهم
دون ان يعرف اخلاقهم ومشاورتهم كالزرع المدفون في الارض
من الحنطه والشعير الذي لا يستطيع احد ان يعرفه ويبين
له منزلته حتى يكون هو الذي يخرج ويظهر وحقا على من حضر
السلطان ان يطلعه على ما عنده من المنفعه والراي والادب
فانه يقال شيان لو ان كان ملكا لم يضيع شيا منهما غير موضعه
ولا يزيله عن منزلته احدهما حليه الرجلين وعلى الرجلين حليه
الراس ومن يشبه اللولو والياقوت بالرصاص وليس ذلك
لتصغير منه الياقوت والجوهر ولكنه جهل من فعل ذلك وكذلك
يقال لا ينبغي امرء صاحبا لا يعرف بيته فضلا عن شماله
وانما يستخرج ما عند الرجال ولاتهم وما عند الجند قوادهم
وما في الدين علماوهم وقد قيل في اشيا ثلاثه فضل المقاتل
على المقاتل والفيل على الفيل والعالم على العالم وان كثرة الاعوان
اذا لم يكونوا متخيرين على العالم كانوا امضرة بالعمل فان العمل ليس رجاوه
بكثرة الاعوان لكن بصالحهم ومثل ذلك كالرجل الذي يحمل الحجر الثقيل
فيقتل به نفسه ويجهدها ولا يجد به ثمنا والذي يحمل الياقوت
ولا يثقله حمله ويجد به من الثمن ما يكفيه والعمل الذي يحتاج فيه
الجذاع

الخداع لا يجزيه الجمع وان كثر وان الملك حقيق ان لا يحتقر مودة
احدٍ منها عند ادني الخلق وان كان صغير المنزله فان الصغير ربما
عظيم كالعصب اذا اخذ من الميته فاوصل به القوس الزم
به وقبض عليه الملوك واحتاجوا اليه في مهماتهم ولهوهم
وحظوا من حول الاسد انما يقرب لدمنه الا لاجل معرفته
لابوه ومنهم من قال انما يقرب به لاجل رايه ومعرفته ومودته
فقال دمنه ان السلطان لا يقرب الرجال لقرب ابايهم ولا يبعدهم
لبعدهم ولكن ينظر الي كل رجل وما عنده وما ينبغي له فان ما
لا شي اقرب للرجل من جسده فمن جسده ما يوذي عليه
حتي يوذيه ولا يدفع ذلك عنه الا بالدوا الذي ياتيه
من بعيد وكالجرذ في البيت مجاور غير انه لما كان صايرا
موذيا نفي وكره والباز الوحشي غريب نافرا فاذا صار
نافعا اقتني وكره فلما فرغ دمنه من مقالته ازداد الملك
اعجابا واحسن الرد عليه ثم ان دمنه لما حصل له الامن
بالوقت مع الاسد قال له يوما وقد خلا به اني رايت الملك
منذ زمان قد اقام في مقام واحد في مكان لا يبرح منه فلم
كان ذلك قال الاسد وكره ان يري منه دمنه جبنا لم
يكن ذلك لشي فبينما هما في حديثهما ذلك اذ خار شتربه
خوارا شديدا فهيج الاسد وخشي ان يري دمنه او يخبر به

ثم ان دمنه علم ان الذي قد دخل علي الاسد من الصوت الذي
سمع وما يدري ما هو قال الاسد ان هذا الصوت لم اسمع
مثله قط فان كان جثته صاحبه عظيمه علي قدره فليس
بكاننا هذا بكان قال دمنه هل راب الملك شي غير هذا
الصوت قال الاسد ولم يريبني غير ذلك قال دمنه ليس
الملك حقيقا ان يترك مكانه لاجل هذا الصوت فان المسكن
والوطن فراقه شديد وافة المسكن الخصب الخوف وافة
المسكن الضعيف قلة الما والكلا لان العلما قالت انه ليس
من كل الاصوات يجب الهيبه وانا اضرب للملك في ذلك
مثلا فقال الاسد وما ذلك المثل قال دمنه زعموا ان
ثعلبا كان جايعا واتي عليه اجمة فيها طبل معلق الي جانب
شجرة فلما هبت الريح حفل قضبان الشجره فضربت الطبل
فصوت صوتا شديدا هايلا فلما سمع الثعلب ذلك الصوت
توجه نحوه فلما اتاه وجده ضخما مع عظم صوته وشدته
فايقن في نفسه بكثرة الشحم واللحم فعالجه اشد معالجه
حتي شقه صورة الثعلب والطبل وهو يعالجه

فلما راه اجوفا قال ما ادري لعل افشل الاشيا اعظمها جثه
واشدها صوتا وانا ضربت لك هذا المثل رجا ان يكون هذا
الصوت الذي راعنا لو قد انتهينا اليه وجدناه ليس
مما في انفسنا وان شا الملك بعثني نحوه ويقيم بمكانه لارجع
اليه ببيان ما يحتاج اليه من علم هذا الصوت فوافق قوله
الاسد واذن له في الذهاب نحوه فانطلق دمنه الى المكان
الذي فيه شتربه فلما انفصل من عند الاسد فكر الاسد
في امره وندم على ارسال دمنه حيث ارسله وقال في نفسه
ما اصبت في ايتماني دمنه على ما ايتمنته عليه وان الرجل
يحضر باب السلطان اذا كان قد اطيلت جفوته من غير
جرم كان متعينا عليه عند سلطانه او كان معروفا بالشره
والحرص او كان قد اصابه ضر وضيق فلم ينعشه او كان
قد اجرم جرما فهو يخاف العقوبه منه او كان شريرا لا
يحب الخير يبلغ منه في العقوبه ما لم يبلغ احدا منهم
او كان قد ابتلي في كل ما ليه فنفضلوا عليه في المنزله والراي
والجاه او كان غير موثق الهوي في الدين او كان يضير في شي
ما يضر السلطان او يضر شيا مما ينفعه ويلحقه ضررا
او كان لعدو السلطان مسالما ولمن يلبه عدوا فكل هولا
ليس السلطان حقيقا بالاسترسال اليهم والثقة لهم والايمان

لهم وان دمنه داهيه واديب وقد كان ببابي مطروحا مجفوا
ولعله قد احتمل علي بذلك ضغنا ولعل ذلك ان يحمله علي خيانتي
او اعانة عدوي اولعله يصادق عدوي صاحب هذا
الصوت اقوي سلطانا مني فيرغب فيما عنده ويميل معه
علي ويدله علي عواري فلم يزل الاسد يفكر في هذا واشباهه
حتي استخفه الجزع فقام من مجلسه وجعل يمشي وينفدم
وينظر الي الطريق حتي وقع نظره علي دمنه مقبلا فلما راه
وليس معه احد طابت نفسه ورجع الي مكانه اراد
به ان لا يظن دمنه ان شيئا استخفه من الجزع فلما وصل
دمنه الي الاسد صورة الاسد ودمنه تحدثه

قال له وما صنعت قال رايت ثورا هو صاحب هذا
الصوت الذي سمعت قال فما قوته قال لا شوكة له
وذلك اني دنوت منه وحاورته محاورة الاكفا فلم
يستطع لي شيا قال الاسد لا يغرنك ذلك منه ولا يصغرنه
عندك

عندك امره لان الريح الشديده لا تضر ضعيف الحشيش
لكنها تحطم عظام الشجر وطوال النخل ولذلك الصناديد
فلا يقصد بعضهم بعضًا قال دمنه انما بي ايها الملك منه
شيئًا ولا يكبرن في نفسك امره فاما اتيك به ليكون لك
عبدًا اسا معا مطيعًا ففرح الاسد بقوله وقال دونك
وذلك فانطلق دمنه الي الثور فقال له غير هايب ولا
متعتع ان الاسد قد ارسلني اليك لاتيه بك وامرني ان
استعجلت اليه طايعًا ادمنك علي ما سلف من ذنبك
في التاخر عنه وتركك لقاوه وان تاخرت ان ارجع اليه
عاجلا واخبره بذلك وعصيانك عليه واحجابك عنه
فقال شتربه ومن هو هذا الذي ارسلك الي وامرك ان
تحاطب بذلك واين هو فقال دمنه
صورة دمنه قد اتي الي الثور يخدعه

هو ملك السباع ومعه منهم جند كثير من جنسه وغير جنسه
من الحيوان خلق كثير فلما سمع شتربه ذكر الاسد والسباع قال لدمنه
ان انت جعلت لي الامان اقبلت معك اليه فاعطاه دمنه
الامان ما وثق به ثم اقبلا جميعا حتى دخلا على الاسد فاحسن
الاسد مثوى شتربه وقال له متى قدمت هذه البلاد وما
اقدمك بها فقص عليه شتربه قصته

صورة الاسد والثور ودمنه يتحدثوا

فقال له الاسد الزمني فاني مكرمك ومحسن اليك فدعا له
واثنى عليه ثم ان الاسد قرب شتربه ولاطفه واكرمه
وانس منه رايا وعقلا فائتمنه على اسراره وشاوره
في اموره ولم تزده الايام الا عجبا ورغبة فيه وتقربا
اليه حتى صار اخص اصحابه واثره على دمنه وغيره فلما
راى دمنه ان الاسد قد اختص شتربه دونه ودون
اصحابه

اصحابه وميزه علي سايرا قربايه وصار صاحب رايه في
كل الامور وحسده حسدا اعظيما فشكي ذلك الي كليلة فقال
يا اخي الا تتعجب من عجز رايي وصنعي ورايي الذي ما ينفع الاسد
واغتفل عن منفعة نفسي كيف خليت ثورا غيرني علي منزلتي
وقد ضيع معرفتي قال كليلة اصابك ما اصاب الناسك قال
دمنة وكيف كان ذلك قال كليلة زعموا ان ناسكا اصاب من
بعض الملوك كسوة فاخرة فبطن باره لص وطمع في اخذها
منه فدخل علي الناسك بحيلة وقال اريد ان اصحبك واتعلم
منك ما اصير به زاهدا واخذ عنك النسك فاذن له
في صحبته وشرع يظهر له النصح في الخدمة والاجتهاد
في الطلب والرفق في الامور الي ان ظفر بغفلة من الناسك
وهو نايم فاحتمل الثياب وذهب هاربا فلما استيقظ
الناسك وجد الثياب قد فقدت فالتفت الي الرجل
فلم يجده فعلم انه صاحب حيلة فتوجه في طلبه وتخليصه
من البلاد والامصار الجامعة لاصناف الناس فمر في طريقه
علي وعلين يتناطحان وقد اطالا الاختصام حتي سال
دماوهما فجا ثعلب وطفق يلحس الدم فابتدرا اليه وعلان
الي المخاصمة وهو بينهما غافل فاخذاه بين قرونهما ونطحاه
في الارض فهلك فتركهما الناسك ثم مضي الي سبيله حتي

دخل المدينة فالتمس مكانا ياوي اليه فلم يتفق له الا بيت
امراة خماره صاحبة بغايا فقال هنا اجد السارق فنزل
عندها وكان لها جارية تواجرها فتعلقت الجارية برجل
وكانت لا تحب غيره ولا ينالها منه منفعة فضر ذلك بالمراة
لقلة كسب جاريتها فاخذت في الحيلة واتخذت سما وجعلته
في انبوبة قصب فارسي وسقت الرجل حتى اسكرته
ونام مع الجارية فلما استعلي في النوم عمدت المراة الى
احضار تلك القصبة التي فيها السم وجعلتها في فيها
وقصدت تنفخ السم في دبر ذلك الرجل لتقتله فلما
دخلت راس القصبة في حلقة استه ووضعتها على فمها
فاتندرها الرجل بفسوة بدفع ريح طيب اطارت السم
في حلق المراة فانقلبت ميتة وكل ذلك والناسك ينظر
اليها فلما اصبح ترك بيت البغي ومضي يلتمس منزلا
غيره فاضافه رجل اسكافي فقال الاسكافي لامراته
انظري طعاما واكرمي الرجل الناسك واحسني اليه
واخدميه فقد دعاني بعض اصحابي الي الشراب واخلفني
وانطلق الاسكافي وكانت امراته تحب رجلا وكان
الرسول بينهما امراة الحجام فارسلت امراة الاسكافي

الي

الي امراة الحجام وامرتها ان تصير الي خليلها وتامره بالمصير
اليها وتعلم ان الاسكاف قد غاب عنها في الشرب عند بعض
اخوانه وليس يرجع الا مسي سكران فاقبل خليلها وتب الوثا
حتي قعد علي الباب ينتظر امراة الاسكاف وانصرف الاسكا
الي منزله وهو نشوان فلما راي خليل امراته تبرم به غضب
ودخل الي البيت واخذ امراته واوجعها ضربا ثم اوثقها
الي سارية في البيت فلما هدت العيون ونام الاسكاف
جات امراة الحجام الي عند امراة الاسكاف وقالت لها قد
طال الرجل الجلوس فما تصنعين وماذا انا مرين قالت لها امراة
الاسكاف ان شيت احسني الي وحليني واربطك مكاني حتي انطلق
الي خليلي واسرع العوده اليك قالت امراة الحجام فاني فاعله
ذلك فحلتها وصارت مكانها في الوثاق واستيقظ الاسكاف
قبل ان ترجع امراته فناداها باسمها فلم تجبه امراة الحجام
وخافت ان ينكر صوتها ودعاها مرارا فلم تجبه فازداد
حنقا وغضبا وقام اليها بالشفره فجدع انفها وقال
خذي هذا اتحفي به صديقك فلما جات امراه الاسكاف
ووجدت صاحبتها مجدوعه الانف وزوجها راقد حلتها
من وثاقها واوثقت نفسها واخذت الاخرى طريقها
ومضت الي بيتها وذلك كله بعين الناسك وسمعه ثم ان

ووجدتها علي هذه الحاله مربوطه

ان امراة الاسكاف رفعت صوتها تدعوا ربها وتتضرع وتدعوا
على زوجها وتقول اللهم ان كان زوجي ظلمني فاعد علي انفي صحيحا ثم
نادت زوجها وقالت ايها الظالم الفاجر قم وانظر الى فعلك
وفعل ربك وتغيره عليك ورحمته اياي وقد عاد انفي صحيحا
قال لها الاسكاف وما هذا يا فاجرة ثم قام واضرم نارا ونظر
اليها فاذا انفها صحيحا فاستغفر وتاب وسألها ان ترضى
عنه واعتنقها ولما انتهت امراة الحجام الى بيتها
توصلت في طلب العذر لنفسها عند زوجها فلما كان
عند السحر استيقظ الحجام وقال هاتي متاعي كله فاني اريد
امضي الى بعض الاشراف فلم تاتيه الا بالموس فقال لها
هاتي متاعي كله فاعادت عليه الموس مرارا فغضب ورماها
بالموس فرمت بنفسها الى الارض وولولت وصاحت
انفي انفي ولم تزل كذلك حتى حضر اهلها واقاربها واخذوا
زوجها وانطلقوا به الى القاضي فقال له القاضي ما حملك
على جدع انف زوجتك فلم يكن له حجة يحتج بها فامر القاضي
بان يعاقب فلما قدم الحجام الى العقوبة وافاه الناسك
وتقدم الى القاضي وقال ايها القاضي لا تشتبهن عليك
هذه الامور ان اللصوص ليس هم الذين سرقوني وان الثعلب
ليس الوعلان قتلاه وان المراة ليس السم قتلها وان امراة الحجام

ليس

ليس زوجها جدع انفها نحن جميعا فعلنا ذلك بانفسنا فسأله القاضي
عن التفسير لما ذكره ففسر له ذلك اجمع قال دمنه قد سمعت هذا
المثل وهو شبيه بامري وما ضرني سوي نفسي ولكن ما الحيلة
قال كليله اخبرني عن رايك في ذلك قال دمنه اما انا فلست
التمس اليوم ازديادا لمنزلتي فوق ما كنت عليه بل التمس
ان اعود الى حالي فان خصالا ثلاثا العاقل حقيق بالنظر
فيها والاحتيال لها منها النظر فيما مضى من الضر والنفع
وان يحترس من قبل الضر الذي اصابه فيما سلف و
منها النظر فيما هو مقيم فيه من المنافع والمضار والاستيثاق
مما ينفع والهرب مما يضر ومنها النظر فيما ينتظر من النفع
والضر بطلب المرجوا والنجاة من المخوف واني
لما نظرت في الامر الذي به كنت ارجوا
ان اعود الى ما كنت عليه مما كنت فيه لم
اجد لذلك الا الاحتيال لاكل العشب حتى
افرق بينه وبين الملك فانه ان فارق
الاسد عادت منزلتي ولعل ذلك ان يكون
خيرا للاسد فان افراطه في امر الثور خليق ان
يسلبه الحياة قال كليله ما اري على الاسد شيئا

ق

يخاف ضرره قالت دمنه انما السلطان يوتى من قبل
ست خصال الحرمان والزمان والفتنه والهوى والفظاظه
والخرقه فاما الحرمان فان يحرم الاعوان النصحا من اهل
الراي والنجده والامانه واما الفتنه فبحرب الناس ووقوع
الحرب بينهم واما الهوى فالغرام بالنسا والحديث اليهن والشراب
واما الفظاظه فافراط الشده حتى يجمح اللسان
بالشتم واليد بالبطش في غير موضعها واما الخرق فاعمال
الشده في موضع اللين واللين في موضع الشده و
اما الزمان فهو ما يصيب الناس من السنين والموتان والغرق
وامثال ذلك وان الاسد قد اغرم بالثور اغراما شديدا
فهو خليق ان يضره ويشينه قال
كليله وكيف تطيق الثور وهو اشد
منك واكرم على الاسد واشد اعوانا
قال دمنه لا تنظرن الى صغري وضعفي
فان الامور ليست بالعظم والشده
ورب صغير وضعيف قد بلغ بدهايته
وحيلته ما يعجز عنه كثير من الاقويا
والاشدا اولم يبلغك ان غرابا

٢٤٣

ان غرابا ضعيفا احتال على الاسود حتى قتله قال الطيله
وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا ان غرابا له وكر في شجره
على جبل وكان قريبا منه جحر فيه اسود وكان اذا فرخ الغراب
عند الاسود عمد الاسود الى فراخه اكلها فبلغ ذلك من الغراب
كل مبلغ واحزنه وشكى ذلك الى صديق له من بني اوى فقال
له اني اريد مشورتك في شي قد هممت به قال وما هو قال الغراب
اني عزمت على الذهاب الى الاسود اذا نام فانقر عينيه لعلي
اقلعها فاستريح منه

صورة الغراب والاسود الحنش

قال له ابن اوى بيست الحيله التي ذكرت ولكن التمس امرا
تصيب فيه بغيتك من الاسود من غير ان تتلف نفسك
وتخاطر بها واياك ان يكون مثلك مثل العلجوم الذي اراد قتل
السرطان فقتل نفسه قال الغراب وكيف كان ذلك قال ابن
اوى زعموا ان علجوما كان في اجمة معشبة مخصبة كثيرة السمك

فعاش هنالك ما عاش حتى هرم فاصابه جوع وجهد شديد
فالتمس الحيله لذلك وجلس حزينا فراه سرطان من بعيد
فلما عاين جهاده وحزنه دنا منه فقال له ما لي اراك هكذا
كيبيا حزينا قال العلجوم فكيف لا احزن ولنت ما اعيش الا
من صيد ما هاهنا من السمك وكان يبلغني ذلك ولا ينقص
السمك واني رايت اليوم صيادين قد انتهيا الى ذلك المكان
فقال احدهما لصاحبه ان هاهنا سمك كثير الم من غبك

صورة العلجوم والسرطان يتحدثان

فانا احب ان نبتدي بذلك فاذا فرغنا منه اتينا الى هاهنا
فاقتنصناه فقد علمت انهما اذا فرغا منه توجها اليه فلم
يدعا فيه سمكه واحده الا اصطادها واذا كان ذلك فهو
تلافي وموتي وبواري فانطلق السرطان الى جماعه السمك واخبرهن
بذلك فاقبلن الى العلجوم يستشرنه في ذلك وقلن له انا

اتيناك

اتيناك لتشير علينا فان ذوا العقل لا يدع مشاوره عدوه
واذا كان ذا راي يشركه في ضره ونفعه وانت ذو راي
ولك في بقايانا صلاح فشر علينا برايك فقال العلجوم اما
مكابرة الصياد وقتاله فلا طاقه لي به وانا لا اعلم حيله
الا المصير الي غدير فيه ما حلو وقصب فلو استطعتن الانتقا
الي ذلك المكان الذي فيه صلاحكن وخصبكن كان في ذلك لكن
صلاح لكن قلن له ومن يمن علينا بذلك غيرك فجعل العلجوم يحمل
كل يوم سمكتين ينطلق بهما الي بعض التلال باكلها حتى اذا كان
بعض الايام جا اليه السرطان فقال له انا ايضا قد اشفقت
من مكاني هذا فاذهب بي الي ذلك الغدير فحمل السرطان وطار به
حتى دنا من التل فنظر السرطان الي عظام السمك مجموعه
فعلم ان العلجوم صاحبها وعلم انه يريد منه مثل ذلك فقال
في نفسه اذا لقي الرجل عدوه في الموطن الذي يعلم انه هالك فيه
ان قاتل وان لم يقاتل فهو مقتول قتل نفسه كرما وحفاظا ثم
اهوى بكلبتيه علي عنق العلجوم فقتله فمات منها وتخلص
السرطان وعاد الي السمك واخبرهن بذلك الخبر واني انما
ضربت لك هذا المثل لتعلم ان بعض الحيلة تهلك المحتال
ولكني ادلك علي امر ان انت قدرت عليه كان فيه هلاك الاسود
وسلامتك منه قال وما ذاك قال تنطلق وتبصر في طيرانك لعلك

ل

تطوف بشي من الحلى فتحفظه ولم تزل تطير به حتى تاتي الي جحر الاسود فترميه عنده فاذا انتهى اليه الناس اخذوا حليهم واراحوك من الاسود فانطلق الغراب محلقا فراى امراة من بنات العلما فوق سطح قد وضعت ثيابها وحليها وهي تغتسل فاختطف من حليها عقدا وطار به ولم يزل يطير ويقع حتى يظر اليه الناس وانتهى الى جحر الاسود فالقاه عنده والناس ينظرون اليه فلما اتوه وجدوا العقد اخذوه وقتلوا الاسود واعدموه

صورة الاسود الحنش والحلي عنده

وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الحيل تجري ما لا تجري القوة قال كليله ان الثور لو لم يجتمع له مع شدته رايا وحزما ما كان ذلك كما تقول قال دمنة ان الثور كما ذكرت في قوته ورايه ولكنه معتز بي وانا خليق ان اصرعه كما صرع الارنب الاسد قال كليله وكيف كان ذلك قال دمنة زعموا ان الاسد كان في ارض كثيرة الما

٢٥

والعشب والخصب وكان في ذلك الارض جميع الوحوش
في سعة من المياه والمراعي الا ان ذلك لم ينفعها من خوفها
من الاسد فايتمرت تلك الوحوش واجمعت الى الاسد
وقالت انك لتصيب منا الدابه بعد الجهد والتعب في
اليوم وانا قد راينا لك رايا فيه لنا ولك راحه وان
انت امنتنا ولم تخفنا فلك علينا في كل يوم دابة نرسل
لها اليك في وقت غدايك فرضي الاسد بذلك وصالحهن عليه
ثوفين له بذلك ثم ان ارنبا وصلتها القرعه فقالت للوحوش
ان انتم رفقتم لي فيما لا يضركن فاني ارجوا ان اريحكن من الاسد
قالت الوحوش ما الذي تكلفتنا من الامور قالت تامرن الذي
ينطلق بي الى الاسد ان لا يتبعني لعلي ابطي على الاسد بعض الابطا
حتى يتاخر عليه غداوه ففعلن لك ذلك فانطلقت الارنب
متباطيه حتى جاورت الوقت الذي كان يتغدا فيه الاسد
فجاع الاسد وغضب وقام من مكانه وجعل يمشي وينظر
فراي الارنب مقبله نحوه فقال لها من اين جيت واين
الوحوش قالت انا رسول الوحوش اليك بعثتني ومعي
ارنب فلما وصلت الى ها هنا القيني اسد فاخذها مني
وقال انا اولي بهذه الارض وما فيها من الوحوش فقلت له ان هذا
غدا الملك ارسلت به الوحوش اليه فلا تغضبه اياه فلم

يسمع كلامي وشتمني وشتمك فاقبلت مسرعة لاخبرك بذلك
فغضب الاسد وقال انطلقي اريني هذا الاسد فانطلقت
الارنب الى جب فيه ماء صافٍ عميق واطلعت فيه وقالت
هذا مكان الاسد فاطلع الاسد فراى ظله في الماء وراى ظل
الارنب ايضا عنده فلم يشك في ذلك ووثب اليه ليقاتله
فغرق في الجب وانقلبت الارنب الى الوحوش واخبرتهن
بصنيعها مع الاسد واراحهن الله منه

صورة الارنب وقد وقع الاسد في الجب

قال كليله ارايت ان قدرت على هلاك الثور بشي ليس فيه ضرر
على الاسد فشانك فان الثور قد اضر بي وبك وبغيرنا
من الجند وان انت لم تستطيع ذلك الا بما يغيظ الاسد
فلا تقدم عليه فانه يكون غدر مني ومنك ولوم ثم ان دمنه

ثم ترك الدخول على الاسد اياما كثيره ثم اتاه على خلوه متحازنا فقال
له الاسد ما حبسك منذ لم ارك الخير كان دلك قال دمنه
خير ولكن قال الاسد او قد حدث شي قال دمنه حدث
ما لا يكون الملك يريده ولا جنده ولا غيره قال الاسد وما

صورة الاسد ودمنه بين يديه يحدثه

قال دمنه هو كلام فضيع قال الاسد فاخبرني به قال دمنه
انه كان يكرهه سامعه ويشجع عليه قايله فهو من قايله خرق
الا ان يثق بعقل المقول له دلك ثم قال اذا كان عقل المقول
له عاقلا سمعه واحتمله لانه كان فيه من النفع فانه للسامع
ولا ينتفع به قايله بل طال ما يساء به من ضره وانك ايها الملك
لذو فضيلة وراي ودلك يشجعني على ان اخبرك به ولكن
يقتضي نصحي دلك ولو كان مما يكره من الكلام ففي ايثارك الملك
على نفسي حملني دلك وانه ليعرض لي انك غير مصدقي فيما اخبر

داك

به ولكني اذا نظرت وتفكرت ان انفسنا معاشر السباع
متعلقه بنفسك لم اجدت رايي من ايضاح الحق الذي يلزمني
لك وان انت لم تسيلني وخفت ان لا يقبل مني وان من ترك السلطان
نصيحه او الاخوان رايا فقد خان نفسه قال الاسد
وما ذلك قال دمنه حدثني الامين المصدق عندي ان شتربه
خلا برؤس جندك وقال لهم قد عجبت من الاسد وتكون
قوته ورايه ومكيدته واستبان لي في ذلك وهو كاين لي
وله شان وانه لما بلغني ذلك عرفت ان شتربه خوان
غدار وانك اكرمته الكرامه كلها وجعلته نظير نفسك
فهو لم يظن انه مثلك وانك ان نزلت من مكانك صار له
ملكك ولا يدع جهدا الا ويبلغه فيك ومنك وكان يقال
اذا عرف الملك ان الرجل قد ساواه في الراي والمنزله والهيبه
والمنفعه فليصرعه فان لم يفعل ذلك به كان هو المصروع
وانت ايها الملك اعلم بالامور وابلغ فيها رايا وانا اري
ان تحتال لهذا الامر قبل تفاقمه ووقوعه ولا يبطي وقوعه
فانك لا تامن ان يفوتك فاستدركه فانه يقال ان الرجال
ثلاثه حازم واحزم منه وعاجز واحد الحازمين من اذا نزل
به الامر لم يدهش ولم يذهب قلبه شعاعا ولم يعيي به دوا
الفرزه والحيله والمكيده التي يرجوا به المخرج في امره من هذا

الحازم

الحازم الذي يعرف الامر قبل وقوعه واما العاجز لا يزال يتردد
ويتمني الاماني الكاذبه حتي يهلك ومثل ذلك مثل الثلاث
سمكات قال الاسد وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا ان غديرا
كان فيه ثلاثه سمكات كيسه واكيس منها وعاجزه وكان ذلك
المكان بمعزل لا يقربه احد من الناس فلما كان بعض الايام اجتاز
صيادان بذلك المكان فراوا الغدير فتواعدا ان يرجعا
اليه بشباكهما فيصيدان السمك الذي فيه فلما وصلا
اليه بالشباك قالت الاوله حين راتهم وارتابت منهم وتخوفت
الان احتجت الي الحزم ولم تعرج علي شي حتي خرجت من المكان الذي
كان الما يدخل فيه من الغدير من النهر واما الكيسه الثانيه
فبقيت مكانها حتي جا الصيادون فراتهما وفهمت ما يريدانه
فطلبت المخرج فوجدتهما قد سداه فقالت فرطت وهذه
ثمرة التفريط وكيف الحيله علي هذه الحاله وقل ما تنجح حيله
العجله والارهاق ولكن العاقل لا يعطي بيده علي كل حال ولا يدع
الراي ثم انها تماوتت وجعلت تسير علي وجه الما منقلبه
علي ظهرها تاره وتاره علي بطنها فاخذها الصياد فرمي بها علي
وجه الارض بين الغدير والنهر فتسحبت حتي وقعت في النهر
ورسبت فيه واما العاجزه فلم تزل في اقبال وادبار حتي صيدت
قال الاسد قد فهمت ذلك المثل ولا اظن الثور يغشني ولا ينبغي

عا

الغوايل وكيف يفعل ذلك ولم ازل اليه محسنا وله مقربا
وبه روفا ير منك شوقط قال دمنه انه لا يحمله علي ذلك الا
انه لم ير اثنك سوقط ولم تدع خيرا الا نحلته به ولا مرتبه
الا وبلغته اياها وان اللييم الفاجر لا يزال نافعا ناصحا حتى
يرفع الي المنزله الذي هو ليس لها باهل فاذا بلغها التمس ما فوقها
ولاسيما اهل الخيانه والفجور فان اللييم الفاجر يخدم السلطان
ولا ينصح له الا من فرق او حاجه فاذا استغني وذهبت الهيبه
عاد الي جوهره كذنب الكلب الذي يربط ليستقيم فلا يزال
مستويا ما دام مربوطا فاذا حل عاد الي اصله اعوجا كما كان
اولا واعلم ايها الملك ان من لم يقبل من نصحايه ما ينصحون له
لم يحمد غب رايه وخير الاعوان اقلهم مداهنه في النصيحه وخير
الاعمال احمدها عاقبه وخير النسا الموافقه لبعلها وخير
الثنا ما كان علي افواه الاخيار وخير الاصدقا من لا يخاصم
وخير الاخلاق اقواها علي الورع وقد قيل ان من توسد
الحيات وافترش العقارب كان احري ان لا يحمله النوم والرجل
اذا احس من صاحبه بعداوه كان خليقا ان لا يطمين اليه
ولا يثق به ويحتال للمباعدته عنه قال الاسد قد غلظت
قول الناصح بقول المحول ولو كان شتربه يعدوا لا تقول
لا يستطيع لي ضرا وهو ياكل عشب وانا اكل لحم وهو لي طعام

وليس

وليس علي مخافة منه ولا الي الغدر به سبيل بعد الايمان الذي
حلفت له والكرامة اياه وثنائي عليه بعد الجهد فاني ان غيرت
ما كان مني او غدرت بذمتي وجهلت نفسي قال دمنه لا يغرنك
قولك تعول لي طعام وليس علي منه خوف وان شتربه ان هو لم
لم يستطيعك بنفسه احتال لك من قبل غيره ولكن يقال ان
اضافك ضيفا ساعة من نهارك وانت لا تعرف اخلاقه
فلا تامنه علي نفسك ولا تامن ان يصل اليك منه اذى
مثل ما اصاب القمله من البرغوث قال الاسد كيف كان
ذلك قال دمنه زعموا ان قمله لزمت فراش رجل من الاغنيا
دهرا وكانت تصيب من دمه وهو نايم وتدب عليه
دبا رفيقا حينا طويلا حتى اضاف بها برغوث في ليلة
من الليالي فقالت له القمله بت عندنا في دم طيب
وفراش لين فاقام البرغوث حتى اوى الرجل الى فراشه
فوثب اليه البرغوث ولذعه لذعه عظيمه
ايقظه من منامه وطار عنه النوم وقام يطلبه

صورة الرجل وفراشه والبرغوث والقمله

في فراشه فوجد البرغوث قد طار ولم يجد غير القمله فقتلها
وانما ضربت لك هذا المثل ايها الملك لتعلم ان صاحب
الشر لا يسلم من شره وانه هو ضعف عن ذلك فربما
اتي الشر بسببه فان كنت لا تخاف شتربه فخف غيره
من جندك الذين قد حملهم عليك وعلي عداوتك وجراهم
عليك مع اني قد علمت ان شتربه لا يريد مناظرتك ولا يكل
امرك الي غيره فوقع في نفس الاسد قول دمنه فقال له
ماذا تري فقال دمنه ان الضرس الذي هو ماكول لا يزال
صاحبه في الاذي حتي يفارقه والطعام الذي يعني النفس
فالراحه في قذفه والعدو المخوف دواه قتله قال الاسد
لقد تركتني وانا اكره شتربه اياي وانا مرسل اليه وذاكر له
ما قد وقع في نفسي من امره ثم امره اللحاق حيث احب فكره
دمنه ذلك وعلم ان الاسد ان كلم شتربه وسمع منه جوابا
عرف باطل ما اتي به دمنه واطلع علي كذبه وغدره ولم
يخف عليه امره قال للاسد اما ارسالك الي شتربه ودعا
ما كان من ذنبه فلا اراه رايا ولا حزما فلينظر الملك
في ذلك فانه ان شعر بامره خفت عليه ان يعاجله
المكابره وهو ان قاتلك مستعد لا ينال منك ما يريد
وان فاز وجد فراقا ما يلتذ به وذلك نقصا ويلزمك

نيه

كرتبه

نيه العارم ان ذوي الراي من الملوك لا يعلمون عقوبه
من لم يعرف ذنبه ولكن لكل ذنب عندهم عقوبه فالذنب
السر عقوبته سرا والذنب العلانيه عقوبته علانيه
قال الاسد ان الملك اذا عاقب احدا او اهانه عن ظن قلبه
من غير تيقن لجرمه كانت عقوبته له ظلم وانما لها جرم
قال دمنه اما اذا كان هذا راى الملك فلا يدخلن اليك
شتربه الا وانت مستعد له واياك يصيبك منه غرة
او غفله فاني لا احسب الملك لو قد نظر له حين يدخل عليه
ليشعرن انه قد هم به ومن علامات ذلك ان يرى الملك
لونه متغيرا ويرى اوصاله ترعد ويراه يلتفت يمينا
وشمالا ويهز قرنيه فعل الذي هم بالنطح قال الاسد ساكون
منه على حذر وان انا رايت منه خير الكن لعلي هذه العلا
مما في امره شك فلما فرغ دمنه من تحميل الاسد على الثور
وعرف انه قد وقع في نفسه له شيئا مما كان يلتمس وان
الاسد سيحذر الثور فاراد ان ياتي الثور ويعرفه بالاسد
واحب ان يكون ابتدا امر الاسد مخافه ان يبلغه
غيره وان يبلغه ذلك فقال الاسد ان ترى ان اتى الى
شتربه فانظر الى حاله واسمع كلامه لعلي اطلع الى بعض سره
فاطلع الملك على ذلك وعلى ما يظهر لي منه فاذن له الاسد

ماتت

في ذلك فانطلق حتى دخل على شتربه فلما راه رحب به وقال له
لم اراك منذ اليوم وايام وما حسبتك تغيب الا ليكون
خيرا وسلامه غيابك عني هذا الزمان

صورة دمنه قد اتي الي الشتربه

قال دمنه ومتي كان من اهل السلامه من لا يملك نفسه وامره
بيد غيره ممن لا يوثق به وهو لا ينفك على خطر وخوف حتى ما من
ساعه يامن بها على نفسه قال شتربه وما الذي حدث قال دمنه
حدث ما غلب من عابد القدر ومن ذا بلغ من الدنيا جسيما
فلم يحرم بيطر ومن ادرك مناه فلم يضطر ومن تبع الهوى فلم
يخسر ومن حادث النسا فلم يفتتن ومن طلب الى اللئام
فلم يحرم ومن خالط الاشرار فسلم ومن صحب السلطان فدام
له منه الوفا لقد صدق الذي قال مثل السلطان في قلة الوفا

لمن صحبه وبجا نفسه عنده كمثل البغي والنكث كلما ذهب منه
واحد جا اخر قال شتربه اني اسمع لك كلاما يدل على انه رابك من
الاسد حاله قال دمنه اجل القدر رابني ذلك منه وليس هو في
امر نفسي قال شتربه ففيمن قال دمنه قد تعلم حتى لكن ومابيني
وبينك من الود وما كنت جعلت لك في ذمتي من ايام
ارسلني الاسد لك فلم اجد بدا من حفظك واطلاعك على
ما اطلعت عليه مما اخاف عليك منه قال شتربه وما الذي
بلغك قال حدثني الخبير الصدوق ان الاسد قال لبعض اصحابه
وجلسائه قد اعجبني سمن الثور وليس لي اليه حاجة فآكله
واطعم اصحابي منه فلما بلغني هذا القول عرفت غدره وسو
عهده اقبلت اليك لاعلمك ذلك واقضي الذي لك علي من
الحق لتحتال لامرك في وقت الحاجة فلما سمع شتربه كلام
دمنه تذكر ما كان من دمنه وما جعل له من العهد والميثاق
وفكر في امر الاسد وظن ان دمنه قد صدقه ونصحه وانه
راى من الاسد ما ذكره ففهمه ووفاه اليه وقال شتربه ما كان
ينبغي للاسد ان يغدر بي ولم اذنب اليه ولا الى احد من اصحابه
منذ صحبته واظن الاسد الا قد حمل علي بالكذب واشتبه
عليه امري فان الاسد قد صحبه قوم سو وجرب عليهم
الكذب والفجور والكلام الذي يفصح بالجند والاخبار وحمله

تجربهم على اباه فان صحبة الاشرار انما تورث صاحبها سوء
الظن بالاخيار وجرب منهم امور الغدر والباطل ويحمله على
الخطا كخطا البطه الذي زعموا انها رات في الما ضوء كوكب
فظنته سمكه فحاولت صيدها وجربت ذلك مرارا
لكثيره فلم يجد شيا فعلمت انه ليس شي يصاد فتركته وذهبت
عنه ثم انها رات الغد من ذلك اليوم سمكا في الما فظنته
مثل ذلك الذي رات بالامس صورة البطه تصيد السمكه

فتركته ولم تطلب صيده فان كان الاسد قد بلغه عني كذبا صدقه
على مثل ما جرى على غيري وانا وان كان لم يبلغه عني شيا
واراد السوء بي من غير علة ان ذلك لمن اعجب الامور ان يطلب
الرجل رضا صاحبه فيبين منه السخط ولا يرضى واعجب
من هذا من يطلب رضاه فيسخط واذا كانت المواخذه من عله

كانت المضي مرجوا موجودا وان كانت من غير علة انقطع
الرجا من الرضا ما موله في صدورها وان المعلة لها تتوقع
من ذهاب وجودها وكونها توجد مرة وتذهب اخرى
والباطل دايم موجود ولا يقعد على حال وقد نظرت ولا اعلم
فيما بيني وبين الاسد ما يطن كان رها هولاء صغير ولا كبير
ولعمري ما يستطيع احد اطال الله صحبة صاحبان يحفظ
في كل شي من امره وان يحترز من السقط حتى لا يكون منه صغيرة
ولا كبيرة يكرهها صاحبه ولكن الرجل ذو العقل اذا
سقط صاحبه عنه واعتزله لذنب نظر في سقطته
وذنبه ومقدار خطره اعمدا كان منه ذلك ام خطا
وهل في الصفح يخاف ضررا ويشبه ولا يراه صاحبه شي
يوجد الصفح عنه سبيلا فان كان الاسد يعتد علي ذنبا فلا اعلمه
الا انه ربما خالفته عليه في بعض رايه نظرا مني ونصيحة له فعسى
ان يكون ذلك انزل امري على الجرايه عليه والمخالفة له ثم قال ان
الاسد فكر وقال ما جاز لتشتر به ان يقول نعم اذا قلت له ولا اجد
لي في هذه المحضر ايضا في مخالفته في شي الا فيما يدني من عاقبة
الرشد والمنفعة والدين ح لم اجاهر بشيء من ذلك على رووس
جنده وعدة اصحابه ولكني كنت اخلوا به واكلمه سرا
كلام الهايب المجل الموقر وعلمت انه من التمس الرخصة من الاخوان

عند المشاوره ومن الاطبا عند المرض ومن الفقها عند الشبه
اخطا منافع الراي وازداد فيها وقع فيه من ذلك تورطا
وحمل الوزر وان لم يكن هذا فعسى ان يكون ذلك من بعض
سكرات السلطان ان يرضى عن من يستوجب السخط
ويسخط على من يستوجب الرضا عن غير سبب معلوم ولكن
يقول القايل قد خاطر من لج البحر واشد منه خطرا من
صاحب السلطان فان مصاحبه السلطان وان صحبه
بالسلامه والثقه والموده والنصيحه وحسن الصحبه
فهو خليق ان يتغير فلا تغتر به وان هو بعش فقد
اشفى على الهلكه وان لم يكن هذا فلعل ما اعطيت من العقل
جعل لي فيه الهلاك لان الشجره الخسيسه الحمل ربما كان
سبب فسادها في حملها وطيب ثمرتها فيتنقلها
حتى يلتوي وتكسر اغصانها والطاووس ربما صار ذنبه
الذي هو حسنه وجماله عذابا عليه حتى يحتاج اليه الجبله
في النجاه ممن يتعلله ويحمله ذنبه عن ذلك وان الفرس الجواد
ربما اهلكه قوته وفراهته اذا اتعب واستعجل اذا
لح عليه في العمل الفضل ما عنده حتى يهلك والرجل ذوا
المروه ربما كان سبب هلاكه ممن يحسده ويسعى عليه من
اهل الشر والكذب والفجور والكفر والدعاره والخبث

لا ان من لا مروة له اكثر من اهل المروه وان الاشرار والانذال
اكثر من الاخيار بكل مكان فاذا ما كاتروه وكابروه وعاندوه
او شكلوا الى ان يهلكوه فان لم يكن بهذا ولا بهذا فهو اذا من موانع
الاقدار والقضا الذي لا ينفع فان القدر هو الذي يسلب
الاسد قوته وشدته وهو الذي يحمل الرجل الضعيف
على ظهر الفيل المغتلم وهو الذي يسلط الحواه على الحيه
ذات الحمه فينزع حمتها ويلعب بها وهو الذي يحزم الاديب
ويجرم العاجز ويثبط الشهم ويوسع على المقتر ويشجع الجبان
ولعمري ذلك يجري عند ما تصير به المقادير من الفلك الذي
وضعت عليها الاقدار قال دمنه ان ارادتك الاسد
لشيء ما تريد الا من حيل الاشرار ولا اشكر السلطان في لا غير
ذلك ولكن الغدر والفجور فانه خوان غدار فاجر ولطعمه
حلاوه واخره سم مميت قال شتربه فاراني قد استلذذت
الحلاوه وطعمها وانتهيت الذي فيه الموت وما كان
لولا الحيره مقامي عند الاسد وهو اكل لحم وانا اكل عشب
فقبحا للحرص وقبحا للامل فهما حبساني في هذه الورطه
احتباس النحله على ورق النيلوفر اذا استلذت ريحه
فحبسها ذلك عن جماعة صحبها فتدع الطيران في الكوى
الذي ينتفع به فبل ان تغرب الشمس فتنطبق ورق النيلوفر

عليها اذا وافا الليل فتلج فيها وتموت في الماء

صورة النهر والبيلوفر والنخله غارقه

ومن لم يرض من الدنيا بالكفاف الذي يغنيه وطمحت عيناه
الي سوا ذلك ولم ينظر الي ما يتخوف امامه كان كالذباب الذي
لا يرضى بالشجر والرياحين حتى يطلب الما الذي يسيل من اذان
الفيل فيضربه الفيل باذنه فيهلك ومن يبذل نصيحته
ومشورته لمن لا يوتوبه فانما هو كمن يبذر في السباخ وكمن يشير
على المعجب او يشاور اللئيم والاصم قال دمنه دع عنك هذا
الكلام واحتل لنفسك قال شتربه واي شي احتال لنفسي
اذا اراد الاسد اكلي مع ما عرفتني من اخلاق الاسد ورايه
وهبك انه لم يرد بي الا الخير ثم اراد اصحابه بمكرهم وفجورهم
هلاكي عنده قدروا على ذلك فانه اذا اجتمع المكره الظلمه
على البري الصحيح كانوا خلقا ان يهلكونه وان كانوا ضعفا
كانوا اقويا كما اهلك الجمل الغراب وابن اوي والجمله حين
اجتمعوا عليه قال دمنه وكيف كان ذلك قال شتربه

زعموا

زعموا ان اسدا كان في اجمة مجاور الطريق من طرق الناس وكان
له اصحاب ثلاثة ذيب وغراب وابن اوي فعبر تلك الطريق
قوما فتخلف لهم جمل فدخل الاجمة حتى انتهى الى الاسد فاسخنه
وقال من اين اقبلت فاخبره بشانه فقال ما تريد قال امرني قال
قال اردت صحبتي في الامن والسعه والخصب فاقام الجمل مع
الاسد زمانا حتى اذا كان يوم فتوجه الاسد في طلب الصيد فلقي
فيلا فقاتله قتالا شديدا اذا فلت الاسد مقبلا يسيل منه
الدما وقد جرحه الفيل بانيابه ووقع مختبلا لا يستطيع

صورة الاسد وهو يقاتل الفيل

فلبث الذيب وابن اوي والغراب اياما لا يجدون ما يعيشون
به من فضول الاسد واصابهم الجوع وهزل وعرف الاسد
ذلك منهم فقال لهم لقد جهدتم واحتجتم الى شي تاكلونه قالوا
ما تهمنا انفسنا ونحن نري الملك ما نري فلو وجدنا ما ياكله

لم تهيبنا ذلك قال الاسد ما اشك في محبتكم وقال انظروا
لعلكم تجدون ما تصيدون شيا فاتوني به فيصيبني ويصيبكم
منه رزقا فخرج الذيب وابن اوى والغراب من عند الاسد
فتنحوا ناحيه وايتمروا وقالوا ما لنا وهذا الجمل الذي ليس من
شانه شاننا ولا رايه راينا فنحسن للاسد ياكله ويطعمنا
من لحمه قال ابن اوى هذا ما لا نستطيع اليه سبيل ان نذكره للاسد
فانه قد امنه وجعل له ذمه قال الغراب اقيموا مكانكما ودعاني
والاسد فانا اكفيكما ذلك فانطلق حتى دخل على الاسد فقال له
ما شانك هل حسستم بشي قال الغراب انما يجد من به انبعاث
فاما نحن فما بقي بنا انبعاث ولا نظر لما قد اصابنا من الجوع ولكنا
قد وقفنا واتفقنا على راي فان وافقنا الملك عليه فنحن
والملك مخصبون قال الاسد وما ذلك قال الغراب هذا الجمل
الذي اكل العشب المنبوت بيننا من غير منفعه ولا رد ولا
نفع فغضب الاسد وقال اف لك ما اخطا رايك واعجب
مقالتك وابعدك من الوفا والرحمه وما كنت حقيقا على ان
تجري هذه المقاله الم تعلم اني قد امنت الجمل وجعلت له مني
اولم يبلغك انه لم يتصدق متصدق بصدقه هي اعظم اجرا
من امن نفسا خايفه وحقن دما وقد امنته وليس به غدرا قال الغراب
اني لا اعرف ما قال الملك ولكن النفس الواحده يفتدى بها اهل البيت

واهل

لون

واهل البيت يقتدي بهم القبيله والقبيله يقتدي المصر فدا
الملك وقد نزلت الحاجة بالملك وانا اجعل له من ذمته مخرجا
ولا يكلف ذلك الملك من امر الجهل ولا يامر به احدا وانا محتا
لذلك ليبري ذمته ويظفر بحاجته فسكت الاسد وانصرف
الغراب حتى عرف قرار الاسد فاتى اصحابه فقال لهم قد كلمت الاسد
وامر بكذا وكذا فكيف الحيله في الجمل اذ ابا الاسد فقال اصحابه
فقد نوجر في ذلك قال الغراب ارى يجتمع نحن والجمل فنذكر حال
الاسد وما قد اصابه من الجهد واهتمامنا بامره وحرصنا على سلامته
وصلاحه وان تعذرنا عن ذلك كان منا كفرا ولوما ولكن نقوا لو نقدم
اليه فنعلمه انا متوجعون له ثم نعرض عليه انفسنا كل واحد منا
يقول ايا كلني الملك ولا يموت جوعا فاذا قال ذلك واحد منا
اجبناه ورددنا عليه قوله بما يكون فيه سلامته ففعلوا ذلك
وتقدموا الى الاسد فبدا الغراب وقال ايها الملك قد احتجت الى
ما يقيتك ونحن احق ان نطيب نفسنا لك فانا بك نعيش ويعيش
من بقي منا بك واذا هلكت انت فليس لاحد بقا بعدك منا فليا كلني
الملك فاجابه الذيب وابن اوى ان اسكت فلا خير في اسلامك
نفسك للملك وليس منك شبع قال ابن اوى ولكنني انا اشبع الملك
فيا كلني قال الغراب والذيب انك منتن قذر قال ابن اوى من
اراد قتل نفس فليا كل لحم الذيب وظن الجمل اذا عرض نفسه لذلك

التمسوا له مثل غدرهم فيسلم ويرضى الاسد فقال الكل للملك في
مشبع ولحمي طيب وبطني نظيف قال ابن اوى والذيب والغراب
صدقت وكرمت وقلت ثم وثبوا عليه ومزقوه واحصوا لحمه واكلوه

صورة الذيب وابن اوى والغراب وقد وثبوا علي الجمل

الم تعلم اني ما ضربت لك هذا المثل ان الاسد واصحابه لعلهم
اجتمعوا علي هلاكي لكني لا اسمع منهم ولو كان راي الاسد في علي غير
ما هم عليه فانه قد قيل خير السلاطين من اشبه النسر حوله
الجيف لا من اشبه الجيف حولها النسور ولو كان الاسد لم
يقل الا الخير والرحمه لم تغيره الاقاويل اذا اكثرت عليه ان يزيد
بذلك حتى يستدل به الشر والسلطه الا ترى ان الما اللين من
القول والحجر اشد من القول فالما اذا داوم انحداره علي الحجر
لم يلبث ان يثقبه ويوثر فيه قال دمنه فماذا تريد ان تصنع

قال

قال شتربه ما ارى الا الاجتهاد ومجاهدته بالقتال فانه ليس
المصلي في صلاته الدهر ولا المتصدق في صدقته ولا الورع في ورعه
مثل المجاهد بنفسه ساعة من نهار اذا كان محقا وليس على المجاهد
في مجاهدته على الحق الا الخير ان قتل في الجنه وان قتل فالظفر
قال دمنه ليس ينبغي للقاتل ان يخاطر بنفسه وهو يستطيع حتى اذا
فان هلك كان قد اضاع نفسه وان ظفر نال القصاص ولكن
ذا العقل جاعل القتال اخر الامر وبادر قبل ذلك بما استطاع
من رفق واحتيال فليس ارى هذا فانه لا ينبغي القتال مع الاعدا
الا بعد ذهاب الحيل وانقطاعها وان معالجته القتال مع العدو
الكبير بغي وخفه وما يجر ان يعيد ذلك الى صاحبه مع انه ان قتل
عدوه على تلك الحاله عد جاهلا وان قتل هو فهو اثم وقد عمل في دم
نفسه ويرى عاقبة ذلك في معاده وقد قيل لا تحقرن العدو
المهين الضعيف لا سيما اذا كان ذا حيله ومكر فكيف الاسد
مع جرارته وشدته وانه من احقر عدوه واستضعفه اصابه
ما اصاب وكيل البحر مع الطيطوى قال شتربه وكيف كان ذلك
قال دمنه زعموا ان طايرا من طيور الما يقال له الطيطوى كان وكره
ساحل البحر مع رفيقة له فلما جا اوان تفريخها قالت الانثى للذكر
لو التمست مكانا حريزا نفرخ فيه فاني اخاف من وكيل البحر ان
يذهب بفراخي قال الذكر افرخي مكانك فانه موافق لنا والما والزهر

منا قريب قالت يا عاقل ابحث نظرك فاني لم من وكيل البحر اذا ابدا الما
يذهب بفراخنا

صورة الطيطوى بفرخ

قال الذكر اقري مكانك ولا تخافي فانه لا يفعل شي من ذلك
فانه يتقي ويحذر من المجازاه قالت الانثى اما تستحي من كلامك هذا
وابعادك لوكيل البحر وتهددك اياه الا تعرف نفسك وقدرك
فحقا ليس شيا من الاشيا اقل معرفه ممن لم يعرف قدر نفسه وقوته
وضعفه فاسمع من كلامي وانتقل بنا عن هذا المكان فابا الذكر ان
يطيعها فلما اكثرت عليه ولم يسمع منها قالت ان من لم يسمع من
قول الناصح له يصيبه ما اصاب السلحفاه حين لم يسمع
قول اصحابه قال الذكر وكيف كان ذلك قالت الانثى ذكروا
ان عينا كان فيها بطتان وسلحفه وكان بينهما موده ومصادقه
فنقص الما بتلك العين نقصا كثيرا فلما رات البطتان ذلك

قالتا

قالتا ينبغي التحول عن هذه العين فودعا السلحفاه وقالتا عليك
السلام فانا ذاهبتان قالت السلحفا انما يشتد نقصان الما
على مثلي انا الشقيه الذي لا اقدر على العيش فاحتالا لي في حملي معكما
قالت البطتان انه لا يقدر على ذلك الان تشترطي لنا اذا ارتفعنا
في الجو ورآك الناس وذكروك لا تجيبيهم فقبلت ذلك وشرطت
لهما انها لا تجيب احدا وقالت كيف السبيل الى حملي قالتا ناخذ
بوسط عود ناخذ نحن طرفيه ونستعلي في الجو فرضيت بذلك
فحملاها وتعلوا في الجو فلما راها الناس نادوا انظروا العجب
سلحفاه بين بطتين صورة السلحفاه بين البطتين

فلما سمعت السلحفاه قالت فقا الله اعينكم فلما فتحت فاها
بالمنطق وقعت فماتت قال الطيطوى قد سمعت ذلك فلا
تخافي وكيل البحر فرجعت الانثى مكانها فلما مد البحر ذهب بفراخها
وذكرها قالت اني قد عرفت في بدو الامر ان هذا كاين وانه
راجع علينا ضرره لغفلة معرفتك بنفسك قال الذكر قد قلت

جهسا

لك في اول الامر واقول في اخره ان جهل علينا وكيل البحر انتقمنا منه
ويشتري صنيعه فذهب الى اصحابه فسالهم ما لقي من وكيل البحر
وقال لهم انتم اخواني وثقاتي واعواني في طلب ثاري فاعينوني
واحتالوا لي فعسى ان يحل بكم ما حل بي اليوم فقالوا له نحن اعوانك
فماذا عسى ان تبلغ حيلتنا وما نقدر عليه من المضرة لوكيل البحر
قال الطيطوى اجتمعوا بنا فلنات سائر الطير فنشكو اليهم ذلك
منه ونقول لهم انتم طيور مثلنا فاعينونا فلا تامنوا ان ينزل بكم
ما نزل بنا قال الطيطوى معاشر الطير نات الى سيدتنا العنقا
وملكتنا فلا نزال نصيح ونناديها حتى تظهر فنشكو اليها
ما لقينا من وكيل البحر ونسالها ان تنتقم منه بقوة ملكها وجندها
تفعل ذلك وكلمتهم العنقا واجابتهم الى ذلك وعزمت
على محاربة وكيل البحر واستعدت لذلك

صورة العنقا ووكيل البحر

عملا علم وكيل البحر خاف من محاربته تلك الطير ومن ليس له به طاقه فرد
فراخ الطيطوي وانا حدثتك بها الحديث لكي تعلم انه لا ينبغي لك
القتال مع الاسد ولا اراه لك راياً قال شتربه ما انا مقاتل الا
ولا انا ناصب له العداوه سراً وعلانيه ولا متغير له عما كنت
عليه حتى يبدو الي منه الخوف فكره دمنه قوله لا اتغير للاسد
على حال فظن ان الاسد ما لم ير من شتربه شي من العلامات الذي ذكرها
له دمنه اتهمه في امره فقال دمنه لشتربه انطلق مشتعلاً خبرا
فتنظر الى الاسد ما يريد بك قال شتربه وكيف اعرف ذلك قال دمنه
ان ترى الاسد حين تدخل عليه منتصباً مقعياً يحول رايه اليك ويشد
بشد النظر اليك فذلك علامة غدره بك وقصده اياك قال شتربه
ان رايت هذه العلامات الذي ذكرها دمنه فما في ذلك شك ثم ان
دمنه لما فرغ من تحميل الاسد على الثور والثور على الاسد توجه
الى عند كليله فلما التقيا قال له كليله الى اين انتهى عملك والذي كنت فيه
قال دمنه قريباً من الفراغ على ما تحب واحب ولا تشكن في ان
الاخوان المتحابين المتعاشرين اذا احتال احد لقطع ما بينهم بحيله
دقيقه قطع بينهما كما يقطع الما الحجر ثم ان كليله ودمنه انطلقا
جميعا ليحضروا قتال الاسد والثور وينظرا ما يجري بينهما
ثم اتيا شتربه داخلا على الاسد فلما راه الاسد انتصب مقعيا
وضرب الارض بذنبه وصر اذنيه وفغر فاه فلم يشك الثور

انه يريد قتاله فقال في نفسه ما صاحب السلطان الا كصاحب الحيه
التي هي مبيته ومقيله لا يدري متى تهيج به او كمجاور الاسد في غيله
وكسابح البحر الذي فيه التمساح لا يدري متى يشاور وفكر في
هذا ونحوه وهو متهم بقتال الاسد ان هو قصد ونظر الاسد
الى حاله والى العلامات التي ذكرها له دمنه فلم يشك في مجاهدته
له فوانبه الاسد ونشب القتال بينهما

صورة الاسد يقاتل الثور شتربه

واشتد قتال الثور للاسد وسال الدما بينهما فلما راى كليله
ودمنه الاسد قد بلغ به ما بلغ قال كليله لدمنه انظر ايها
الفسل الى حيلتك ما انكرها واسوا عاقبتها قال دمنه وما
سوا عاقبتها قال كليله افتضاح الاسد وهلاك الثور وتفرق
كلمه الجند فما انظر في حرنك وما ادعيت فيه الرفق اما تعلم
ان

ان اخرق الخرق ما كلف صاحبه القتال وهو يجد الي غير القتال
سبيلا وليبس الوجل عيا امكنته الحيلة للقتال في تدارك مخافه
التعرض للمخاطره ورجا ان يغدر علي صاحبه بغير خلطه
وان وزير السلطان ممن يامره المحاربه ما يغدر علي صاحبه
بالمساله فهو اشد عداوه من المبادي بعداوته وكما ان الانسان
يدركه الزمانه من يهلكه القعود ولذلك النجده بدركها
الزلل عن خطا الوري فان النجده والراي اذا فقد احدهما
صاحبه لم يكن للاخر عند المحاربه عمل ولكن الراي عند النجده
فضل فان امور كثيره تجري بالراي دون الناس وليس النجده شيا
يستغني به الراي ومن اراد المكر ولم يعرف وجهه الذي يقابل
به العمل من ابن ما بينه كان عمله كعملك وقد كان لي علم ببغيتك
وعجزك ولم ازل منذ رايت شورايك وسمعت كلامك اتوقع
داهيه تاتي اليك وعلمك وعلي نفسي فان ذا العقل ينظر في الامور
قبل ان تنتهي ما رجا ان يتم منها علي يده وما اخاف ان لا يتم
انصرف عنه ولم يتلبس به فلم يمنعني من نهيك في اول امره
وتوقيفك علي غيرك الا انه كان امرا نستطيع اظهاره فانه
الشهود والاعوان عليك فيه وعرفت ان قولي لا يزيدك
خيرا ولا يردك عن شي واما الان حين بان لي عجز رايك وخرقك

ورايت ثمره عقلك فسا خبرك عن نفسك واوقفك على عيوبك
وذلك انك تحسن الكلام ولا تحسن العمل ولا خير في القول الا
مع الفعل ولا المنطق الا مع المخبر ولا في المال الا مع الجود ولا في الصديق
الا مع الوفا ولا في الفقه الا مع الورع ولا في الصدقه الا مع النيه
ولا في الحياه الا مع الصحه ولا الامن الا مع السرور وقد كوحطت
امرا لا يداويه الا العاقل الرفيق كالمرض الذي يجتمع عليه فيه
المره والبلغم والمرم الذي لا يستطيع مداواته الا الطبيب الرفيق
واعلم ان الادب يذهب عن العاقل التشكل ويزيد الاحمق سلوا كما ان
النهار يزيد كل ذي بصر ضيا ويزيد الخفافيش ظلمه وذو ا
العقل لا يبطره منزلة اصابها بلا شرف وان عظم امر كالجبل
الذي لا يتزلزل وان اشتدت به الريح والسخيف تبطره ادني منزله
كالحشيش الذي يحركه ادني ريحا وقد ذكر لي امرك شيا كنت
سمعته وذلك ان يقال للسلطان اذا كان صالحا ووزراه
وزرا سوء حاماه غيرهم من الناس فلم يجير عليهم احدا ولم يخف
منه وانما مثله في ذلك كالما الصافي الطيب الذي منه التماسيح
فلا يستطيع احد وان كان سابحا ومحتاجا الى الما ان يدخله
وانما حلية الملوك وزينتهم قرابتهم ووزراوهم وان يكثروا
وان يصلحوا وانك اردت ان لا يدنو من الاسد احد غيرك

فان

فان السلطان باصحابه كالبحر باامواجه فمن الخرق والحمق التماس
الرجل الاخوان بغير وفا والاخره بالدنيا والنسا بالمغلطه
ونفع نفسه بضر الناس والعلم والعقل بالدعه والحفظ
ولكن ما تغني عنك هذه المقالة شي ومبلغ عظتي وتاديبي
اياك وانا اعلم ان الامر في ذلك كما قال الرجل للطير اذا قال له
لا تلتمس تقويم ما لا يستقيم ولا تعالجن تاديب من لا يتادب
قال دمنه وكيف كان ذلك قال كليله زعموا ان جماعه من القرود
كانوا في جبل فراوا في ليله بارده يراعه تطير كانها شراره
من نار فظنوا انها نار فجمعوا حطبا ووضعوه عليها وجعلوا
ينفخوا ويطمعوا في اشعالها وبقربهم طاير واقع علي شجره ينظر
ما يصنعون فجعل الطاير يناديهم ويقول لا تتعبوا فان
الذي رايتموه ليس بنار وقال لهم ذلك مرارا فلما طال ذلك
عليه نزل من الشجره ودنا من القرود ليخبرهم خبر اليراعه
فمر به وتعالج يا ذيب من لا يتادب فان الحجر الذي لا ينقلع
لا يجرب عليه السيوف والعود الذي لا ينحني لا يعالج انحناوه
ومن عالج ما لا يستقيم ندم فابا الطيران

صورة القرود مجتمعين ينفخون على اليراعه

فتطيعته وتقدم الى القرود ينصحهم ويعلمهم امر البراغة فتناوله
بعض القرود فرمى به الارض فقتله فهذا امثالك في قلة الانتفاع
بالادب والموعظة ثم انه قد غلب عليك الخب والعجز وهما
خلتا سوء والحسد اشرهما عاقبة واشبههما عيانا بامر الخب
شريك المغفل قال دمنة وكيف كان ذلك قال كليلة زعموا
ان خبا ومغفلا اشتركا في تجارة فبينما هم يمشون في الطريق
اذ تخلف المغفل عن الخب ووجد المغفل كيسا فيه الف دينار
فاخذه فاحس الخب به فبدا لهما ان يرجعا الى ارضهما حتى اقبلا
ادنيا من مدينتهما قعدا لاقتسام الدنانير فقال المغفل
للخب خذ نصفها واعطني نصفها وكان الخب قد وطن نفسه
على ان يذهب بها جميعا فقال الخب لا نقتسمها بل خذ انت
منها نفقة واخذ انا نفقة وندفن الباقي في مكاننا واذا
احتجنا جي وناخذ قال المغفل افعل فاخذ كل منهم نفقته
ودفنوا الباقي في اصل شجرة كانت هناك ومضيا ثم ان الخب
اخلفه الى الدنانير فاخذها وطها وساوى الارض كما كانت

فقال

فقال المغفل بعد ذلك باشهر قد احتجنا الى نفقه فانطلق
بنا حتى ناخذ منها حاجتنا فانطلقا جميعا واحتفرا المكان
فلم يجدا فيه شيئا فاقبل الخب على شعره ينتفه وعلى صدره
يضربه ويقول له تثقن باخ ولا تغترن بما حل فالتفت الى
الدنانير فاخذها فجعل المغفل يحلف ويلعن نفسه والخب لا يزداد
الا شرا عليه ويقول من اخذها غيرك وهل علم احد سوا ل
ثم اخذ المغفل وانطلقا الى القاضي فقص عليه قصته وزعم ان
المغفل اخذ الدنانير قال له القاضي هل لك بينه قال نعم تشهد
لي الشجره الذي كان الدنانير في اصلها فتعجب القاضي من اشهاده
الشجره وانكر ما قال فامر ان يكفله بنفسه وقال وافيني غدا
لنطلع معك على ما ادعيت به من شهاده الشجره وانصرف الخب
الى ابيه وقال يا ابتاه اني ما استشرت الشجره الا لامر لنا قد دبرت
وانت فيه واتكلت عليك فيما ادعيت من شهاده الشجره
قال ابيه شهدت احدنا الدنانير ولسنا من المغفل مثلها
قال ابو الخب اني رايت في تلك الشجره جوفا فيه مدخل
رجل لا يرى فاني احب ان تذهب الليله حتى تدخل في هذا المكان
فاذا جا القاضي وسال الشجره عن الشهاده تكلمت في جوفها وقلت المغفل
اخذ الدنانير فقال ابو الخب رب محتال ادركته حيلته في ورطه
فما يامنك حيلتك عليك فتكون شبيه بحيله العلجوم قال الخب

وكيف كان ذلك قال زعموا ان كان علجوما جاوره حية فكان كلما فرخ
اتت الحية فراخه فاكلتها وان العلجوم قد وافقه مكانه ذلك واشتد عليه
فلم يستطيع تحول لما اصابه من الحية وفطن لما به فراى سرطان قد دنا منه
وساله وقال يا اخي ما يحزنك فاخبره بالذي من الحية قال له السرطان
افلا ادلك على امر تشتفي به من الحية قال فكيف كان ذلك قال فانظر الى حجر
مقابله وقال ترا ذلك الحجر ان فيه ابن عرس وهو عدو الحيات
فاجمع سمكا كثيرا ثم دعه سماطا من حجر الحية الى حجر ابن عرس فياكل
الاول فالاول حتى ينتهي الى الحية فياكلها ففعل العلجوم ذلك وانتهى
ابن عرس الى مكان الحية فقتلها ثم عاد بعد ذلك الى ذلك المكان
يلتمس السمك فلم يجد شيا ولم يزل يتطلب حتى وقع بالعلجوم فاكله هو
وفراخه وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان من لا يتثبت في الحيل
اوقعه حيلته في اشد ما حاول قال الخب لابيه قد سمعت هذا
المثل فلا تهابن هذا الامر فانه ايسر خطبه مما تظن فتابع الشيخ
ابنه وانطلقا الى الشجرة فدخل في جوفها وغدا القاضي والخب والمغفل
الى الشجرة فسالها القاضي هل عندك شهادة قال الشيخ
نعم المغفل اخذ الدنانير فاشتد عجب القاضي وجعل يطوف بالشجرة
ويبصر الجوف والذي كان فيها فلم يرا شيا الا ان الرجل الذي سمع الى المكان الذي
لا يناله الفهم فامر القاضي بحطب يجمع واتي بنار فالهب تلك الشجرة
فصبر ابو الخب ساعة فلما نزل به الجهد استغاث فامر به القاضي

فاخرج

فاخرج بعدما اشرف على الهلاك والموت فالقي بين ايديهم فساله القاضي
قصته فاخبره بالخبر فاوجع الخب ضربا واركب اباه وافتضح
واغرمه الدنانير كلها فاعلم وافهم ذلك

صورة القاضي والشجرة والخب وابوه

وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الخب والخديعة ربما كان صاحبها
هو المغبون وانت يا دمنة جامع للخب والفجور وكان اجتناء ثمرة عملك
ترى ما لست بناج منه فيما بقي وانك ذو الوجهين ولسانين وانما عذوبة
ماء الانهار ما لم تبلغ الى البحر وصلاح اهل البيت ما لم يكن فيهم المفسد
لانه ليس شي اشبه بك من الحية فان الحية ذات لسانين فيهما سم كذلك
يجري من لسانك سم ولم ازل لذلك السم من لسانك خايفا مشفقا
ولما حل بك ومنك متوقعا ان يعرض بي شر اكادها القريب ذا الرحم عاطبة
العلما ومن اجتناب اهل الفجور ملازمها وقد كان يقال الزم ذي العقل

واللئيم واسترسل اليه واياك فراقه اذا كان كريما عاقلا ولا عليه
اذا كان عاقلا الا ان يكون كريما وعليك ان تصحب العاقل وان كان
غير محمود الخليقه ولكن احترس من سو اخلاقه وانتفع بعقله و
تدع مواصلة الكريم وان كان لا يحمد عقله فانتفع بكرمه وانفعه
بعقلك والفرار كله من اللئيم الاحمق ولو كان ذو قرابه وصحبه ومودة
فان ذلك من الاصحاب والاخوان كالحيه يراها الرجل فيتسخطها
ولا يجد عندها غير اللدغ وليس ترجوا اخوانك عندك وفا ولم
وانت صعب بخلقك الذي الزمك وشرفك ما صنعت بل مثلك
في ذلك كما قال التاجر ان ارضا ياكل جرذها مائة من الحديد غير
مستنكر لبزاتها ان تختطف الافيله قال دمنه وكيف كان ذلك
قال كليله زعموا انه كان بارض من الارضين تاجر مقلا فاراد الخروج
لابتغا الرزق وكان عنده مائة من الحديد فاستودعها رجلا من اصحابه
ومعارفه ثم سافر وعاد بعد حين فالتمس الحديد من صاحبه فقال له يا اخي
اني كنت وضعت حديدك في ناحيه من نواحي البيت فاكله الجرذ
قال التاجر بلغني انه ليس شي اقطع من انيابها للحديد فالحمد لله وما
اتيت هذه الرزيه عند صلاحك في نفسك ودينك فسر
الرجل بما سمع من التاجر وقال له اشرب اليوم عندي فقال نعم ارجع
اليك فخرج من عنده وقد وعده ان يعود اليه فوجد ابنا له فاخذه
وذهب به الى بيته ثم رجع الى الرجل في ميعاده فقال الرجل اريت

ابني

ابني فقال لقد رايت حين دنوت مني بازًا اختطف صبيًا فعسى ان يكون
ابنك فصرخ الرجل وقال يا قوم هل رايتم او سمعتم ان البزاة تختطف
الصبيان فقال التاجر ان ارضًا ياكل جرذانها مائة منا حديد لا غير
مستنكر لبزاتها ان تختطف الافيلة فقال الرجل انا اكلت حديدك
وهذا ثمنه فاردد علي ابني وحده وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم
انك اذا غدرت بملكك ذي البلا الحسن عندك لا شك في
غدرك بمن سواه وقد علمت انه ليس عندك للمروة موضع وانه لا
شي اقطع من مودة من لا وفا له ولست تستطيع معروفا عند من لا شكر
له ولا ادب يؤدبه به من لا تادب وسر يستودع عند من لا حفظ
له ولست اطمع في تغيير طباعك لاني اعلم ان الشجرة المرة لو طليت
بالعسل لم تثمر الا مرا وقد خفت صحبتك على نفسك وانت هلاك
اخلائك فان صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث
الشر كالريح اذا مرت بالطيب حملت طيبًا واذا مرت بالنتن
حملت منتنا وقد عرفت ثقل كلامي عليك فانه لم يزل الناس
يستثقل سفهاؤهم علماوهم وجهالهم حلماءهم وذو العوج منهم
المستقيم فلما فرغ كليلة من كلامه حتى فرغ الاسد من الثور وقتله
ثم فكر بعد ذلك الاسد في قتله وذهب عنه الغضب وقال لقد
فجعني شتربه وكان ذا عقل وراي وخلق كريم ولا ادري لعله كان
بريًا مسعيًا به مكذوبا عليه فحزن عليه الاسد وندم وتبين دمنه

فنزل العاون كليله وتقدم الى الاسد ودني منه وقال القدر طها
الملك واهلك الله اعداه فما اذا احزنك ايها الملك فقال الاسد
انا حزين على عمل شتربه ورايه وادبه فقال دمنه لا ترحمه ايها
الملك فان العاقل لا يرحم من يخالفه ولا يتاسف على من ناواه وكاشفه
بالعداوه والبغضه والرجل الحازم ربما ابغض الرجل وكرهه
ثم اجاره عليه قولاه وقربه لما يعلم عنده من الغنا ولعل الرجل
التكان على الموا الرجا المنفعه وربما احب الرجل رجل فيقبل
عليه فاقصاه ونحاه واهلكه مخافة غدره كالرجل الذي تلدغه
الحيه في اصبعه فقطعه مخافه ان يسري سمها في بدنه مخافه
الموت فرضي الاسد بقول دمنه ثم علم الاسد بعد ذلك واطلع
على [illegible] دمنه [illegible] قتله كما يات الاسد والثور

الباب الثاني [illegible] دمنه وهو مثل من
يطلب المنفعه لنفسه [illegible] غيره ويهلك البري
بالقدف قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد
حدثتني عن الفاجر الماكر الغادر كيف يفسد بالنميمه الصبر
والكرم الود الثابت بين المتحابين فحدثني ما يول اليه امر الواشي
بينهما اذا انقصر سعيه بالباطل قال الفيلسوف ان الفاجر
الغادر الساعي بالنميمه والكذب تكون عاقبته امره الى المكروه ومن
امثال ذلك ما كان من دمنه بعد قتل شتربه وندامة الاسد
عليه

عليه وحين راجع رايه ونظر في امره واطلاعه على امره وعذره
وما كان من محبته ومناظراته قال الملك وكيف كان ذلك قال
الفيلسوف ان الاسد لما قتل شتربه ندم على قتله وتذكر صحبته
وعقله وحسن رايه وخدمته ونصحه وكان النمر من اصحابه عليه وكان
من جملة اصحاب الاسد وقريبا منه وخاص عنده نمرا وكان امينه
على اسراره وجميع احواله ومقبول الكلمة عنده فلما كان في بعض الايام
تمشى النمر عند الاسد بعد قتل الثور وندامته عليه فمضى النمر الى
منزله اخر وقت فاجتاز على منزل كليله ودمنه عنده فلما انتهى
الى الباب سمع كليله وهو يعاتب دمنه ويلومه على اقدامه بالنميمة
والكذب وكان فيما قال له انك قد ارتكبت مركبا عظيما ودخلت
مدخلا ضيقا وجنيت على نفسك جناية عظيمة وعاقبتها
وخيمة اذا اطلع الاسد على امرك وانكشف له غدرك فلا يبقى
لك في السباع عاذر ولا ناصر بل يجمع عليك [illegible] القتل
مخافة شرك وحذرا من غوائلك واما انا فلست بمتخذك
خليلا صورة كليله ودمنه و[illegible] النمر على الباب سامع

ولا يبغض الملك شرا فان العلما قد قالوا انما يعد عن من لا رغبة له
في الخير وانا جدير بما عذرتك فالتمس الخلاص لي ولك فيما قد وقع
تمس الاسد من هذا الامر قال دمنة لعمري ما انا براد ما سلف مني
لكن الحرص والحسد حملاني على ما فرط مني فلما سمع النمر كلامهما انصرف
ودخل على ام الاسد فاخذ عليها عهدا الا تفشي السر اليها
فجعلت له ذلك فاخبرها بما سمع من كليلة ودمنة
فلما اصبحت ام الاسد ودعت الحكم الصحيح من النمر على ما قاله
لها في حق دمنة وسماعه صورة النمر وام الاسد وهو يحدثها

فلما اصبحت ام الاسد دخلت عليه فوجدته كئيبا حزينا
فقالت له ما هذا الغم الذي غلب عليك واحزنك فقال لها كل ذلك
اسفا على ما فرط مني في امر شتربة وقتله كلما تذكرت حسن صحبته
وخدمته ومناصحته وما كنت استمتع به من رايه وما كنت اسكن
اليه من مشورته ونصحه قالت ام الاسد لا شك ما هو على نفسي

امره هذا وعجبت من وهن رايك اذا قدمت على الثور بغير علم ولا
وضح بعين فاعلم ان ذلك كان الخطا كله ولو كنت حين بلغك
عنه ما بلغ تثبت قلبك بحسن رويه ونظر ولفقت صوره
غيظك وعرضت ما بلغك عنه على قلبك لا التفتت مواقع
امره عن اشفقك على خيانته وبعد مونته قال الاسد لقد اكثرت
في امر الثور فكري وحرصت على التجني عليه بعد قتلى اياه على ان اصيب
له ذنبا واحدا فيما بيني وبينه اتقوى به على سلوته واعزي به نفسي
عنه فلا اجد لذلك اثر ولست اذكر منه سوء ادب ولا شر
خلق ولا امرا سيئا اقول عاه ذلك الى عداوتي واني احب
ان افحص عن امره فحصا شديدا شافيا قالت ام الاسد قد بلغني خبره
استمسكته ولولا ما قالت العلما في اذاعة السر من الاثم والشر لذكرته
واخبرتك به فلا قال الاسد ان اقوال العلما كثيره ومعانيها
مختلفه واخرها ينصرف اليها الراي لذوي العقول والعمل ببعضها
والترك لبعضها على حال وقد قالت العلما ان الكتمان على اهل الريبه
والبحث عنهم سعه من الريبه وسبل من الاشيا ولعل الذي طرح
اليك ذلك انما اراد به ان اخرج نفسه من الشناعة والحجه
عليه وحذر الوقوع على ذنبه فانظري عن هذا الراي فهو مايلويك
عن الحق قالت ام الاسد قد عرفت صواب ما قلت ولكني اعرف
ما يدخل في كشف امر السر واذاعته وحمله اليك مع العيب وانه

يجتمع على ذلك خصلتان احدهما معنت الشرالي واثراله امرحب
على الحيانه والسخف والاحزان غيره الاثنق الي في ثمان السند
بعدها قال الاسد اني ما اعرف ما تقولين وانا احب الخرج لنفسي
من الخطايا بادخالك في الغدر فاذا كان من رايك الخبر بالسم
المستر اليك وتفشيني ما اخبرك فاطلعيني على جملته فاخبرته
ام الاسد بجميع الحديث وما كان عرفها به النمر وقالت اني لم
اجهل قول العلما في تعظيم العقوبه وما يدخل من النار في اذاعه
الاسرار وما في ذلك من الاثم وما في ترك هذا من الاجر لكن الشفعا
يدخلون الشبه عند ما يكون من اعمالهم السيه القبيحه ولا
سيما دهم والتماس شقا غيرهم واقدامهم على الامور التي تظهر
خطاوها وضررها الي الخاصه والعامه فلما فرغت ام الاسد
من كلامها جمع امر دمنه فادخل على الاسد فلما وقف بين يديه

صورة الاسد ودمنه قد ادخل عليه للفحص عنه

ورأى حاله وجلسنا وهو ابيض بالبشر ثم التفت الى بعض اصحابه
وقال سرًّا وسرًّا خفيًّا هل حدث حديثًا حزن له الملك ربّما
سبب حبسهم فاجابته ام الاسد نعم قد احزن الملك استبقاوك
طرفة عين ان يدعك حيًّا فاجابت دمنه ثم قال لها اما الراى
الاول لا تترك الاخر نفعًا في شي من بعاديل الامور فانه يقال اشد
الناس من توقى الشرور والحذر منها احراجهم ان يصيبهم الشر
من الملك والخاصه والجند المثل السوء وقد علمت ان ذلك انما
قيل في صحبة الاشرار ممن يصحبهم وقد يعلم عليهم لم يجد من شرهم
توقيه من البشر ولذلك انقطعت لنفسها واختارت العمل بما يرضى
الله في الدنيا واهلها وما يجري بالخير خيرًا الا الله واما من طلب
الكرام الناس احق باصابة الصواب في السياسه واعمال الملك
الذي لا يصانع احد لحاجته اليه ولا لعاقبته يرجوها منه
وان احق باعظم بدربه وصحبه الملوك لمحاسن الصواب وحصل السيره
وقد قالت العلما انه من صدق ما ينبغي ان يكذبه ويكذب ما ينبغي ان
يصدقه اصابه ما اصاب المراه الذي بذلت نفسها
لرجل مني بفضحها بالاشتباه عليها والتلبيس قال الاسد وكيف
كان ذلك قال دمنه زعموا انه كان في بعض المداين تاجرًا وكان
له امراة ذات حظ من الجمال وكان الى جانب بيت التاجر مصورًا
ماهرًا في عمله وكان المصور لا يراه التاجر انفا وجلا فقالت

المراه يوما ان استطعت ان تحتال بصناعة اطلعو بها على
مجيك الي من غير بدًا ولا ارتياب به من بعلك قال لها المصور
ان عندي من الحيل ما شالي ما تقر عينك فعمد الى ملاه وصور
فيها من كل الصور وكون بياضها بالاصباغ والجانب الاخر له
ابيضا يتبين بياضه في الظلمه وسوادها يبدو في الليل وكان اذا
اتاها صديقها المصور لبس تلك الملاه وعلمت لمكانه هيات
له وما تنيه اذ اتاها لابس تلك الملاه فبصر فيصيرا لهما عبدا
كان خليلا لام المصور فتعجب من ذلك وطلب من المصور تلك
الملاه يوما لبر بها بعض اصدقا ويسرع ردها فاعطاه الملاه
فلبسها واتي تسيدته علي ما كان زي ينها المصور فلما راته لم
ترتاب انه خليلها فعدلت له نفسها فقضى حاجته
منها ثم رجع ووافا المصور المكان فسمع حديثها فعاود
نحو منزله ثم عاد جاريته واوعدها بالقرب حتى اخبرته
بحقيقه الخبر فعمد المصور الى الملاه فقطعها ومزقها
وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الشبهة كذب وان
الكذب مانة لصاحبه فلما سمع ذلك ثم خرج من عند الاسد
مستحيا منكرا فقالت ام الاسد لقد عجبت ايها المحتال لقدر
صولتك وفحك بالظلم وجوابك ايها المحتال فقال دمنه
لام الاسد لاي شي تنظرين لمعين وتسمعين باذن واحده فمع
ذلك

ذلك ان شقاوه جدي قد غير لي كل شي فصاروا الناس احيانا
لا ينظرون الحق في اموري وصار كل شي يدنوا من الاثنين بنظر البهيمه
فقال الملك الاسد انظروا هذا من عظم ذنبه ان يجعل نفسه بريا كمن
لا ذنب له قال دمنه ان الذين يعملون غير اعمالهم خمسة الذي
يلبس لباس المرة والمراة التي تلبس لباس الرجل والضيف الذي
يظن انه صاحب البيت والذي ينطق من بين الجماعه بغير سوال
قال الملك الاسد يا شقي لا تخف سو عملك وتعلم انك ليس بناج
منه قال دمنه انما الشقي من لا يعرف الامور ولا الناس ولا يدفع
الضر عنهم قال الملك الاسد ايها الغادر المحتال اتحب انك تخدع
الملك بهذا الكلام قال دمنه الغدار الذي لا يامن عدوه فاذا
اشتمل حبسه قتله علي غير ذنب قال الملك الاسد ايها الكذوب
اتريد انك تكون ناجي من جرمك العظيم بهذه الاقاويل الكذب
قال دمنه ان الكذاب الذي يقول ما لا يفعل واما انا فقد قلت
بالذي كان وصدقت قولي وفعلي قال الملك الاسد ما الذي قلت وصدقت
فيه ثم قالت الاسد اتعرف بعض ما يقول دمنه في براته وعذره
فامر دمنه ان يحمل الي القاضي والفحص عن شانه ثم القي في عنقه
حبلا وانطلق به الي السجن فلما انتصف الليل سمع كليله ان دمنه
في السجن فانطلق مستخفيا حتي لقيه ونظر اليه وراي ما هو فيه
من الضيق والغم وسو الحال فقال له انت في هذا الضيق الذي

جناه عليك سو رايك وشاد لوك ما كنت اغضى اليك من
النصيحه فان لكل مقام مقال ولو كنت قفيت اثرك كنت اليوم
شريكك غير ان العجب دخل منك مدخلا قهر رايك وغلب على
عقلك ولكنت اضرب لك من الامثال كثيرا واذكرك قول العلما
اذ قالوا ان المحتال يموت قبل اجله وليس قولهم يموت بانقطاع
الحياه وانصرام العمر وانما يموت بانقطاعه من الدنيا في السجن
كحالك هذا قال دمنه يا اخي الحرص على طلب المنزله وطلب المنزله
هما دعواني الى انقطاع برايك وفضحك اياي قال كليله قد عرفت
صدق مقالتك وقد قالت العلما ان الاثم لا يبعث على العذاب
اذا وقف على الخطيه الذي يراد بها نفسه وان يعاقب
بجرم الدنيا خيرا من عقوبته في الاخره وجهنم مع الاشقيا قال
دمنه قد سمعت قولك وسمعته ولكن انا صابر حتى انظر ما
يكون من امري وكانت ام الاسد قريبا منهم فسمعت كلامهم
جميعه ولم تذكر لك لتشهد على دمنه وكتمت الحاجه لكم
ان كليله انصرف الى بيته وقال انا الماخوذ بسبب دمنه
واشتد حزنه وجزعه وكابته لذلك وام الاسد دخلت
اليه صورة الاسد وامه تحدثه

وقالت العلما قد قالوا انه لا يجب للعاقل ان يتوانا في عمل التقوى وينبغي
ان يبادر بالعمل بالاثم وان معين عاسل الشر على طول حياته يقاسمه
الوزر يوم القيامه فلما سمع الاسد قول امه امر النمر فدخل عليه
عليه ثم اجلسه مجلس القضا واحضر الجند جميعهم وكبيرهم وصغيرهم
وامر ان يعمل لدمنه مجلسا عاما ليسمعوا الخلو ما يقول ويبرهن
عن نفسه ويرفع ذلك الى الملك اولا فاولا ففعلوا ذلك واخضر
دمنه بين يدي النمر ثم قام النمر خطيبا وقال يا علا صوته ايها
الجمع لتعلموا ان سيد السباع وملكها يرى ان فضل شريه على غير
جرم بقول دمنه ونميمته وقد امرني ان اجلس مجلس القضا
والحكم بالعدل والفحص عن امره فليقل صغيركم وكبيركم ما علم
من شان دمنه على روس الاشهاد ليكون الحكم والقضا عن امره
عن عدل صحيح ويقين فاذا استوجب المقابله في نفسه
بالقتل كان ذلك بالتثبت لا بالعجله والهوى ومتابعه قول
الاصحاب فامتثلوا قول سيدكم واتبعوا امره ولا تكتموا
ما علمتم من امر دمنه شيا فمن اعظم الاشيا قتل البري الذي لا
ذنب له بالكذب والنميمه ومن علم من امر هذا الكذاب الاثم الذي
قد اسلم البري بكذبه ونميمته الى القتل شيا وكتمه فهو شريكه
في الاثم والعقوبه وثانيا اذا عوقب المذنب بذنبه كان
اسلم للملك وابعد من الشر واحرى ان لا يجري على العمل به مخافه

العقوبة بالنا الراحة من اهل الريب والفجور وقطع اسباب التطرق
قال دمنه من لم يرسا ينبغي في الامور ويعمل فيها بحسن النظر والروية
والعلم الصايب والراي الثاقب والدين الصحيح والعمل الرضي
والمتابعة في اتقان ما يعمله من كل شغل في احكام ما يتولاه من
الامور بغير عجله ولا اقدام على شي من ذلك من غير معرفة به
واتقان له ومن فعل ذلك على غير حقيقة علم اصابه ما اصاب
الطبيب الجاهل بالطب قال القاضي وكيف كان ذلك قال دمنه
زعموا انه كان في بعض المداين متطببا له رفق وعلم وكان ذا خطر
عظيم لما يجري على يديه من مقادير العافية فيمن يعالج بطبه
وادويته ورفقه فكبر ذلك الطبيب وهرم وضعف
بصره وكان لملك تلك المدينة ابنة قد زوجها لابن اخ له
فعرض لها ما يعرض للحوامل من الاوجاع فبعث الملك الى ذلك
الطبيب الاعمى فلما حضر بين يديه وسال الجارية واهلها
عن مرضها فاعلموه بسببه وماهو فعرف دواها ووصف
لها دوا معروفا فامر الملك بخلط ذلك الدوا فقال المتطبب
لست ابصر فاحقق اخلاطه واجمعه بمعرفتي ولوا ذلك عمي
فسمع ذلك سفيها كان في المدينة فحضر وادعى الطب واخبرهم
انه عالم بما خلط ذلك الدوا فلما دخل الخزانه واعرضت
عليه الادوية فاخذها بغير معرفة لها فوقع فيما اخذ فيها

صرح فيها سم قاتل فخلطه مع الادويه ثم سقى الجاريه منه شربه
فلم تلبث حتى ماتت فامر الملك ان يسقي الطبيب من ذلك الدوا
فسقي منه شربه فمات من ساعته وانما ضربت لك هذا المثل
لتعلموا ان كل احد بالسينة خاطي عن مصيب وان العلما بالامور انما
يجازون كل احد بقوله وعمله وانا ذا البري فاما بين ايديكم وفيكم
سيد الخنازير وعنده علم بالامور وتصاريف الاحوال ومنزلته
من الاسد وامه كما تعلمون فقام سيد الخنازير وقال اسمعوا ايها
العلما والاشراف مقالتي وفكروا في ذلك باجلا فهمكم فان العلما
قد قالوا ان الصالحين يعرفون بسيماهم وانتم بحسن صنيع الله
الكريم ونعمته عليكم وما اكمل لكم من العلم تعرفون الصالحين بسيماهم
وصورهم وكذلك المفسدين وتعرفون بالشي الصغير الشي الكبير
وهاهنا اشيا كثيره تدل على علامات هذا الشقي دمنه والدلاله
على شره بينه فاطلبوا من يخبركم بشانه فانه بين ظاهر في جسمه
فتصدقوا وتيقنوا بما فيه من العلامات على خبثه وكذبه
وعداوته للملوك والزموه العقوبه الذي هو اهلها فقد قالت
العلما الاولون الشهادات على خلق الرجل هو شيمته والايات التي
في جسمه مع ما يظهر عليه من سو الثنا قال القاضي لسيد الخنازير
اني قد علمت من تعلم الصور وعلامات السو في الناس قليل
ففسر وبين لنا ما ترى في صوره هذا الشقي الحسود دمنه من تلك العلامات

يل

الذي لبست الحلي واين اهلها فاخذ سيد الجبار بريد دمنه ثم قالت
العلما ان من كانت عينه اليسرى اصغر من عينه اليمنى وهي تختلج
وكان انفه مايلا نحو شدقه الايمن فهو اذا مشي عامة نظره الي
الارض فذلك يحدث نفسه بالغدر والمكر والخديعه والبغض
للصالحين وهذه العلامات كلها في هذا الاثيم قال دمنه ان كان
المخلوقين يوخذون بالاثار والتشبيهات فكثير ذلك في عامة
المخلوقين واما مثلك فيما قد يورده من هذا الامر مثل رجل قال
لامراته انظري الي عورتك ثم اترك عورة غيرك قالوا وكيف كان
ذلك قال دمنه زعموا ان مدينه اغار عليها العدو وقتلها
واسر من كان بها وفي جملة ما اخذوه رجل حرات وكان له امراتان
وكان يحسن اليهن في الطعام والشراب والكسوه فذهب
يوما يحطب فراي الامراتان عريانتان واصابت احدهما
خرقه بالية في الفلاه فاخذتها وغطت بها عورتها فقالت
الصاحبه الي تري الي هذه الذي لا تستحي ان تمشي عريانه فقال لها
زوجها ويلك لو بدا انك انظر الي نفسك فو اريتي عورتك
فان جسدك عريان كله وانت تنظرين صاحبتك قد غطت
عورتها ثم انك ايها الغدر الفاجر تعرف من عيوب نفسك
ما لا يعرفه كل احد ولست انا وحدي اعرف عيوبك ولكن
جميع من حضر يعرف ويعلم ذلك وقد كان يجب عليك واطهار

ماكان

ماذا كان يظهر لي منك من الصداقة التي كانت بيني وبينك ولم
يكن لي في اظهاره ولا منفعة ولست ساتره كرما فاما الان
وقد بدا انسك في حنقي علي وسر الاشهار من هذه الجماعة من
التشانيع والبهتان من الكذب والعدوان فاني اقتصر عن اظهار
ما اعرف من عيوبك على ما يعرفه من حضر وخفي على من عرفك حق
المعرفة ان تمنعك اكل الطعام مع الملك وخدمته بالكلية
فقال راس الخنازير الي تقول هذا القول وتعني بهذه الاشاره
قال دمنه نعم اقول ايها الاعرج المكشور الذي في استه الناسور
الافدع الرجل الاحمق الاذن المتدلي الخصيتين العظيم البطن الافلح
اليدين فلما قال دمنه هذه المقاله تغير لون راس الخنازير
واستحيا واعتقل لسانه واستكان

صوره دمنه وراس الخنازير يعلمه بعيوبه

فقال دمنه حين راى انكشاره انه ينبغي لك ان تهتم لعملك ان
الملك لو راى قدرك وعيبك عزلك عن طعامه وعن خدمته
وكان الاسد قد رتب عندهم شعهر كان في خدمته وجرب صدقه
وامانته وامره ان يسمع ما يقال في اجتماعهم وما يميلون من بعضهم
على بعض فقام من عندهم وانطلق الى الاسد واخبره بكل ما جرى
وحديث راس الخنازير فامر الاسد عند ذلك ان لا يدخل عليه
وامر بدمنه ان يحبس فحبس وكتب ما جرى وختم بخاتم النمر ورجع
كل منهم الى مستقره وان كليله ما حمل على قلبه من امر دمنه وما
بلغه عنه من الاقاويل مرض وانطلق بطنه ومات من ليلته تلك
وكان شعهر يسمى روزبه بينه وبين كليله اخا ومودة فانطلق الى
دمنه فاخبره بموت كليله فبكى دمنه بكا شديدا ارحمه لكليله
وحزنا عليه وقال ما اصنع وقد فارقت الاخ الصدوق ولكني
احمد الله تعالى الذي فارقني كليله وابقاني من ذوي قرابتي اخا
مثلك وقد علمت رجاي فيما انا فيه وانك تحب منفعتي لحبك
لنفسك فانطلق الى مكان كذا وكذا فانظر الى ما جمعت انا وكليله
فاتنيابه ففعل الشعهر ذلك وانطلق لما امره

صورة الشعهر ودمنه والوارثه قد احضرها

فلما وضعت بين يديه اعطاه حصته كملها منه ثم اوصاه اذا
دخل على الاسد ان يتوصل في حقه فاذا اخذ الشهر ذلك فرضه
ولما كان من الغد استاذنوا الجماعة بالدخول على الاسد فاذن لهم
فدخلوا ووضعوا الكتاب بين يديه ودعي دمنه وخرجوا الجماعة
من عند الاسد فلما خرجوا دعي الاسد بامه وقرا عليها الكتاب
قالت اني انا غلطت في القول فلا تلوموني فانك لا تعلم ضرر
من ينفعك السنن لقابله لك لا تسمع قول هذا المجرم المسيء
الينا قديما وكان ذلك الشهر يسمع قول ام الاسد فخرج مسرعا
فحدث دمنه الحديث جميعه فبينما هم كذلك اذ اتي الى دمنه
ان استدعاه الى القاضي فلما حضر بين يديه افتتح لسيد المجلس
وقال قد انبأني خبرك يا دمنه بالامس من الامين الصادق وليس
ينبغي ان نفحص عن شانك اكثر من هذا الذي قد فحصنا وان كان
معنا خيرنا من نثق بقوله ولكن سيدنا امر بالعود باحضارك
قال دمنه اراكم تعودوا بالعدل في القضا وليس في طول الدع
للمظلوم لمن لا ذنب له فان يرى ان اقتل وان لم اخصم فجعل
ذلك الوافقه هواك فاجعل وهذا الامر لم تعض له ثلاثة
ايام ولكن صدق الذي قال ان الذي يعود بالعدل والبراهين عليه
على البر وهو مضر لمن عمله قال القاضي انا نجد في كتب الرشد
ان القاضي العادل ينبغي له ان يعمل على المحسنين لمجاري المحسن

باحسانه والمسي باساته فاذا ذهب الي الفريقين ازداد المحسن
حرصًا علي الاحسان والمسي رجسانا للذنوب والراي لك
ياد منه ان تنظر الذي وقعت فيه من الذنب فتعترف به وتتوب
فاجابه دمنه ان صالحي القضاه لا يقضون بالظن ولا يعملون انهم
ان الظن لا يغني من الحق شيا وانتم ان ظننتم جميعا اني مجرم فيما نهلت
باموري فاني انا اعلم بنفسي منكم فانظف ايها القاضي عن هذه المقاله
فانها ان كانت منك نصيحه فقد اخطات موضعها وان
كانت خديعه فان اقبح الخدع خداع القضاه فانظروا واعرف
من اهل الذلك وان الخداع والمكروه ليس من اخلاق صالحي القضاه
وحد الصواب اهل الصواب وانظر ما يخطي به اهل النظر وقلة
الورع وانا خايف عليك ايها القاضي من هذه المقاله وهي اعظم
الوزر والبلا والحرج وانك لم تزل في عين الملك والجند والخاصه
والعامه فاضلًا في رايك مرتفعًا في عدلك مرضيًا في حكمك
وعفافك وفضلك واما ما بلغك مقالة العلما من ادعي علم
ما لم يعلم وقال ما لم يرا وشهد علي الغيب اصابه ما اصاب
البازياري القاذف لمولاته وزعم انه راها مع رجل يفجر بها قال
القاضي وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا انه كان ببعض المدن
رجلا مقبولا امرا وكان له امراة ذات جمال وعفاف وكان له
عبدا بازياري يا هو بالبزاه وعلاجها كريها علي مولاه وكان العبد

العبد راود مولاته على نفسها فابت فلما راى العبد انه لم يبلغ ما
اراد منها اضمر لها سوا وخرج فتبص فرخي ببغه ورباهما وكرى
بينهما وعلم احدهما يقول رايت البواب مضاجعا مولاتي على فراش
سيدي وعلم الاخر اما انا فلست بقايله اراد به التصديق
وادب الفرخين بذلك حتى حذقاه ومهرا فيه بلسان البلخي لان
العبد كان بلخيا وطاله في سبعه اشهر فلما بلغ الذي اراد منها اهداهما
لسيده فاعجب مولاه بهما من غير معرفه منه بما يقولان فاخذهما
البار باري وعلقهما في بيته فلما كان بعد حين قدم على الرجل عظما
اهل بلخ فقدم بين ايديهم لطايف الطعام فاكلوا وقدم الشراب فشربوا
فاراد الرجل ان يرايه بالببغ فاحضرهم بين ايديهم فصاحا كما كان
علمهم ففهم القوم ما قالت ونظر بعضهم الى البعض ونكسوا روسهم
من ذلك القول واستحيوا

صورة الضيوف والببغ بين ايديهم

فقال بعضهم انا قوم لم ناكل طعام احد ونخونه فقالوا الصاحب البيت
قال فسال القوم ان يكلموها بغير ذلك ان كانوا احسنوا فلم يجدوها
يحسنان غير تلك الكلمتين ففهموا انها مكيده قد عملها البازيار
ليشنع على المراه بذلك وبصرها وانها ذات امانه وحصانه
فامر البازيار بالدخول عليهم فدخل وعلى يده بازيعليه فنادته مولاته
وهي وراء الحجاب ايها العبد لنفسه انت على هذه المريبه التي علمت
الببغاوتان هذا الكلام قال البازيار اما اذا سالت فنعم قد قلت
الذي رايت فوثب الباز الذي قد كان على يده فنقنا وكسيه
حدقه البازيار فاخذها فقالت مولاته نحو ما اصابك انه من
الله تعالى بشهادتك ما لم تري فكتب القاضي ما قاله دمنه ثم دفعه
الى الاسد فنظر فيه ودعا امه فعرضه عليها فقالت ام الاسد
اطاب اهتمامي لك وصديقك حيا وقتلته بغير ذنب فوقع
كلامها في نفسه ثم انى اكره افشا الامر واشتطه عليه بركوب
ما خففته عنه العلما ثم ارسلت الى النمر فذكرت ما هم فيه من
تدبير الاسد ونعاونته على الحق فان العلما قد قالوا من كتم نحجة
يوم القيامه ولم يزل به حتى قام من ساعته ودخل على الاسد
فشهد على دمنه بما سمع من اقراره فلما شهد النمر بذلك ارسل
الى الذي كان سمع حديثه في الحبس وطلبه بما ثنبه ونوبخ به على
النمر بين يدي الاسد والنزوع على البيمه والزور محضر وشهد بما

افشا الامر

سمع

سمع من اقرار دمنه واعترافه فقال لهم الاسد ما منعكما ان تقوما
بشهادتكما وقد عرفتم الحث على امره فقال لاحدهما قد علمنا ان
شهادة الواحد لا توجب حكما وكل واحد منا شهد بما سمع بانفراد
في غير وقت واحد فقبل الاسد مقالتهما وما شهدا به وامر
بدمنه ان يقتل في محبسه جوعا وعطشا فمات اسوا موته فافهم

الباب الثالث وهو باب الحمامة المطوقة

وهو مثل اخوان الصفا كيف يبدوا تواصلهم واستمتاع بعضهم ببعض
ونفعا وتهم على النوايب قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت
مثل المتحابين كيف يقطع بينهما الكذوب الخاين وكيف صار عاقبة
امره فحدثني عن اخوان الصفا ومبتدي تواصلهم وانتفاعهم واستمتاع
بعضهم ببعض قال الفيلسوف ان العاقل العادل لا يعدل بالاخوان
شيا من المكاسب والعقد والذخاير فالاخوان هم الاعوان على
الخيرات كلها ومن امثال ذلك مثل الحمامه المطوقه والجرد
والظبي والغراب والسلحفاه قال الملك وكيف كان ذلك
قال الفيلسوف زعموا انه كان بارض دستبان مدينه ذات
انهار واشجار كثيرة الصيد يتناوله الصيادون وكان في
ذلك المكان شجره عظيمه كثيرة الاغصان ملتفة الاوراق فيها
وكر غراب فبينما الغراب ذات يوم ساقط على الشجره اذ بصر
برجل صياد على عاتقه شبكه وفي يده عصاه وهو مقبل نحو الشجره

مخافة الغراب وقال لقد ساقه القضا هذا الرجل لامر ما لعله خيرا
لي او شرا وابي ثابت لانظر ما يكون منه فبسط الصياد شبكة
ونصبها فلم يلبث الا قليلا اذ مرت به حمامه تسمي المطوقه
فبصرت بالحب فانقضت مع الحمام فعلقن في الشبكة هن
فاقبل الصياد مسرعا قريبا فقالت المطوقه لا تخاذلن في المعالجه
وليكون نفس احدكن اهم عليها من نفس صاحبها ولنتعاون فنقلع
الشبكه وننجو فتعاونوا وقلعوا الشبكه ونجوا بها وطرن يقطع
رجا الصياد وقال لا تبعهن قريبا والغراب ايضا يتبعهم
لينظر ما يكون بهم من الصياد فالتفتت المطوقه فرات الصياد
يتبعهم فقالت للحمام هذا الصياد يجد في طلبكن فتباعدوا
من الطريق ففعلوا ذلك حتى غابوا عن الصياد وانقطع عنه
خبرهم والغراب لم ينصرف ثم وقفوا على جحر جرذ وهم ما
وهو قريب من مخاوف لبتين فنادته المطوقه باسمه وكان
اسمه زيرك فاجابها الجرذ وقال من انت قالت خليلتك
المطوقه فاقبل الجرذ اليها يسعى وقال ما اوقعك في هذه الورطه
قالت الم تعلم انه ليس من الخير والشر الا وهو مقدر على من يصيبه
والمقادير هي التي اوقعتني في هذه الورطه وقل ما يمتنع ذلك
مني ومن سواي وقد تنكسف الشمس والقمر اذا قضي ذلك عليهما ثم ان
الجرذ اخذ في قرض العقد الذي فيه المطوقه فقالت له المطوقه

ابدا

ابدا انقطع ما على سائر الحمام

صورة الحمام في الشبكه والجرد يقرضها

ثم اقبل على عقدي ثم اعادت ذلك عليه مرارا وهو لا يلتفت
فقال لها قد كررت القول في ذلك اليس لك بنفسك حاجه
وارحمة لها ولا ترعين لها فقالت المطوقه يا اخي اخاف ان تستثقل
بقطع حبالي عن غيري فتمل وتضجر عن قطع حبال اخواتي وانا اكون
قد استاثرت بنفسي عليهم وليس ذلك من كمال المروه والحزم
في ذلك وانا اذا قطعت حبالهن وتلى وخلصن فلم ياخذك
عني فترة ولا يعتريك ضجر ولا تعب ثم ان الجرد اخذ في قرض
الشبكه حتى اتى عليها جميعا وخلصت المطوقه وجميع الحمام
وانطلقن راجعات الى اماكنهن فلما راى الغراب ما فعل
الجرذ من تخليص الحمام رغب في مصادقته فجا اليه وناداه
باسمه فقال ما تريد فقال يا اخي اريد مصادقتك ومصافاتك

ومحالصنك فقال الجرذ للين بيني وبينك سبيلا الى مواصلة
وينبغي للعاقل ان يلتمس ما يجد اليه سبيلا ويترك التماس ما لا يكون
والا يعد جاهلا وكيف يكون ذلك وانا لك طعام وانت لي
اكل قال الغراب يا اخي اني ارغب في مودتك واخايك وقد رغبت
منك ذلك وجاعل الك على ميثاقا الكيد الا ينقضه الزمان
وان اكلي اياك وان كنت لي طعاما لا يغني عني شيئا وانت حقيق
اذا جيت اطلب ودك وانت ترد في خايبا فانه قد
ظهر منك حسن الخلق وان كنت لم تلتمس اظهار ذلك
فان ذا العقل لا يخفي فضله وان هو اخفاه فانه كالمسك
الذي يخبى ويبدو رايحته تعبق وتظهر فلا تمنعني ودك
قال الجرذ ان اشد العداوه عداوة الجوهر لعداوه الاسد
والفيل فانه ربما قتل الفيل الاسد ولربما قتل الاسد الفيل
وشر بعا عداوة انما ضررها احدا لوجهين على الاخر
كعداوة ما بيني وبين السنور وعداوة ما بيني وبينك فان
العداوة بيننا ليس بضر مني اليك وانما هي بضر منك
علي وصاحب العداوه المصالح لصاحب الحيه يحملها
في كمه وهو منها وجلا خايفا ولا ينبغي للعاقل ان يستانس
للعدو قال الغراب قد فهمت ما تقول ولكن تاخذ بفضل
خليقتك وحسن مقالتي وسوالي فلا يصعب عليك الامور
بقولك

بقولك مالي الى المواصلة سبيل فان العقلا الكرما يبتغون
الى كل معروف ومودة سبيل والمودة بين الصالحين بطي
انقطاعها ومثل ذلك مثل الكوز الذهب الذي هو بطي
الانكسار هين الاعاده يسير الاصلاح والموده بين الاشرار
سريع انقضاوها كالكوز الفخار بطي اصلاحه اذا انكسر
وها انا ملازم بابك لا اكل طعاما حتى تواخيني فقال له
الجرد قد قبلت اخابك واني لم ارد احافظ عن
حاجة فانما اريد والك الود وعينتك في الاخا ودخولي
على هذا الدخول حملاني على ذلك وانا ناظر لنفسي في ذلك
وانوثق من امري عما يومنني مما اخوفه ثم خرج الجرد الى باب
جحره فوقف عند الباب فقال له الغراب ما يمنعك من
الخروج والاستيناس الي او في نفسك مني ريبه بعد ما قد
حلفت من الايمان وعقدت لك من المواثيق قال الجرد ان اهل
الدنيا يتعاطون فيما بينهم امرين هم يتواصلون الى ذلك
وهي ذات النفس وذات اليد اما المتباذلون ذات
النفس فهم الاصفيا واما المتباذلون ذات اليد فهم المتعا
على احوال ذات الدنيا ويلتمس بعضهم نفع بعض ومن كان
لهما يعمل بالمعروف التماسا للجزا واكتسابا بر الذي نافع
الدنيا فانما مثله في ذلك فيما يبذل ويعطا مثل الصياد

ونون

والهايه لحب للطير ولا نقصد بذلك نفع المطير انما نقصد به
نفع نفسه وتعاطي ذات النفس افضل من تعاطي ذات اليد
واني قد وثقت بذات نفسك ومنحتك من نفسي المودة التي
تلتمس مني وليس يمنعني من الخروج شوطي منك بك ولاني قد
عرفت ان لك اصحابا جوهرهم كجوهرك وليس رايهم في كرايك
قال الغراب ان من علامة الصديق ان يكون لصديق صديقه
صديقا ولعدو صديقه عدوا وليس بصاحب ولا صديق
من لم يكن كذلك ثم ان الجرذ خرج الى الباب وتصالحا وتصافيا
حتى اذا امرت لهم ايام قال الغراب للجرذ هذا المحل قريب من
طريق الناس ولا امن فيه على نفسي وعليك وثم عين ما وسمك فاجابه
الى المضي معه فاخذ الغراب بذنب الجرذ وطار به حيث
اراد فلما مر بالعين الذي فيها السمك والسلحفاه ابصر غرابا
في فيه جرذ ولم تعلم انه صاحبها فانغطت في الما فوقع الغراب
على السطح

صورة الغراب والجرد والسلحفاه

ونادا السلحفاه باسمها فعرفت انه صاحبها فخرجت اليه
ورحبت به وسالته من اقبل فحدثها فقصته مع الحمام وما كان
من امره مع الجرد فلما سمعت السلحفاه حديث الجرد عجبت من
عقله ووفايه فرحت به وحصل بينهم الانس جميعا ثم قال
الغراب للجرد حدثني اطرف ما مر بك من العجايب قال الجرد كنت
اوي في بيت في مدينه ما رون عند رجل ناسك لم تكن له عيال
وكان ياتي كل يوم بسله ملانه من الطعام فياكل ويترك الباقي في
البيت فارصده حتى يخرج واتي الى السله فلا ادع فيها شي من
الطعام الا اكله وارمي به الى الجرذان فجهد الناسك مرارا ان
يعلق السله في مكان لم انله فلم يقدر على ذلك حتى نزل به ضيف
ذات ليله فاكلا جميعا ثم اخذ في الحديث ثم سال الناسك
لضيفه من اي ارض هو فحدثه وكان الضيف قد راى عجايبا
فجعل يقص عليه بعضها والناسك يصفق بيديه فغضب الضيف
وقال انا احدثك وانت تصفق بيديك فاعتذر الناسك اليه
وقال انا اصفقت بيدي لانفر جرذا قد تحيرت في امره لست
اضع في البيت شيا الا اكله قال الضيف جرذا واحد يفعل هذا
قال نعم وقد غلبني ولا استطيع ترحيله قال الضيف ما هذا
الا يذكرني قول القايل لامراته ما باعت المراه السمسم المقشور بغير
مقشور الا لامر قال الناسك وكيف كان ذلك قال الضيف نزلت

مدنيه لدا ولدا في بيت وكان لي جار في بيت ثاني بيني وبينه
خص فسمعته يقول لامراته في اخر الليل قال اريد غدا ادعوا
ارهاطا ليا كلوا عندنا شي فقالت المراه فكيف تدعوا الناس
الي طعامك ولم يبق شي الا انفقناه قال لها يا ايتها المراه ان
الجمع والادخار ربما كان العاقبه فيهما مصيب مثل ما اصاب
الذيب الذي ادخر الكثير واقتنع بما اهلكه قالت المراه وكيف كان
ذلك قال الرجل خرج بعض الصيادين ذات يوم بقوسه ونشابه
ولم يصاحب احدا ومضي حتي رمي ظبيه فاصادها وحملها
ورجع نحو بيته فراي في طريقه خنزير فرماه رميه فاثبت
فيه النشاب وادرك الخنزير الرجل فضربه الخنزير بانيابه
ضربه موثقه فوقع منها وطار القوس والنشاب من يده ووقعا
جميعا ميتين فاتى عليهم الذيب فلما راي

صورة الرجل والخنزير والذيب

ذلك

ذلك كله ونق بالخصب وقال الذئب هذا شي كثير وينبغي لي ان اتبلغ البعض
وادخر لي ذلك كله في وقت قليل قليل واني مبتدئ بوتر هذا القوس
ومدخر الباقي فتقدم الى وتر القوس وعلكه حتى انقطع فطاح
القوس فضربه ضربة خر منها ميتا وبقي الجميع لم ينال منه شي
وانما ضربت لك هذا المثل لتعلمي ان الحرص والجمع وخيم العاقبة
فقالت المراة نعم ما قلت فافعل ما ترى فلما كان من الغد
عمدت المراة لعمل الطعام وما رسمه لها وفي جملة ذلك اخذت
سمسم فقشرته ثم بسطته في الشمس وقالت للغلام زوجها
انطره من الطيور فغفل عنه الغلام فاتى الى السمسم كلب فجعل
ياكل منه فبصرت به المراة فقذرته وكرهت اصطناعه
فجات به الى السوق فابدلته بسمسم غير مقشور فسمعت رجلا
يقول ما ابدلت هذه المراة سمسم مقشور بسمسم غير مقشور الا
لامر وبلا فكذلك قولي في هذا الجرذ الذي ذكرت وانه من غير
علة بها يقوى على سلوك ممتنعا غالبا الا بقوة هو مدخرها
فاتى لعلي واحتفرتها لعل يطلع على بعض شانه فاستعار
الناسك فاسا واتى في جحري الجمع كلامهما وكان لي فيه الف دينار
ولا ادري من كان وضعها فاحتفر الضيف حتى اتى الى الدنانير
فاخذها وقال للناسك ما كان هذا الجرذ يقوى على الوثوب
الا لهذه الدنانير وحيث كان يتقلب عليها فان المال جعل زياده

في القوه وتسير ابعد هذا لا يستطيع الوثوب حتى كان يثب فلما كان
الغد اجتمع الجرذان الذين كن معي وقلن قد اصابنا جوع وهزال
فانطلقت ويتبعني الجرذان الى المكان الذي كنت ايت فيه الى السله
فحاولت ذلك مرارا عديده فلم اقدر عليه فاستبان لهم تغير حالي
فسمعتهن يقولون ان هذا لقد تغير حاله فلا تطمعون فيما عنده
وانصرفوا عني وجفوني ولحقوا باعدائي واخذت في عيبي واستقصائي
عند من يعاديني ويحسدني فقلت في نفسي ما الاخوان والاعوان
ولا صدقا الا بالمال ووجدت من لا مال له لا حال له ومن لا حيلة
له لا مال له ومن لا اخوان له لا اهل له ومن لا ولد له لا ذكر له ومن لا
ذكر له لا عقل له ومن لا دنيا له لا اخره له ورايت الرجال اذا افتقر
اتهمه من كان له موتمنا وترفع عنه من كان متواضعا واساء الظن به
من كان به محسنا فالموت اهون من الفقر والفاقه الذي يحوج
صاحبها الى المساله لا سيما البخلا واللئام ولقد كنت رايت
ضيف الناسك حين اخذ الدنانير وقاسمه اياها جعلها
في خريطه ووضعها عند راسه حين اتاه الليل فطمعت
ان اصيب منها شيا فارده الى جحري رجا ان يزيد بعد ذلك
قوتي وتراجعني بعد ذلك اصدقائي فانطلقت والناسك
نايم حتى انتهيت الى عند راسه فوجدت الضيف منتبها
فضربني على راسي ضربه موجعه فهربت الى جحري فلما سكن

عني الوجع ثار بي الحرص والشره وغلبا ني على عقلي فابيت نحوها
فاذا الضيف يرصدني فضربني ضربه بالقضيب سال منها
دمي فخرجت مغشيا على فصرت حزينا بعدها لا اسمع بذكر
المال الا وقد اخلني الخوف والرعب من ذكره ثم تذكرت فوجدت
البلايا في الدنيا انما يسوقها الى المخلوقين الحرص والشره ولا
يزال صاحب الدنيا في هم ونصب وكد وتعب فلم ار شيا
كالرضى فصار امري الى ان قنعت ورضيت وكان المطوقه
لي صاحبه وخله والان فقد وصلت اليك مع هذا الغراب
مع مصافاته واخذ العهد على مصالحته ومصاحبته وانا
لك اخ وصديق وصاحب وليكن منزلتي منك لذلك فاجابه
السلحفاه بكلام رقيق عذب قد سمعت مقالتك واحسنت
فيما ذكرت وقد قيل في اشيا ليس لها ثبات ولا بقا مثل الغمام
وخلة الاشرار والمحبة للمعشوق والفساد والمال الكثير والعقل
الذي لا يطعمه العقل وتجربه ولا ينال المرء الا ما قدم من صالح
عمله ولا يوتيه الا ما عمل من سو ولا يواخذ بشي لم يعمله ولا يقولها
حقيق قال لها الغراب عن جواب قولها المجرد قد سرني كلامك وما
اكنه ضميرك وان اهل الدنيا يسرون بغايه السرور بموافقه
الاخوان الاصدقا والصالحين وان الكريم لم ياخذ بيده الا الكريم
كالفيل اذا وحل لا يخرجه الا الفيل فبينما الغراب في كلامه

السلحفاه
اذا اقبل اليه ظبيا يسعى فوقع الغراب والسلحفاه تغطست
في الما ودخل الجرد بيته والغراب طار فوقع على الشجره ثم ان
الغراب تحلق في عرض السما لينظر ان كان ورا الظبي شيا فلم يرا
احدا ولا طالب فنادا السلحفاه لتخرج من الما والجرد من جحره
فخرجا واجتمعوا بالغراب في مكانهم فقالت السلحفاه
للظبي اشرب ولا باس عليك فدنا منها فقالت له من اين اقبلت
خايفا فقال اني اوردت هذه الارض خفت من الصيادين فقالت
السلحفاه لا تخف فانا لنا في هذه الارض قناص قط ونحن نبذل لك
ودنا واخانا وهاهنا المرعي والما فاقام معهم الظبي زمانا
وكان لهم العريش من الشجر يجتمعون تحته ويتذاكرون الحديث
كلما ارادوا ذلك ثم ان الغراب والسلحفاه والجرد اجتمعوا
في بعض الايام في العريش فلم يروا الظبي وغاب عنهم فلما ابطا
اشفقوا عليه ثم طار الغراب فابصر الحبايل الذي للصياد
قد تشبث في الظبي ثم طار الغراب ومضى وانقض اخبر
الجرد والسلحفاه وقالوا للجرد هذا امر لا يرجى فيه غيرك
فسعى الجرد مسرعا حتى اتى الى عند الظبي فوجده مخبل فقطع
تلك الحبايل عنه ثم طار الغراب ومضى الظبي ونجا الجرد
ووافا الصياد فلم يجد سوى السلحفاه فاخذها واوثقها
كتافا فحزن الظبي والجرد والغراب لذلك كثيرا فقال الجرد
اري

اري من الحيله ان تذهب علي طريق القانص وتتمارض كانك جريح وتبع
الغراب كانه ياكل منك فاتبع انا القانص واكون قريبا منه وارجوا
اذا عاين ذلك ترك مامعه من القوس والنشاب والسحلفاه فادنوا
منها واقطع حبائلها فتنجوا ففعلوا ذلك واتي الصياد ونعل
ماكانوا توهموا افزبا الجرد الي السحلفاه نعك وثاقها ونجوا
باسرهم سالمين فلما نظر الصياد الي ذلك استوحش من تلك الارض
وقال هذه ارض السحره ولا اعود اقربها ورجع موليا لا يلتفت
الي شي ولا يلتمس صيدا واجتمعوا الغراب والظبي والسحلفاه والجرد
عريشتهم سالمين امنين فاذا كان هذا الخلق في صغره وضعفه
وقلة حيلته قد قدر علي التخلص من الهلكه لمودة بزلها والاجتماع
كلمه وقفوا بها عندها واجتماع قلوبهم علي الموافقه والاستماع بعضهم
بعض فالانسان الذي قد اعطي العقل والهمة العليا والفكر الدقيق
والمعرفه بالامور واختير من هذا الجنس هو اصل الاخوان واصفاهم
ومعا قدمهم وائتلافهم ومحبتهم اجرا ان يلتمس من الامور ماهو اعظم
من ذلك والله اعلم

الباب الرابع وهو باب البوم والغربان

وهو مثل العدو الذي لا ينبغي ان يغتر به وما يصير اليه من صرعه
غروره والحذر منه قال الملك دبشليم الفيلسوف قد سمعت
مثل الاخوان وتعاهدهم ووفا بعضهم لبعض فاضرب لي مثل العدو

الذي لا ينبغي ان يغتر به وان ابدا خلقا وتضرعا قال الفيلسوف
من اغتر بالعدو ووثق به وبما يبديه من التضرع والخداع اصابه
ما اصاب البوم والغراب قال الملك وكيف كان ذلك قال زعموا
انه كان في بعض الجبال شجرة عظيمة من اعالي ما يكون في الدرج وكان
وكر الغراب فيه وكان عظيم في الغربان وملكا ومقدم عليهما وكان
بالقرب منه الف من البوم وكان عليها ملك منها فخرج ذات يوم
ملك البوم فاغار على ملك الغربان فقتل منهم خلق كثير فلما اصبح
ملك الغربان جمع اصحابه اليه وقال معاشر الغربان قد وليتكم
ورايتم ما حل بنا من البوم ولم قد اصبح منكم قتيلا وجريحا وله
اشك انهن يعلمن بكم وحالكم وقلة منكم اعراضهن على نظر لانفسكم
وكان منهن خمس غربان موصوفات بالراي والحزم وكان الملك
يشاورهن ويفوض اليهن الامور فقال الملك للاول ما رايك في هذا
قال الراي في هذا ما قالت الحكما والعلما قال الملك وما الذي قالوه
قال ليس للعدو الذي لا يطاق الا الهرب قال الملك للثاني ما رايك
انت قال رايي ان نصالحهم على خراج نودي به اليهم وندفع به عن
انفسنا البلا وفساد البلاد والخراب قال الملك للثالث ما
رايك انت قال رايي في ذلك الان ارى الصلح راينا بل نرحل و بتصبير
على الغربة ونبعد عن العدو وما من الخضوع وننظر ما في امرنا قال
الملك للرابع فما رايك في ذلك انت قال الراي في ذلك القتال

لهم

لهم والمضايق عليهم والاستظهار لمن يدخل عليه من الطير ليعيننا
على محاربتهم قال الملك للخامس ما عندك من الراي في ذلك قال اذا
كرهتم القتال وضعفتم عنه اجمعوا رايكم وتشاوروا فالملك
الحازم يزداد بالموامره والمشاوره ما لا يزداد بالجنود وكثره
العدد وكما انا نرى القتال لا نرى الخضوع قال الملك هل تعلم ما
كان سبب عداوه البوم لنا قال نعم كلمه تكلم بها غراب قال الملك
كيف كان ذلك قال الغراب انه كان جماعه من الطير لم يكن لهم ملك
فاجتمعوا على بوم يملكونه عليهم فبينما هم كذلك اذ حضر لهم غراب
فقال بعضهم انظروا الى هذا الغراب نستشيره في امرنا فاتاهم
الغراب فذكروا له ذلك وطلبوا رايه فيه فقال لهم الغراب ارى
لكم ذلك رايا ولو ان الطير قد بادت وفقد الطاووس والكركي
والبط والحمام لما اضطررتم الى تمليك البوم اقبح الطير منظرا
واسواها خلقا واقلها عقلا واشدها غضبا وابعدها نعمه
وابعدها من الزمانه والعشا بالنهار وما فيها من الشرور وسو
الاخلاق ان يحسن ان يملك ابدا فهذا كان بدايه عداوه البوم
لنا فهي على ذلك الى الان قال الملك فما الذي ترا من الراي في امرنا
الان قال اما القتال فقد تفرغت براي فيه واعلمتك كراهتي
له واني ملتمس حيله بما يكون لنا فيه فرج وصلاح فرب محتال
ظفر بحاجته وبلغ ارادته كالقوم الذين احتالوا على الناسك

واخذوا عريضه قال الملك وكيف كان ذلك قال الغراب زعموا
ان ناسكا اشترا عريضا سمينا ضخما ليجعله قربانا وانطلق
به يقوده فبصر به نفر اصحاب مكر فاتمروا في اخذه واتفقوا
على ذلك فعرض له احدهم فقال ايها الناسك ما هذا الكلب
فقال اخر اني اظنك لست بناسك لان الناسك لا يقوده كلبا
فلم يزالوا به حتى شك في امره واختان نفسه وقال لعل الذي
باعني سحرني وباعني كلبا ثم خلاه ومضى وتحا لهوه النفر فاخذوه
وانما ضربت لك هذا المثل لما ارجوه من بلوغ حاجتنا مما
نحاوله من الحيلة لذلك واني ارى ان يغضب الملك علي برؤس الاشهاد
وينقرني ويخضبني بالدما ثم ينتف ريشي وذنبي واطرح في اصل شجرة
ويرتحل الملك وجنده الى مكان كذا وكذا فارجو اني اصير الى
البوم واطلع الى احوالهم ومواضع تحصينهم وابوابهم ثم اخادعهم
واتي اليهم لنكبسهم وننال منهم غرضا ان شا الله تعالى قال الملك
اوتطيب نفسك لذلك قال نعم وكيف لا يكون ذلك وفيه
اعظم الراحات للملك ففعل به ذلك ثم ارتحل الملك واصحابه
الى الموضع الذي وصف له ثم ان البوم جات لليلتها فلم تر ل
للغربان اثرا فجعل ذلك الغراب يان ويزعق حتى سمع بعض
البوم فلما راته اخبرت به ملكهم فعمد الى نحوه في جماعة من
البوم فسال عن الغربان وشانه فلما دنى منه امر بومه ان تساله

عن

عن امره فقال الغراب انا فلان ابن فلان واما سوالك عن الغربان
فلا احسبك ترى ما حل بي منهم فقال ملك البوم هذا وزير ملك
الغربان فابصروا اي ذنب فعل حتى عمل به هذا فسالوه عن ذلك
فقال الغراب انما كان من الامر بيننا وبينكم جمعنا ملك
الغربان واستشارنا في ذلك فقلت له ولست صاحب مشوره
لا طاقة لنا بقتال البوم فانهم اشد قلبا واجرى بطشا واني
لارى لكم من الراي ان نلتمس الصلح منهم ونعرض عليهم الفديه فان
قبلوا ذلك منا والا هربنا في البلاد واخبرنا الغربان ان قتالهم صعب
وان الصلح اصلح وامرتهم بالخضوع لهم وضربت لهم في ذلك الامثال
وقلت ان العدو الشديد الشوكه لا يرد باسه الا بالخضوع والمسالمه
واذا الجراح فغضبوا علي من ذلك القول وقالوا انك نابلت البوم
علينا وتهموني وزعموا انهم يختارون القتال وليس لهم قوه بذلك
فردوا رايي ونصحي وعذبوني هذا العذاب وتركوني على هذا
الحال ولا اعلم بهم فلما سمع ملك البوم ما قال الغراب قال لبعض
وزرايه ما ترى في هذا الغراب قال ليس الامر فيه نظر سوى
معاجله قتله فانه افضل الغربان وفي قتله فتح عظيم فقال الملك
لاخر من وزرايه ما تقول في هذا الغراب فقال لا ارى ان نقتله
فان العدو الذليل الذي لا شوكه له اهلا ان يرحم وان يستبقي
وليصفح عنه والمستجير الخايف اهل ان يومن كما لنا اجر الذي عطف

على السارق لانعطاف زوجته عليه واجبارها نحوه من خوفها
من السارق فقال الملك وكيف كان ذلك قال الوزير زعموا انه
كان بعض التجار مكثرا من المال وهو كبير وكان له امراه شابه ذات
جمال وكان تبغضه

صورة الرجل وزوجته تلاصقه

ولا تلاصقه ثم ان سارقا دخل ذات ليله بيت التاجر فذعرت
المراه منه والصقت زوجها واعتنقته فلما راها الرجل
على ذلك الحال قال هذه نعمه من الله ونادى السارق وقال له
انت في حل مما تاخذ من مالي ولك الفضل علي ما اعطفت علي زوجتي
في هذه الليله ثم قال الثالث ارى ان تحسن اليه فانه حليف
منا يحبك وقيل هو الى ان ذي العقل اذا راى عدوا صغيرا
حقيرا لا يكون قتله بل يامنه على نفسه وينتفع برايه لكن ذلك
قال كلا من البوم الا الوزير الاول فانه لم يشير الا بقتله فقلب على
رايه ثم ان الغراب قال لقد علم الملك ان الغراب قد عدوني هذا

العذاب الذي ترون في هواي لكم واني قد سمعت من اهل العلم
انهم قالوا من طابت نفسه عن نفسه فاحرقها بالنار وقربها قربانا
وانه يدعو ابدا لك بدعوة مستجابة منه فان راى الملك ان يامر بي
فاحرق نفسي لادعوا ربي ان يحولني بوما لعلي انتقم من عدوي وعدوكم
واشفي غليلي اذا تحولت الى خلق البوم فلما سمع ملك البوم ذلك
رق له وربيه حتى هدى وجعه ونبت ريشه وعلم ما اراد من
حال البوم راغ منهم الى الغربان فاخبرهم بما اتقنه من حيلته فقال له
ملك الغربان ما صنعت فاخبره بما ابرمه من الحيله فقال له
ستجد عقب ما امرك وراحة ما تعبت فيه ثم ماذا يكون
من العمل فقال ان البوم ياوون الى مكان كذا وكذا فيقيمون فيه
امنين فهادا امر الراي ان نجتمع ونحمل الحطب والنار ونلقيه عليهم
في الليل ونقبل نضرب باجنحتنا حتى تضرم فيهم النار ونخلص
بشاده الملك ففعلوا ذلك واتوا الى المكان الذي فيه البوم
واحرقوهم عن اخرهم وظفروا بهم فشكر الملك كذلك الغراب
وجزاه الخير وقدمه على سائر اصحابه وساله كيف كان راي
البوم في امره عند ما وصلوا اليه وعابوه على تلك الحال فقال
ان البوم كلهم لم يكن عندهم معرفه ولا راي الا الذي كان منهم
يشير بالقتل صورة الغربان وقد احرقوا البوم

ثم ان الغربان حمدوا الله تعالى على ظفرهم بعدوهم وعودهم
الى اوطانهم سالمين امنين تم باب البوم والغربان

الباب الخامس وهو باب القرد والغيلم

وهو مثل من يعمل في اكتساب الشي فاذا وصل اليه وظفر به
اضاعه ولم يحسن القيام عليه قال الملك قد سمعت مثل
المتباغضين وكيف يكتنهم الغرض من بعضهم لبعض ومن يضيع
الفرصة اذا امكنته فاضرب لي مثل الرجل الذي يطلب الحاجة
فاذا ظفر بها اضاعها قال الفيلسوف ان اصابة الحاجة
اهون من الاحتفاظ بها وانتهاز الفرصة فيها ومن امثال
ذلك القرد والغيلم قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف
زعموا ان قردا كان بعد كبر وهرم وكان ملك على جماعة القرود
ببعض النواحي فحين كبر وضعف ظهر عليه قرد شابا
فاخذ ملكه منه وهزمه عنه فهرب ولجا بالساحل الى
شجرة نهال من تين على شاطي البحر فارتقى عليها وجعل ياكل
منها وكلما وقع منه تينة في الما اعجبه حس وقوعها فرمى
باخرى في الما فخرج غيلم من الما وهو ذكر السلحفاه فجعل ياكل

من

من ذلك التين الذي يلقيه القرد في ونظن انه يطرح ذلك عمدا
لاجله فرغب في مصادقته ومواخاته ومصاحبته فكلمه
في ذلك وخاطبه فصار بينهما انس وصداقه ومصاحبه

صورة القرد في الشجرة والغيلم تحته يخاطبه

فمكثا على ذلك زمانا لا ينصرف الغيلم الى اهله ولا القرد الى اهله
وطالت غيبة الغيلم عن امراته فاشتد حزنها عليه فقالت لجارة لها
قد خفت ان يكون قد عرض له عارض فقالت لها ان زوجك صاحب
قد الف قردا يواكله ويشاربه وهو الذي قطعه عنك ولا يقدر
يفارقه الا ان تحتالي على هلاك القرد قالت لها وكيف اصنع قالت لها جار
اذا وصل الى عندك زوجك تمارضي فاذا سالك عن حالك وما هو
مرضك فقولي ان مرضي شديد ودواه عزيز فاذا قال اذكري لي
ما هو واني حتى اسعى في تحصيله فقولي ان الحكما قد وصفوا الي قلب
قرد فهو يتوصل الى صديقه الذي يانس اليه سواه فيحضره عندك

ذلك

عندك فتنال مني غرضك وبقيم عندك زوجك ففعل

والغيلم بعد حين اتى الى منزله فوجد زوجته مريضه فسلم

فلم تجبه فقالت له جارتها ما اشد مرض زوجتك ودواها

لا يوجد فقال اخبريني ما هو حتى اطلبه قالت ان الاطبا قد قالوا

ما يصلح لهذه العلة الا قلب قرد قال الغيلم ومن اين لي قلب قرد

واني حقيق ان اوثرها واتبع حقها فان العلما قد اوصوا

بحق الزوجه كثيرا وهي المعينه على امور الدنيا والاخرة ولا

اعرف قردا الا صديقي الذي بالساحل وغدري به لا يحسن ثم

تزايد طلب زوجته لذلك واظهرت القلق العظيم من ذلك

المرض فتفكر الغيلم في امره وقال اني احتال عليه بحيله واوثر

حق الزوجه عليه فهي انفع لي منه ومن سواه ثم رجع نحو الساحل

مضمر الغدر بالقرد فلما وصل الى عنده رحب به وقال يا اخي انك

ابطات عني واوحشتني فقال والله يا اخي ما عاقني عنك الا الحيا

منك وانه لم يكن عندي شيا اكافيك به على ما اوليتني من الجميل

والاحسان والاخا واني احب ان تزورني في منزلي لاقضي بعض

حقك علي لاني في جزيره كبيره طيبه فيها الفواكه والخيرات

واشتهي ان تشعفني وتركب على ظهري لانطلق بك الى منزلي

فرغب القرد في ركوبه على ظهر الغيلم وركب به في البحر فبينما هو

سابح به اذ فكر فيما يريد يفعل معه وقال لا انني اخا وضيعا

فتشب

بسبب امراتي لطلب العود التي لا يومن عاقبتها واقل ما فيها الغدر والجور
وعاقبة ذلك وخيمة ثم بقي مفكرا في واشباهه منكسا راسه
ولم يلتفت فقال له القرد يا اخي ما لي اراك متوقفا في المسير كانك
مفكرا في حالة من احوال الدنيا فاطلعني على ذلك لعلك تجد مني معونة
عليه وما في شرط الاخاء والمصافاة التي بيننا ان تكتمني حالة من
احوالك ولعلك تجد مني معونة على ذلك ومساعدة ومعاضدة
ثم الح عليه بالسوال والايمان فقال والله يا اخي ان زوجتي مريضة
مرض شديد قال له القرد انا ابالغ في دواها واحصله ولو كان في
ذلك تلاف نفسي وذوي المال الغايب لونه في ثلاثة مواضع في القفر
او في مصانعة السلطان او في النساء اذا ارادوا اخلاقه النفيس
فقال له الغيلم لا شك في اخايك ووفايك والتماسك معونتي بجهدك
على ساير الاحوال ان مرض زوجتي قد وصفوا لها الحكما قلب قرد فقال
له القرد في نفسه هذا بلا قد تورطت فيه على كبر سني وبعد داري
وليس لذلك سببا الا الحرص والشره فهما اللذان اوقعاني في هذه
الورطه وليس العود الا الى عقلي وفكري والتماس الحيله بنجاة نفسي
ثم قال له ما منعك يا اخي ان تعلمني بذلك وغرني في الشجرة لاخذ قلبي
معي لان عادتنا معاشر القرود اذا ازدنا زيارة واحد من اخواننا
تركنا قلوبنا في مواطننا لكي لا نراع للعود اليها فان شئت
نعود دنيا لاخذه معي ولا استثقل ذلك في مصاحبتي وحفظ الجوار

على فغرح الغيلم بذلك وقال ارجع فرجعا حتى صارا في الساحل فوثب
القرد على الارض وصعد الى الشجره فلبث الغيلم ساعه ينتظره
ينزل له فلم يلتفت اليه ابدا واستمر فوق الشجره والغيلم في الما
فقال له يا اخي عجل احمل قلبك وانزل الي وسر معي

صوره القرد قد طلع الى الشجره والغيلم تحته

فاجابه القرد وقال اراك تظن اني كحمار القصار الذي زعم ابن اوي
ان ليس له قلب ولا اذنان قال الغيلم وكيف كان ذلك قال القرد
زعموا ان اسدا كان في اجمة وكان معه ابن اوي ياكل من فضول
صيده فاصاب الاسد حزنا وهزالا شديدا حتى ضعف وجهد
فلم يقدر يستطيع الصيد فقال له ابن اوي ما شانك يا سيد السباع
قد تغيرت عليك حالاتك قال هذا المرض الذي قد نزل بي ليس له
دوا الا قلب حمار واذنيه فقال ابن اوي ابشر فقد عرفت مكان حمار
يجي به قصار الى عين قريبه يحمل عليه ثيابه فلعل ان اتلطف واحتال

عليه

عليه بان اجيبه الى الملك فقال الاسد ان فعلت هذا لقد انعمت
علي فذهب ابن اوى حتى اتى الى الحمار فقال له مالي اراك مهزولا
فقال الحمار والله انى لهذا القصار ولا يطعمني شيا ويديم على و ينقل
احمالي فقال له ابن اوى وكيف ترضا المقام على هذه الحاله فقال الحمار
واين اذهب يا اخي واين توجهت وجدت انسانا يستعملني ويجهدني
فقال له ابن اوى انا ادلك على مكان معتزل خصب المرعى لم يطاه الناس
وثم اتان كثير لم ترى عينك مثلها قط وهي ذات حاجه الى الفحول
فلما سمع الحمار بذكر الاتان فرغب الى ذلك فقال وما يجلسنا
عما دعوتني اليه ولو لم يدعوني الى ذلك الا مودتك واخايك
فان ذلك حاملي على الذهاب معك فتوجها جميعا نحو الاسد وتقدم
ابن اوى الى الاسد فاخبره بذلك ووافاه الحمار فوثب عليه الاسد فلم
يقدر على افتراسه لضعفه وهرب له فكر الحمار راجعا فقال ابن اوى
للاسد ما هذا الذى قد صنعت ان كنت تركتني انما حبت الحمار
عمدا فلم اتعبتني في طلبه وان لم تقدر تفترسه فقد هلكنا اذا كان
سيد السباع لا يستطيع يضبط حمارا فقال الاسد الى نفسه في نفسه
ان قلت اني تركته عمدا اسفه رايي وان قلت لم اقدر عليه استضعفني هو
وغيره ممن يصحبني وتفرقوا عني مما كان له الا قال ان اتيتني به مره
ثانيه عرفت فضلك على ساير الاعوان والاصحاب فقال ابن اوى لقد
جرب فيك الحمار ما جرب واني على ذلك عايدا اليه ومحتال عليه

عليه ما استطعت ثم عاد الى الحمار فلما راه الحمار فقال ما اردتني بحك
قال ما اردت بك الا الخير انطلقت الى الاتان وكان منها ما رايت
من شدة الشبق ولو صبرت قليلا لرايتني ما تسر به ولم يكن الحمار
راي اسدا قط فلما سمع الحمار بذكر الاتان هاج به الوشاوش فعاد
مع ابن اوى ثانيا نحو الاسد حتى انتهى

صورة الاسد وقد افترس الحمار

اليه فوثب عليه فافترسه حتى اذا فرغ منه قال لابن اوى لقد
وصف لي قلب الحمار واذنيه دوا لمرضي هذا على ان اغتسل
ثم اكل ذلك وبباقي الحمار حتى اغتسل واعود اخذ الدوا فلما
ولى عمد ابن اوى الى قلب الحمار واذنيه فاكلهما رجا ان يتطير
الاسد بذلك ولا ياخذ من الحمار شيا ولا يقربه فلما رجع الاسد
قال لابن اوى اين قلب الحمار واذنيه قال ابن اوى الم تعلم انه لو كان
للحمار قلب واذنان لم يعود اليك بعد ما نجا منك وانما ضربت لك

هدا

هذا المثل لتعلم اني لست كذلك الحمار فاما احتلت علي وخدعتني
كما احتلت علي وخدعتني بما اشد ما كان يغيبك علي وما لنت صنعت
مع نفسي وقد قيل ان الذي يفسده الحلم لا يصلحه الا العلم قال الفيلسوف
صدقت ان الرجل الصالح يصدق قوله بفعله وان اذنب لم يستحي
ان يوذب بذنبه فاذا وقع في ورطة تخلص منها بحسن حيلته
كالذي يعثر على الارض بالارض انقضي باب القرد والغيلم الباب
السادس من كتاب كليله ودمنه وهو باب الناسك
وهو مثل من يعجل في الامور بغير رويه يستعمل الامضي قبل التبات والتاني
كيف يكون عاقبة امره قال الملك قد سمعت هذا المثل فاضرب لي
مثل الرجل الذي يعجل في الامور بغير رويه ولا تثبيت ولا ينظر في
العواقب قال الفيلسوف من لم يكن متابرا متثبتا لم يزل نادما
ويكون عاقبه امره الي ما كان عاقبه امر الناسك ونداميه على
ابن عرس قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه كان
بارض جرجان ناسكا وكان له امراه جميله ولبثت عنده زمانا
لم تحمل ثم انها حملت فاستبشر بذلك وقال لها ابشري فاني ارجوا
ان تلدين غلاما ويكون لنا منه منافع وقرة عين وانا متقدم الى
الاطبا ومتحري الاسما باختيار اسما حسنا قالت المراه ايها
الرجل ما يحملك على التكلم بما لا تدري كيف يكون ولا تقدر على الورد
واضرب عن هذا القول وارض بما قسم الله لك فان الرجل العاقل

المتكلم عالما يدري كيف هو كان اصابه ولكنه يسلم اذا سلم الامر
الى خالقه ومن تكلم بما لا يدري اصابه ما اصاب الناسك قال
وكيف اصاب الناسك قال زعموا ان ناسكا كان يجري عليه من بيت
بعض التجار في كل يوم جرايه من السمن والعسل وكان ياكل من ذلك
قوته ويرفع الباقي في كوز له معلق على راسه حتى ملا الكوز
ووافق على السمن والعسل فبينما الناسك ذات يوم مستلقيا
على ظهره والكوز معلقا على راسه وبيده عكازه فذكر غلا السمن
والعسل فقال انا بايع ما في هذا الكوز بدينار فاشتري به عشره
من الاعنز فيحملن ويولدن في خمسة اشهر ثم احرز من هذا الحال
خمسة سنين فيوجد لك اكثر من مايه عنز ثم اشتري فدانا
وازدرع ارضا وانتفع ببطون الاناث والبانها فلا ياتي على
ذلك اربع سنين الا وقد اصبت من الزرع والضرع مالا كثيرا
فابني بيتا واشتري عبيدا واماوا واثاثا ومتاعا فاذا فرغت
من ذلك تزوجت بامراة جميله ذات حسن وحسب
ونسب وادخل بها فتلد لي ولدا سويا جميلا مباركا صالحا
فاسميه اسما حسنا واذبه اذبا حسنا واشد عليه في الادب
فان لم يفعل ذلك وعصاني في التاديب ضربته بهذه العصا
كذا وكذا بضعفه كيف يودب ابنه اذ اصاب العصا الكوز
فانكسر وانصب كل ما فيه على راسه وذهب ما كان اضمره

صورة

صورة الناسك وزوجته تحدثه

وانما ضربت لك هذا المثل لتنتهي عن هذا الكلام الذي لا يدري
ان يوافق القدر ام لا فاتعظ الناسك بقولها ثم ان المراة
ولدت غلاما سويا ففرح به ابوه حتى اذا كان بعد ايام
وجاز لها ان تطهر قالت لزوجها اقعد عند الصبي حتى اغتسل
ثم ارجع ومضت الى الحمام فلم يلبث الرجل الا قليلا حتى اتى
رسول الملك ياخذه فاخذه وذهب ولم يخلف عند ابنه
غير ابن عرس كان قد رباه صغيرا وكان عنده عديل ولده
فتركه عند الغلام وغلق الباب وذهب الى الملك فخرج من
البيت حية سودا تريد الغلام فوثب ابن عرس عليها فقطعها
واقبل الناسك حتى دخل بيته فلما دخل بيته تلاقاه ابن عرس
كالمبشر له بما صنع فلما نظر اليه ملطخا بالدم طار عقله فلم يتثبت
حتى ضرب ابن عرس ضربة بالعصا على راسه فوقع ميتا ودخل
بيته فراى الغلام حيا والاسود مقطعا فعرف الامر فندم غاية الندم

صورة الناسك قد حضر والاسود مقطعا

واقبل يضرب راسه وينتف لحيته ويقول ليتني لم ارزق
هذا الولد ولم اغدر هذا الغدر الذي حملني الشفقه عليه
علي قتل من كان عندي مثله وله علي حق الصحبه والتربيه
وكان علي لطفه سفيها ثم دخلت المراه وهو يبكي فقالت ما شان
هذا الاسود واي شي مقتولا فاخبرها بالخبر فهذه ثمره العجله
في الامور والمشاوره بغير رويه ولا تثبت تم باب الناسك وابن عرس

الباب السابع وهو باب السنور والجرذ وهو مثل من كثر اعداوه واكتنفوه من كل جانب

واشرف علي الهلاك فالتمس الخروج بموالاه بعض الاعدا قال الملك
قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل رجلا كثيره اعداوه وحصروه
من كل جانب واشرف علي الهلاك فالتمس الخروج والخلاص من ذلك كله
بموالات بعض الاعدا ومصالحته فسلم من الخوف ووفا لمن صالح
منهم واحترس في موضع الصلح ليقتبس ذلك قال الفيلسوف ان

العداوه

العداوة والولاية والمودة والبغضة ليس كلها ثابتة وتدوم
ولكثير من المحبة تتحرك بغضاً كثير من البغض يتحول مودة عن
حوادث العلل والامور والتجارب وذوي الراي لكل ما يحدث
وان من الطمع ما قبل العداوة التماس ما عند الصديق ولا يمنع
ذو العقل عداوة كانت لنفسه نافعة مقاربته والتماس ذلك
من العدو اذا طمع منه في دفع مخوف وحذر من خوف
ومن عمل في ذلك الحزم ظفر بحاجته ومن امثال ذلك مثل
السنور والجرذ اللذان اصطلحا حين وقعا في ورطة
وكان لهما راي في خلاصهما جميعاً من الورطة الشديدة قال
الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه كان في مكان
كذا وكذا شجرة من التين وكان في اصلها جحر سنور يقال له
رومي وقريب منه جحر جرذ فريدون وكان الصيادون
يتناوبون ذلك المكان لصيد الوحش والطير وان صيادا
نصب حباله ذات يوم فوقع فيها السنور الرومي وخرج
الجرذ يسعى يبتغي ما ياكل وهو مع ذلك حذرا يلتفت وينظر
يميناً وشمالاً فلما راى السنور في حبائل الصياد فرح ثم
التفت خلفه فراى ابن عرس يقفو تبعه ليأخذه ونظر فوق
فراى بومة على شجرة يرصده فخاف ان يرجع راجعا ان
يثب عليه ابن عرس وان ذهب يمينا او شمالا يختطفه البوم

وان تقدم السنور امامه فقال في نفسه هذا بلاء وشرور
قد تظاهرت علي ولا يتفرغ لي الا الي عقلي وحيلي فلا يكونن
من حالي لا يذهب سعاعا وان العاقل لا يتفرق عليه ولا
يعزب عنه حال صورة الصياد والحبايل
والسنور والجرذ وابن عرس والبومه

وانما عقل ذوي العقول كالبحر الزاخر الذي لا يدرك غوره ولا
يبلغ من ذوي الراي عقله فيهلكه ولا ينبغي لي الا صلح السنور
فانه قد نزل به من البلاء مثل الذي نزل لي ولعله لو سمع كلامي
الذي اكلمه من القول الصحيح الصادق والذي لا خداع فيه ان يوهم
عني ويطمع في معونتي ويشكر بصلحي ولعله ان يكون لي وله في
ذلك خلاص مما نحن فيه ثم انه دني من السنور وقال له كيف
حالك قال له كالذي يحب من الصياد قال الجرذ ولا الزب
لعمري وقد كنت انا اجزي وما اسال وما اراه صبو عليك

فهو في البلا الى سعة وراحة لكنني اليوم شريكك ولا ارجوا
لي من ذلك لنفسي خلاصا الا الذي ارجوه لك من الخلاص
فهو الذي عطفني وستعرف معاني ان يكون فيها الكذب او
خديعه وقد ترى بمكان ابن عرس كامنا لي والبوم على الشجره
تريدا اختطافي وكلاهما عدوا لي ولك فان رايت ان تجعل
لي حرما ان انا دنوت منك ان تومنني فانجو بذلك منهما وانا
قاطع الحبال لك ومخلصك مما انت فيه فاستوثق لي بما ذكرت
لك وتوثق مني فانه ليس احدا احسن من اثنين منزلهما واحد
واصابتهما مختلفه احدهما من لا يومن به والاخر ما يتوقاه من الامر
ولك الوفا عندي بما جعلت على نفسي من نفسي فاقبل مني واسترسل
الي قولي ولا توخر ذلك فان العاقل لا يوخر عمله والمتطيب نفسك
ببقاي كما طابت نفسي ببقايك فان كل واحد منا انما ينجو
بصاحبه والسفينه والركاب في البحر فنجاة الركاب بالسفينه
ونجاه السفينه بالركاب فلما سمع السنور كلام الجرد علم انه
صادق وقال اعلم ان قولك صادقا ويشبه الصدق

صورة السفينه في البحر والجرد والسنور

وانا عارف ذلك وارجوا الك ما ارجوه لنفسي من الخلاص ثم شا
شكر ذلك لك ما ابقيت واجازيك باحسن الجزا قال الجرد
فاذا دنوت منك وراي ابن عرس والبومه تسل ما يعرفان به
صلحتنا يتفرقا عني فاقبل علي تقريض الحبال عنك فدنا منه
وصالحه وانقه فلما غابا ابن عرس والبومه ذلك منهما ايسا
وانصرفا واخذ الجرد في قرض حبال السنور فاستبطاه السنور
وقال له ما اراك جادا في قطع رباطي فان كنت ظفرت بحاجتك
تبدلت عما كنت عليه فتوانيت في حاجتي فليس هذا فعل الكريم
الوفي ولا الخليل الصادق وحقيق ان يتوانا في حاجة صاحبه
اذا قدر عليها ولقد كان لك في عاجل مودتي من الامن والنفع
والخلاص من الهلكه ما قد رايت وان حقيق ان تكافيني بذلك
ولا تذكر شيا من شان العداوة ما بيني وبينك فان الذي حدث
بيننا من المودة لحقيق ان ينسيك ذلك وان الكريم لا يكون
الا شكورا غير حقود تنسيه الخله الواحده من الاحسان
الخلال الكثيره من الاساه واعجل العقوبه عقوبه الغدر والايمان
الكاذبه ومن اذا انتصح اليه وسال العفو فلم يعفو قال الجرد ان
الصديق صديقان صديق طايع وصديق مضطر وكلاهما
يلتمس المنافع ويحترز من المضار فاما الطايع منهما فالمسترسل
اليه في كل حال واما المضطر فان له احوالا يسترسل اليه فيها

واخر يتقي

واحو يتقي واير ال العاقل من تهن معه بعض حاجته لبعض ما يتقي
وليس عليه التواصل بعد النجاه الا التماس عاجل النفع وموجود
وانا في ذلك واف لك بما جعلت لك مني ومحترز في ذلك ان
يصيبني ما اصاب الجاني التي في غير وقته فان لكل عمل حينا
وما لم يكن في حينه فلا عاقبه له وانا قاطع حبالك لحينها
غير اني اعرف انك عني فيها مشغول عني فعمل ذلك حتى اذا هما
اصبحا اتاهما الصياد فحين راه مقبلا من بعيد قال الجرد
الان هذا موضع الجد في قطع حبالك فلم يفرغ مما الصياد حتى
فرغ من قطع ذلك الحبل على سوء ظن من السنور رفذهب السنور
الى الشجره والجرد الى الجحره فاخذ الصياد حباله مقطعه
وانصرف خائبا وخرج الجرد بعد ذلك من جحره فراى السنور
من بعيد فكره ان يدنوا منه وناداه السنور ايها الصديق ذو البلا
الحسن ما منعك من الدنو مني لاجازيك باحسن ما اقلتني منه هلم
الي ولا تقطع اخاك فانه من اتخذ صديقا ثم اضاع صداقته
حرم ثمرة اخائه ولبس ينفعه من الاخوان وان لك عندي يدا
وانت حقيق ان تلتمس مكافاة ذلك مني ومن اخواني والزاني فلا
تخف مني شيئا واعلم ان لك ما هو قبلي مبذول لك ثم حلف
له ايمان عظيمه واجتهد غاية الاجتهاد فاجابه الجرد ان
كل صداقه ظاهرة باطنها عداوه فهي اشد من العداوه الظاهره

ومن لم يحترز منها وقع في موضع الرجل الذي كسر ناب الفيل فغلبه
النعاس ثم ان الصداقة لما يرجا فيه من العدو

صورة السنور والجرذ يتحدثان

الذي يخاف ضره انما يكون في حينها والعاقل اذا رجا نفع
العدو وبذل له الصداقة واذا خاف من الصديق اظهر له العداوة
الا ترى تتابع البهايم لامهاتها رجا البانها فاذا انقطع لبنها
انصرفت عنها وكما ان السحاب يتهيا ساعة وينقطع اخرى
كذلك الصديق يتلون مع الامور على اختلاف احوال الاصحاب فينبسط
مرة وينقبض مرة اخرى ويتجلد مرة ويشتكي اخرى وربما
انقطع الصديق عن صديقه لقطعه بعض ما كان يصله به فلم
يخف شره لان اصل امره كان صداقة فاما ما كان اصله عداوة
ثم احدثت صداقة حملته الحاجة الى ذلك فاذا انقضى الامر
الذي احدثها صار امره كالما الذي يسخن بالنار فاذا رفع عنها
صار باردا الى اصله فلا بد له عدو لي وقد اضطرني واياك الحاجة

والقضى

وانقضي ذلك الامر واخاف ان يكون ذهابه عود العداوة
ولا خير للضعيف في قرب العدو القوي ولا اعلم لي اليك حاجه
ولا لك الي الا ان تريد اكلي ولا ادري الثقه بك فاني قد علمت
ان الضعيف هو اقرب الى ان يسلم من العدو القوي اذا احترز
منه ولا يقربه واسترسل اليه والعاقل يصالح عدوه اذا اضطر
اليه ويظهر له وده ويريه من نفسه لا يكاد يسلم اذا لم يجد من ذلك
بدا واعلم ان سريع الاسترسال من صرعته والعاقل ينبغي لمن صالح مما
جمل الله تو بذلك من نفسه ولا يثق بذلك من احد ا والبوم
علي البعد من عدو ما استطاع والبعد لك من الصياد والبعد
منك احزم الراي وانا الود من بعيد ولا عليك ان تجاري
عثل ذلك ولا سبيل الي اجتماعنا والسلام انقضى باب البوم والجرذ

الباب الثامن وهو باب الملك وطاير

وهو مثل الاهل الذي ينبغي لبعضهم ان يحترز من بعض ويمتنع
من الثقه والسكون اليه قال الملك للفيلسوف قد سمعت
مثل الرجل الذي يلفه العدو ويسطه ببغضه ويصالحه حتى
يخلص بذلك مما كان وقع فيه ويسلم بذلك فاضرب لي مثل البراه
الذي يري من بعضهم لا بقا لبعض قال الفيلسوف ان الاهل والترا
والطاير والاحقاد ينبغي ان يحترز بعضهم من بعض بطاير قد
ومن امثال ذلك مثل الملك وطير فنزه قال الملك وكيف كان ذلك

قال الفيلسوف زعموا انه كان ملك من ملوك كشمير يقال له بردون
وكان له طاير يقال له فيره وكان ذلك الطير مليحا ناطقا ففرخ
ذلك فامر الملك ان يجعل فيره وفرخه في مكان جيد عند امراته
وكانت قد ولدت غلاما فالف الفرخ الغلام فجعلا يلعبان
جميعا ويطعمان جميعا وكان فيره يذهب الى الجبل في كل يوم فيجي
به بثمره فاكهه لا تعرف فيطعم احدهما للغلام ويطعم فرخه الاخرى
فاسرع ذلك نماهما حتى استبان ذلك للملك فازداد في فيره
كرامه ورغبه حتى اذا كان ذات يوم وفيره غايبا في شغل
له وثب فرخه مقعد الغلام فغضب لذلك فضرب
به الارض فقتله فلما جا فيره وراى فرخه مقتولا حزن عليه

صورة الملك وفرخ فيره مقتولا عنده

وصاح وقال قبحا للملوك لا عهد لهم ولا وفا وويل لمن ابتلي بصحبه
الملوك الذين لا حميم لهم ولا حرمه ولا يكرم عليهم احدا الا ان
يطمعوا في ما عنده من غنا او يحتاجون اليه فيقربونه عند

ذلك

ذلك ويلوموه فاذا اقضوا حاجتهم فلا ود الا ولا اخاء ولا البلاء
يجزى ولا الذنب معفولا كالذين لهم الزنا والفجور والغدر والنميمه
والذين هو عظيم من الذنوب يركبونه وهو عندهم صغير احقير ثم
قال لا تتقمن اليوم من الكفور الذي لا رحمة له الغادر باخيه والفه
وصاحبه وانيسه ثم وثب في وجه الغلام ففقا عينيه برجله
وطار حتى وقع على مكان مشرف حزينا فبلغ ذلك الملك فجزع اشد الجزع
ثم انه طمع ان يحتال له فركب اليه ووقف عليه وناداه باسمه ودعاه
وقال له انت امن فتقرب منه فنزه قليلا وقال ايها الملك

صورة الملك وفنزه يخاطبه من بعيد

ان الغادر بغدره ماخوذ وان اخطاه عاجل العقوبه في الدنيا
لم يخطه عقوبة الاجل حتى انه ليدرك الاعقاب وان ابنك غدر
بابني فعجلت له العقوبه قال الملك لقد كان ذلك وانتقمت منه
فليس لنا قبلك ولا لك قبلنا دين مطلوب فارجع الينا امنا فقال

فنزه لست براجع اليك فان اصحاب الراى قد نهوا عن قرب الموتور
فان لطف الحقود ولينه وتكرمته فلا يزداد الا وحشة منه و نفارا
عنه فانك لا تجد للموتور والحقود امانه هي اوثق من الاحتراز والذعر
والبعد وكان يقال العاقل يعد ابوابه اصدقا واخوانه رفقا
والازواج الفا والبنين ذكرا والبنات خصما والاقارب غرما ويعد
نفسه وحيدا فريدا فاليوم انا الوحيد الفريد تزودت منكم
من الحزن عبئا ثقيلا لا يحمله معي احد وانا ذاهب وعليكم السلام
قال الملك انك لم تكن اجترات فيما صنعنا بك وان كان صنيعك
بنا عن ابتدا امنا بالعذر كان الامر كما ذكرت فاما اذا كان نحن
ابتدانا لك بما اذنبك وما يمنعك من الثقه بنا ارجع فانك
امن قال له فنزه ان الاحقاد لها مواقع في القلوب شهادة من اللسان
وقد علمت ان قلبي لا يشهد لقلبك قال الملك الست تعلم ان الضماير
والاحقاد لها مواقع في القلوب ستهان من الكثار ملوك من كثير
من الناس ممن كان له عقل كان على اماته الحقد احرص منه على تربيته
وبين غيره قال فنزه ان ذلك لكما ذكرت ولكن ليس لذوي الراي
على ذلك تحقيق وما يظن الحقود انه امن بما ترمه والفره عنه
وذوي الراي والحيل والخداع يعلم ان كثيرا من العدو لا يستطاع
بالشدة حتى يصاد بالرفق والملاينه كما يصاد الفيل الوحشي
بالفيل المستانس قال الملك ان الكريم لا يترك الفه ولا يقطع اخوانه

ولا يضيع

ولا يضيع الحفاظ وان هو خاف على نفسه حتى ان هذا الخلق ليكون
اوضع من سائر المخلوقين منزله وقد علمنا ان ناسا التصرف الكلاب
الذين قد الفتهم واحوجهم ذلك الى مفارقتهم ولا يسعهم من الفتهم
قال فنزه ان الاحقاد والضغاين مخوفة ايما كانت واخفاها
ما كان في انفس الملوك الذين يدينون بالانتقام ويرون الطلب
بالذنب مكرمة وفخرا وانه ينبغي للعاقل ان يغتر بسكون الحقود اذا
سكن فان الحقد في القلب كامنا ككمون النار في الزناد ما لم يجد
حطبا ولا يزال الحقد يتطلع الى العلل كما تبتغي النار الحطب فاذا
وقد عليه اشتعل اشتعالا قويا فلا يطفيه رفق ولا لين ولا ملاطفه
بكلام ولا خضوع ولا تضرع ولا شيا دون الانفس مع انه وان
بروا من مطمع من امتزاج الموتور بمحاربه ان يقدر عليه من النفع
والدفع ولكن لا اقدر على ما اذهب به نفسي ولو كانت نفسك
على ما تقول ما كان ذلك غنيا مغنيا لاني لا ازال الا في خوف
وسوطن ما اصطحبنا فليس الراي الا الفراق وانا اقرا عليك السلام
قال الملك لقد علمت انه لا يستطيع احد لاحد نفعا ولا ضرا
ولا رد ذلك من صغير ولا كبير يصيب من نفسه ولا يقدر
مقدرا كما ان لا خلق من خلق ويولد وبقي ما بقي ليس الحلا الا منه
بشيء لذلك وفني ما يفني هلاك ما يهلك فليس لك بالذي صنعت
بابني ولا ابني فيما صنع بابنك انما كان ذلك كله قدرا مقدورا

فلا تواخذنا فانا انا كل المقدر قال فنزه ان امر القدر كما ذكرت
ولذلك لا يمنع العاقل من تقوية الخوف والاحتراز من المخلوقين
ولا امن بغير ما في نفسك ولكن تخدع وتصدق ما جا به القدر
وناخذ بالقوة والحزم وانا اعلم انك تطلبني بغير ما في نفسك
والامر فيما بيننا بين الصخ وهو ان ابنك قتل فرخي وفقات
عين ولدك وانت اليوم تريد ان تشتفي بقتلي والنفس تابى الموت
وكان يقال الفاقه بلى والحزن بلى وراس البلا بالموت وليس
احد علم بالم الحزان الا من ذاق مثله فانا في نفسي عليم من امور
مثال الذي عندك من ذلك ولا خير لي في قربك فانك لا تذكر
صنيع ابنك بفرخي ما صنع الا هيج وشاوش فكري ولا تذكر انت
صنيع باينك الا احزنك ذلك تقرحنا القلوبنا ولتغيرا
قال الملك انه لا خير فيمن لا يستطيع الاعراض عما في نفسه وتناساه
قال فنزه الذي في باطن قدمه قرحة ان هو حرص على خفة المشي
فلا بد ان تنكا قرحة الرجل والرمد اذا استقبل الريح فلا بد
يزداد رمدا وكذلك المرء اذا دنا من عدوه لا يبرح في انشا
الفتنة وانكايها ولا يستطيع صاحب الدنيا توقي التالف
وتقدير الامور وقلت الاتكال على الحيله والقوه والاعترار
لمن لا يومن به فان من اتكل على قوته حمله ذلك على ان يسلك الطريق
المخوف فيكون قد سعي في حتف نفسه ومن لم يقدر على طعامه

وشرابه وحمل نفسه ما لا يطيق تعرض لهلاك نفسه فمن
اغتر بكلام غيره وترك النظر لنفسه فهو اعدى من عدوه لذاته
وليس على الرجل النظر في القدر الذي لا يدرك غاياته ولكن عليه
العمل بالحزم والاخذ بالقوة في امره ومحاسبة نفسه في ذلك
والعاقل لا يثق باخذ ما استطاع ولا يقف على الخوف وهو يجد مذهبا
وانا كثير المذاهب وارجو الا توجه وجها الا وجدت ما يغنيني
فان خصال احمو فيه خلال خمس بلغته مراده وقربت له البعيد
وانست له الوحدة والفته المعيشة والاحزان وهي لف الاذى
وحسن الادب ومجانبة الريب وكرم الاخلاق والتاني في العمل
فاذا لزم العاقل ذلك كان من سيمته طابت نفسه على الاهل والولد
والمال وحسن ظنه بما يرجو الخلق من ذلك كله ولا يجد من النفس
خلقا وشر المال ما لا ينفق منه وشر الاجواز التي لا تواتي البعل
وشر الولد العاصي وشر الاخوان الخاذل وشر الملوك الذي يخافه البري
وشر البلاد بلاد ليس فيها امن وانه لا امن لي ولا طمانينه لنفسي في
جوارك ثم ودع الملك وطار ثم ما دع الملك وطير فنزه

الباب التاسع وهو باب الاسد وابن اوى
وهو مثل الملوك فيما بينهم وما جعن من
راجعوه منهم لغير عقوبه
او جفوه لذنب ابنه قال الملك للفيلسوف قد سمعت هذا

المثل فاطرب لي مثل الملك الذي يحتاج قرابته عن جفوه
او عقوبه او جرم او ذنب قال الفيلسوف ان الملك اذا
كان لا يراجع من اصابته عقوبته او ذنب او جرم اجترمه
او ظلم ظلمه اذ لا ينظر ذلك بالاعمال ولكن الملك حقيق ان
ينظر في حال من ابتلي بشي من ذلك وما عنده من الغني عنه وما يرجوه
من الانتفاع به فان كان ممن يستعان به ويثق برايه وامانته كان
الملك حقيق بالحرص على مراجعته ولم يواخذه بذلك لان الملك
لا يستطاع الامر ذوي العقول من الوزرا والاعوان ولا ينتفع بالوزرا
الا بذوي المودة منهم والراي الصايب والنصيحه والفضل
واعمال الملوك كثيره ويحتاجون في ذلك الي الاعوان والعمال
ومن يجمع منهم ما ذكرته من النصيحه والعفاف والنجده قليل
ذلك وانما الراي في ذلك والوجه الذي يستقيم به الاحوال
للسلطان والعمال ان يكون الملك عالما بموده من يروم الاستعانه
به وما عند كل رجل منهم من الراي والغنا وما فيهم من العيوب
فاذا استقر له ذلك وفهم منه من علم ما ينبغي ان يعلمه ويوثق
به ويعلم من لا يوثق به ولا يامن اليه ويفهم عيوبه وعلي الملك
بعد ذلك التفقد لعماله والنظر في امورهم حتي لا يخفي عليه
احسان محسن ولا اساه مسي ثم عليه ان لا يترك محسنا بغير جزاه
ولا مسيا بغير مكافاه ومواخذه بذلك فانه متي لم يفعل ذلك

داهمله

واهمل نزاوان المحسن ولجزى المسيى فيفسد الامر وضاع العمل
ومثل ذلك مثل الاسد وابن اوى قال الملك وكيف كان ذلك
قال الفيلسوف زعموا انه كان بارض الهند ابن اوى وكان
متالها متعبدا متعففا وكان معه بتلك الارض خلق كثير من
من جنسه من بنات اوى والذياب والثعالب لا يصنع بما يصنعون
ولا يغير كما يغيرون ولا يهرق دما كما يهرقون ولا ياكل
كما ياكلون فخاصمته تلك السباع وقلن لا نرضى بسيرتك
ونسكك ورايك الذي انت عليه مع انك ان هلكت
لا يغني عنك ذلك شيا وانت لا تستطيع ان تكون
كاحدنا وتسعى ولا تفعل فعلنا ثم قلعت عن الدما وتركت
اللحم فقال ابن اوى ان صحبتي اياكم لا تاثمني اذا لم اثم نفسي
فان الاثام ليست من قبل الاماكن والاصحاب ولكن من قبل
القلوب في الاجسام والاعمال ولو كان صاحب المكان الخير
يكون عمله فيها صالحا لكان صاحب مكان الشر عمله شرا اذا
كان من قبل المكان ولا يائم من احبك في معركة القتال
اثم وانما صحبتكم بجسمي وبدني لم اصحبكم بقلبي ولا اعمالي لاني
اعرف ثمرة الاعمال وثبت ابن اوى على ذلك واشتهر

واسـ

حاله ما النسك والصلاح النزاهة حتى بلغ ذلك الاسد وكان
ملك تلك الناحية فرغب فيه وفيما بلغه عنه من الصدق
والامانة فارسل اليه فكاتبه ولاطفه ثم دعاه بعد ذلك الى خدمته
وقال له ان عمالي كثير واعمالي واسعة وانا الى الاعوان محتاج
وقد بلغني عنك تبتلا وعفافا ثم لما قدمت علي ازددت فيك
رغبة ولك تقريبا واني موليك من عملي ورافعك الى منزلة

صورة الاسد وابن اوى يخاطبه ويدعوه

شريفة وجاعلك من خاصتي قال ابن اوى احق بالاختيار
الاعوان بما يلتمسون من اعمالهم وامورهم واحق ان لا يكرهوا
ذلك احدا لان المكره لا يستطيع المبالغة في العمل وانا
لعمل السلطان كاره وليس لي به تجربة ولا رفق بامور السلطان
وانت ملك السباع وعندك امرهم عدد كثير ومنهم نبل وقوة لهم على العمل

العمل حرص ولهم جرق فان استعنت بهم اعطوا لك
لا نفسهم واغوا عنك في ساير الاعمال قال الاسد دع عنك
هذه المقالة فاني غير مواقفك من العمل قال ابن اوى انما
يستطيع صحبة السلطان رجلان لست انا بواحد منهما اما فاجر
مصانع ينال الحاجة بفجوره ومصانعته واما مهين مغفل لا يحسده
احد وامامن اراد ان يخدم السلطان بالصدق والنصيحة والعفاف
ولا يخلط ذلك بمصانعة فقل ما يستطيع ذلك فانه يجتمع عليه صديقه
بالعداوة وعدوه بالحسد واما الصديق فينافسه في منزلته ويبغي
عليه فيها ويعاديه واما عدو السلطان فيضطغن عليه بنصيحته لسلطانه
وغناه به عنهم فاذا اجتمع عليه هذان الصنفان فقد تعرض للهلاك
قال للملك لا يكون بغي اصحابي وحسدهم لك مما يعرض في
نفسك فاني كافيك ذلك وبالغ بك في الكرامة والاحسان
على قدر همتك قال ابن اوى ان كان الملك يريد الاحسان
فليدعني اعيش في هذه البرية بالماء والحشيش امنا قليل الهم
راضيا بعيشتي فاني قد علمت ان صاحب السلطان يصل اليه ساعة
واحدة من الاذى والخوف ما لا يصل الى غيره في طول عمره وان

قليل العيش في امن وطمانينه خير من كثير مع خوف ونصب قال الاسد
قد سمعت مقالتك فلا تحمل شيا مما اراك تتخوف ولا اجد
بدا من الاستعانه بك قال ابن اوى اما اذا ابا الملك الا ذلك
فليجعل لي عهدا ان بغى احد علي من الحاشيه ممن هو فوقي مخافه
على منزلته او من هو دوني لينازعني في منزلتي فذكر الملك بلسانه
او بلسان قومه ممن يريد تحميل الملك علي ان يتثبت فيما يرفع
اليه ويذكره من ذلك ويحتفظه ثم ليصنع ما بدا له فاذا وثقت
منه بذلك اعنته بنفسي وعملت له فيما ولاني بنصح واجتهاد
وحرصت على ان لا اجعل على نفسي سبيلا قال الاسد فان ذلك
لك علي فولاه خزائنه واختصه دون الحاشيه في التكرمه والمشاوره
والراي وازداد به دون الحاشيه عجبا وزاد في كرامته فلم يمض
على ذلك حين من الزمان حتى ثقل على من كان يطيف بالاسد
من قرابته ووزرائه واصحابه وغاظهم مكانه فعادوه واجمعوا
كلهم واتفقوا ان يحملوا عليه الاسد وكان الاسد قد استطاب لحما
فعزل منه هنداما وامر ان يحتفظ به ويجعل في موضع طعامه
فاتوا اليه فسرقوه واتوا به الى بيت ابن اوى واخفوه في مخبا
لم يطلع عليه ابن اوى ودفنوه فيه ليلا فلما طلب الاسد ذلك اللحم
فلم يجده ما اشتد عليه وطلبه خلفه وسواله عنه والتماسه لم فلم

نجيك واشتد غضبه ونظر بعضهم الي بعض ثم قال احدهم انول
قول المجرب الناصح انه ابدا لنا ان نخبر الملك عما علمناه من الضرر و بمعهد
ولو شق ذلك علي من شق عليه و ذلك انه بلغني ان ابن اوي هو الذي
ذهب باللحم الي منزله ثم قال الاخر اما انا فلا اراه يفعل ذلك ولكني
انظر واهدا او لفحصوا فان معرفته الحقايق شديد قال الاخر لعمري
لايكاد السرائر يعرف ولكن ان فحصتم عن هذا وجدتم اللحم في بيت
ابن اوي فكل شي كان يذكر لنا من عيوبها وخيانته فهو حق ونحن
احق ان نصدقه قال الاخر الا انا وحرنا هذا حقا ما هي الخيانه فقط
ولكن مع الخيانه لكفر النعمه والجراه قال الاخر انتم اهل العدل والعلم
فلا استطيع اظلمكم ولكن سنبين صدق هذا الامر ولزمه ان ارسل الملك
الي بيته تفتش قال الاخر ان قد علمنا ان ابن اوي كان لمنزله مفتشا
فليعمل فان عيونه وحواسيسه لكل مكان قال الاخر قد علمت ان ابن اوي
لو فتش منزله واطلع علي خيانته احتال الكذب حتي تبشه علي الملك
فيغدره ولم يزل الواشي بكذب واشباهه حتي وقع في قلب الاسد شبهه
من امره ثم امر بابن اوي فدعي فحضر فقال له اما صنعت باللحم الذي
امرتك بالاحتفاظ عليه قال دفعته الي فلان صاحب الطعام
ليقربه الي الملك عند ما يستدعيه فدعي صاحب الطعام وكان
ممن تابع القوم علي ما ارادوا منه

صورة الملك وابن اوى بين يديه يخاطبه

فقال ما دعو الي شي فانفد الاسد امينا لنفسه يفتش بيت ابن اوى
ففي فوجد اللحم فيه فاتى به الى الاسد وكان عنده دبيا لم يتكلم
في شي من ذلك وكان يظن انه من العدول الذين لا يتكلمون في شي حتى
يتبين لهم فقال الاسد اذا كان الملك قد اطلع ابن اوى على هذه
الخيانة فلا يعفون عنه فانه لم يفعل فيه الواجب لم يعد
يطلع على خيانة خاين ولا ذنب مذنب فامر الملك بابن اوى
ان يخرج من عنده ويحتفظ به فقال عند ذلك بعض جلسا الملك
اني لاعجب من راي الملك ومعرفته بالامور لئلا يخفي عليه ذلك
ولم يعرف خبثه وتخادعته قال الاخر واعجب من هذا اني لا اراه
يقرمه بعد ما ظهر له منه ما ظهر فارسل الاسد الى ابن اوى رسولا
يساله عن عذره فرجع برسالة كاذبة غضب منها الاسد
فامر بابن اوى ان يقتل فبلغ ذلك ام الاسد فعرفت انه قد عجل
في امره فارسلت الى الذين امروا بقتله ان يوخروه ثم دخلت
على ابنها

علي ابنها فقالت يا بني باي ذنب امرت بقتل ايراخت فاخبرها بالامر
قالت عجلت واخطات يا بني وانما يسلم العاقل من الندامه بترك
العجله بالاناة والتثبت والعجله فلا يزال المجتني صاحبها ثمرة الندم
وضعف الراي وليس احد احوج الي التوده والتثبت من
الملوك فان المراه بزوجها والمولود بوالديه والعلم بالعالم
والجند بالقاده والناسك بالدين والعامه بالملوك والملوك
بالوزرا والعقل والتثبت راس الحزم وعلي الملوك معاونتهم
اصحابهم وتنزيلهم منازلهم والاحتراز من بعضهم علي بعض فانه متي وجد
بعضهم الي هلاك بعض سبيلا فلا يقعدون عن ذلك بل علي الملك
ان يختبر احوالهم ويعلم منهم المسيئين والمحسنين ومن لم يفعل ذلك
كان الي الندامه في الامور سريعا وليس ينبغي للملك قتل ايراخت وانما
فقده اياه ويتذكر ما فيه من المناصحه والفضل ويندم علي ما يعمل
في امره وقد كان الي يومه هذا لم يطلع منه علي خيانه ولم يطلع منه
الا علي الوفا والنصيحه والامانه وبعد فما كان من شان الملك ان
يفعل به الذي فعل يطاوع من لهم يحمل اهل البغي والحسد وان صاحب
السلطان لا ينبغي له ان يكون مباشرا بنفسه كل الاعمال ومتي وكل
بعضها الي غيره وكان مما لا ينبغي ان يباشره سواه ورث من عمله
ذلك ندامه وضعف الراي واصابه من الضرر الكبير ولكن ينبغي لهم
ان يتعاهدوا اكل امراته او لو غيرهم لئلا يحدث فيه حادث سوء

وامر فساد كالجوز الذي لا يعرف طعمها الا بعد كسرها واكلها
وذوقها فانه ربما جاد منها اللون وتغير منها الطعم كالرجل
الذي يكون في عينيه ريح السبل ويرى من نفسه كالشعر واذا
نظر بعقله عرف انها لو كانت شعرا راها غيره ثم نظر اليه كما راه
هو في غيره وكالبعوضة الذي تترك بالليل ترى كانها نارا فاذا
قضى عليها الجاهل بالنظر بالبعد بانها نارا فاذا اخذها ولمسها
بيده علم انه قد اخطى الفكر بانها نارا وانت ايها الملك حقيق
ان تنظر في صاحب ابن اوى هل كان الذي قذف به جميلا ام لا وكيف يتهم به
هذا وهو لا ياكل اللحم وانه قد كان يوثره وكيف تتهمه بعد اختبار
امانته مع علمك انه لا ياكل اللحم ولا هو من ارباب التهم والواجب
ان يتابذ الملك ويفحص عن امره في ذلك فان له اعدا وحسادا تتغير
في خدمتك ولا يبعد ان يكون بعض الحساد له قد سرق هذا اللحم
ومضى الى منزله وخباه فيه وهو لا يعلم لان الكلب اذا كان في فيه
عظم اقبل عليه الكلاب من كل جانب ويكون انتزاعه منه ومحاصته
اياه وان ابن اوى كان اليوم نافعا محتملا الكل ضر صار اليه في
منفعة الملك وراحة سره ولم يطوي عنك سرا ولم تكن
تطوى ما يشق عليه من جميع المخلوقين في راحة نفسك الملك وما
كان ممن يقعد عن قول او فعل يفعله لرضاك

صورة الاسد وامه يتحدثان

فبينما

فبينما ام الاسد تقص عليه هذا واشباهه ودخل عليه بعض ثقاته
فاخبره ببراءة ابن اوى قالت ام الاسد الحمد لله الذى قد اظهر
للاسد الملك براءة ابن اوى ثم ان عليك بعد ما قد ظهر لك من
تطاول جندك واصحابك عليه بعدوانهم ومكرهم ولا ترخص لهم في
مثل ذلك لكيلا يعودوا الى مثله فان العقاب ان كان لا قوة
له فانه يعلمه الحيل الذى يوتونه العقل المعتلم وان سومحوا
بذلك اجترؤا على ما هو اعظم منه ولكن عاقبتهم عليه واخذهم
به واردد ابن اوى الى منزلته التي كان عليها ولا تقول في نفسك
اني قد اسات الى ابن اوى فما يومني غوايله ان راجعته فانه ليس
كل من اوذي وبخس قدره ينقطع الرجا من منفعته ولكن من
كانت نفسه مفرغة محققة وضع الاشيا مواضعها فان من الناس
من لا ينبغى مواصلته بعد مفارقته من بار وهذه الاصناف الذي
انا ذاكرها من الناس فلا ينبغي للملك ان يراجعهم وهم الكفور المحنى
الجرى على الغدر الزاهد في الاخر ومن لا ود له ومن لا يوتون بالاخره

والذي قد جربت منه شرعة الغضب وفرط الشهوة ومن يسخط باليسير
ولم يبلغ رضاه بالكثير المعروف بالخلابة والخديعة الحريص على الزنا والفجور
والفسوق والعصيان والمجترئ فعله والجفا ولكنه يواصل ويراجع
من جرب بالشكر وحسن العهد وحب البر والبغض للاثم وحب العافية
والرحمة وحسن المعاشرة وقد جربت ابن اوى وعرفته وانت
حقيق بمراجعته ومواصلته فامر الاسد بحضور ابن اوى الى مجلسه
فحضر فدنا منه الاسد واعتذر اليه مما كان منه واوعده خيرا
وقال اني معتذر اليك مما كنت جنيته عليك

صورة الاسد وابن اوى قد حضر مجلسه

وزائدك الى منزلتك ورافعك الى افضل المراتب والمنازل فقال
ابن اوى ان اشر الاخلاء من التمس منفعة نفسه لضر غيره وكان
احبه غير ناظر له لنظره الى نفسه وان كان لا يرضيه وهو على حال
الحق في اتباع هواه ولم تزد ذلك من الاخلاء وهو دينه وقد كان لي

من

من الملك ما قد علم فلا يجد عن نفسه بان اعود الى خدمته واني غير
واثق به وانه لا ينبغي لي ان اصحبه فان الملوك ينبغي لهم ان لا يتقوا
بمن عاقبوه اشد العقاب فان الملوك احق ان يتصوا لذلك مما
ممن عزلوه عن عمل كان له به واحتاجوا الي ماله من غير جرم ولا من كان
مستحقا للكرامه والالطاف ثم صحبوه بالبغض لهم من غير استحقاق
لذلك ولا من قدموا عليه من كان من نظرايه واكرموه وفضلوه
عليه بالكرامه ولا من كان بالمظلوم الذي بانت مظلمته ولا لعفوا
عنه ولا من كانت كابته ومنزلته ضرا للملك ونفعا
له ولا بالشره الحريص ولا من اجترم جرما فلينظر الملك فيما
ذكرت فان كان يثق من نفسه بذلك فاجابه الاسد اني قد بلوت
امانتك وعقلك ووفايك وعرفت كل من كان يحمل عليك
ولست محاملا عليك ولا مصدقا ثم امر برده الي مكانته
ومنزلته التي كان عليها ولم تزده الايام الا حيا وتقربا ورفعه
انقضى باب الاسد وابن اوى الباب العاشر
وهو باب ايلاذ وبلاذ وايرخت قال
الملك دبشليم لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب لي
مثل ما احق الا شيا بالملك ان يلزم بها نفسه ويحفظ به ملكه
ويثبت سلطانه ويكون ذلك راس امره وملاكه قال الفيلسوف
ينبغي للملك ان يلزم نفسه الحلم ومشاورة العلما والفضلا واجود

الاشيا الكل احد الحلم ولاسيما الملوك ذو القوه والقدرة علي المزايا
الصالحه ثم ان الرجل اذا كان شجاعا ولم يكن حكيما يشاوره وبين فهمه
عن منار العمل المتقن فانه ينهضه الامر البين بجهله وصاير
امره الى ندامه وينبغي ان يكون وزير الملك عاقلا ابيا علي الاسرار
ناصحا للملك علي سائر اموره فيعطي الظفر والفلح علي من خاصمه
والغلبة علي عدوه براي وزيره كما ذكر ليشان ملك الهند قال الملك
ولم كان ذلك قال الفيلسوف زعموا ان رجلا كان يدعا ايلاد ورجل
يدعا ابلاد وكان رجلا ناسكا مجتهدا في العباده حسن الخلق
عابدا فبينما الملك نايم في غرفة له ذات يوم اذ قام الملك
من منامه مرعوبا فزعا ثم يعود فينام ثم يقوم مشرورا وذلك
انه راي في منامه ثلاثه احلام فلما استيقظ جمع البرهميين فقص
عليهم ما راي ثم قال قد رايت مثل العجب لم اسمع مثل هذه
الرويا واني احب تفسروها فقالوا امهلنا نجتمع وننظر فيها
سبعة ايام ثم ناتيك بتاويلها ولعلنا ان نستطيع دفع الشر
عما فوض الملك بقولهم وقال انطلقوا وانظروا

صورة الملك والبراهمة بين يديه يشاورهم

فيها

فيها ولم يكن يقربهم ثم انهم مضوا واجتمعوا وقالوا قد وجدتم
علما وسبعا تذكرون فيه ثاركم وتنتقمون من عدوكم فخاطبوه
بغليظ من القول حتى تحمله الترفي على ان يفعل الذي يريدون ونقول له
ادفع لنا احبابك ومن يكرم عليك حتى نقتلهم فانا قد نظرنا
في كتبنا فلم نرى ان لك قدرة تدفع عن نفسك لما وقعت فيه
من الشر والقتل ممن يدركك فان قال من تريدون ان تقتلون
قلنا نريد الملكة ايراخت وام جوير المحمود والكرم نشابك عليك
واجبهن اليك ونريد كمال الكاتب صاحب سرك والبيغا الذي
ليس لها مثيل والفيل الابيض الذي لا يلحقه الخيل الذي هو مركبك
في القتال ونريد الفيلتان الاخريان ونريد البختي القوي الذي
ونريد كبار ابتون الحكيم العالم النقي ثم نقول له ينبغي لك ان تقتل
هولاء الذين سميناهم لك ثم تجعل دماهم في ابزن ثم تقعد في
ذلك الدم واذا خرجت من الابزن اجتمعنا نحن معاشر البرا
من الافاق الاربعة ثم نرقيك ونغسل الدم بالماء والدهن الطيب
ثم تعود الى منزلك ويدفع الله عنك هذا البلا العظيم الذي
نخافه عليك فان طابت نفسك عن احبابك تخلصت من هذا
الشر واستقام لك الامر واستخلف من بعدهم من شئت فان
انت لم تفعل تخوفنا عليك ان تغصب ملكك ويهلك فان
اجابنا الى ذلك قتلناه اي قتله فلما اجتمعوا واجمعوا على

هدا الامر رجعوا الي الملك فقالوا قد انطلقنا ونظرنا في
كتبنا في رويانا ومحضنا الراي فيما بيننا ولسنا نقدر
لعلمك بما راينا دون ان تخلي لنا الموضع فامر الملك من عنده
فخرجوا وخلا بهم وحدثوه بالدي ابصروا عليه فلما سمع الملك
ذلك قال الموت خير لي من الحياة

صورة الملك والبراهمة بين يديه يحدثونه

ولبيست هذه لي بحيلة فما الموت اهون من فراق الاحبة فقال له
البرهميون ان رايت لم تغضب اخبرناك انك لم تقدر صوابا
ولكنك قلت حقا بان تجعل غيرك اثر عندك واحب اليك من
نفسك واحتفظ بنفسك وملكك واعمل هذا العمل الذي
فيه الرجا العظيم على ثقة وتشفى وتقر عينا بهلاك من وصفه
اهل مملكتك الذي شرفت وكرمت ولا تدع الامر العظيم وتاخذ
بالصغير وتعلم ان الانسان المالك احبابه يحيا بنفسه والما

قوام

تقوّم نفسك بعدك الله عز وجل فانه قد ملكك وكرمك
وبما الشفق لنا من العلم بعد المشقة والعنا الكثير فليس ينبغي لك
ان لا يرضيه عنك وتسمع قولنا وتعطينا ما سالناك واحتفظ
انت علمك وساير امورك ودع ما سوى ذلك فلما راى الملك
البراهمة قد اغلظوا له القول واجتروا عليه اشتد غمه وحزنه
وقام من بين ايديهم فدخل منزله الذي كان يحزن فيه فخر على وجهه
وجعل يتلفت ويتبرع كتلفت السمكة الذي اذا اخرجت من الما
وجعل يقول في نفسه ما ادري اي الامرين اعظم في نفسي اسلامي
نفسي الى الهلكة او اقتل احبابي وما عسى ان انال من الفرح ولست ملكي
باقي بطول الابد ولا انا مقيم ولا مصيب في ملكي واني لزاهد الحياة
اذ لم ارى ايرخت وام جرير وكيف اطيق القيام بملكي اذا اهلك
بلاد وايلاد وكيف اضبط ملكي ان ذهب خرشني الجواد والبخت السريع
والفيل الابيض وكيف ادعي وقد قتلت البراهمين الذين يشتموني وكيف
بالدنيا ثم فشى الحديث في الارض بحزن الملك وهمه فلما راى ذلك
ابلاد وما حل بالملك من الهم [illegible] نظر وقال ما ينبغي اذا
استقبل الملك واساله عن هذا الامر الذي قد اصابه دون ان
يدعوني فانطلق الى ايرخت فقال لها اني اعلم للملك عملا منذ
صحبته الا عن امري ومشاورتي ولم ازل في كل امري صاحب سر
واري الملك اسر امرا ولا ادري ما هو ولا ما ظهر منه اليوم مستحليا

بالبرهمين منذ تسع ليال وهو يحتجب بها عن الناس وانا خايفه ان
يكون اطلعهم على سره ولا اخليهم ان يشيروا عليه بما يضره وما
دخل على الملك من سوء فقد دخل علي فقومي فادخلي عليه واسأليه
عن شانه وامره فلست اقدر على الدخول عليه وقد علمت انه من
خلق الملك اذا اغضبه لا يسال احدا ولا يلتفت الى احد فعوا
عليه صغير الامور وكبيرها فقالت له ايرخت انه كان بيني
وبين الملك بعض العتاب فلست بداخلة عليه على حالتي
هذه فقال لها ايلاد لا تحملي الحقد عليه في مثل يومك هذا
ولا يخطرن ببالك فانه ليس يقدر على الدخول عليه من القوم
غيرك لاني سمعته يقول اذا اشتد حزني نظرت الى ايرخت
ذهب عني الحزن فقومي اليه ايتها المراة الصالحة فادخلي عليه
وفرجي عنه وكلميه بما تعلمين انه يطيب نفسه ويذهب عنه
الذي يجد واعلميني ما يكون منه ومنك فان لنا ولاهل مملكتنا
اعظم الراحة بذلك فانطلقت ايرخت فدخلت على الملك
فجلست عند راسه

صوره الملك وايرخت زوجته

فدخلت عليه

يلني

ثم رفعت راسها اليه وقالت مالك ايها الملك الصادق المحمود
وما الذي سمعت من البرهميين فاني اراك محزونا اعلمني ما ذا الا فانه
ينبغي لنا ان نساهمك في همك ونقيك بانفسنا قال الملك لا تسا
عن شي فتزيديني هما وحزنا فانه ولا ينبغي لي ان تسايلني عن ذلك
قالت ايرخت قد نزلت عندك منزلة من يخاف منه اذاعة
الاسرار في مثل قولك هذا انما اهل العقل اذا نزلت باحدهم
نازلة فكان العاقل اشدهم ضبطا للنفسه واستماع لما يقول اهل
الفقه عسى ان ينجوا من تلك النازله واهل المكر والحيل وذوا
العقل اشدهم تجنبا ومشاورة فان المذنب لا يقنط من الرحمه
فلا يدخلك من الحزن ايها الملك ما ارى فان الهم والحزن لا يزيدان
شيا الا رعا يحلان الجسم ويشمتان العدو ونحن اهل بر ومصلح
بعضنا ببعض قال الملك ايتها المراة لا تسايليني عن شي فقد
شفقت علي وان الذي تسايليني لا يضرني ولكن خير معا ان
فيه هلاكي وهلاك كثير من اهلي وذوي رتبتي وجندي فقد
قال البرهميين انه لا بد من قتلك وقتل ابنك وقتل كثير من اهل
مملكتي ولا خير في العيش مع ذلك وهل احد يسمع مثل هذا الا عراه
الجنون والحزن فلما سمعت ذلك ايرخت منعها علمها
من ان تريه انها تخرج مخافة على نفسها وقالت لا تحزن فاذا
بقيت انا الفتى لك البقا ولك من النساء ممن يصلح لك ويقر

عينيك ولك جوار بنات مع ستة عشر الف ابنه ولكني ما
طلبت لك ايها الملك حاجه تحملني على طلبها النصح وان
اطلب اليك ان لا تبقي تقرب البرهميين ولا تستشيرهم في
امر حتى تتبت فيه وتنظر في امرك وتشاور فيه امرا ان
القتل عظيم امره وشديد الاقدام عليه وانك لا تقدر تحيي
من قتلته وقد قيل في الحديث ان لقيت جوهرا لا خير فيه
فلا تلقيه من يدك حتى تريه من ينظره ويخبره من حذاق الصياره
والجوهريين وانت ايها الملك لا تعرف اعداك واعلم ان البرهميين
لا يحبونك وقد قتلت منهم اثني عشر الف منذ قريب فلا
تتوقهم ولا تطمئن اليهم ولعمري ما كنت خريا ان تخبرهم برؤياك
ولا تطلعهم على سرك فانما قالوا لك واشاروا به عليك
للحقد الذي في قلوبهم ليهلكوك واصحابك واحبابك ووزراك
فاذا قتلت هولاء كلهم وقتلت ولدك وقرة عينيك
ظفروا بك فتجروا اعلك واخذوا ملك بثارهم وعلوا
بحقدهم وغلبوك ملكك وعاد الملك اليهم كما كان ولكني انطلق
الى الحليم كبار يتون فانه عليم بهذه الامور وقيام هذا العالم
وما يكون بعد وما كان قبله وهو ايضا افضل البرهميين
واعلم نقيبابهم فاذا جيته اساله عما رايت في منامك
قال ما انا لوانا نعل ما امرك به دال هو خالفهم وانت ملك

قادر في ارضك فما نفعل ما ترى قال فسرى عن الملك ما كان فيه
من الهم والغم وامر فاسرج له فرسا فركبه وانطلق الى عند
كباريتون الحكيم فلما انتهى اليه نزل عن فرسه وسجد له وحياه
وطاطا راسه فقال له كباريتون الحكيم ما حاجتك ايها
الملك ومالي اراك متغير اللون حزينا كئيبا ولا ارى عليك
التاج والاكليل قال له الملك اني اخبرك اني كنت نايما على ظهر
الايوان فسمعت من الارض ثمانية احلام فقصصتها على البراهمة
فاخبروني بما ذكروا انهم راوه في كتبهم وما سمعت من عبارتهم الذي
عبروا واخاف ان تحدث علي امر من ذلك اما ان افقد جندي
او اغصب ملكي واغلب عليه

صورة الملك والحكيم كباريتون قائما يخاطبه

فقال كباريتون الحكيم اقصص رؤياك علي فقصها عليه قال ايها
الملك لا تحزن ولا تغتم ولا تخف ولا توجل من هذا الامر اما تفسير
السمكتين الحمر الذي رايتهما قائمتان على اذنابهما فانه ياتيك من عند

ملك نهاوند درج فيه علبة من الدر والياقوت قيمة ذلك اربعة
الاف رطل ذهب يرم ذلك بين يديك واما الدرتان اللتين رايتهما
طارتا من ورا ظهرك فوقعتا بين يديك فانه ياتيك من
عند ملك بلخ من يقوم بين يديك بفرسين ليس في الارض مثلهما
والكسوة المعجبة التي تسمى رضوان تضي في الظلمة واما الحية
التي رايتها كانها تدب على رجلك اليسرى فانه ياتيك
من ملك صحر من يقوم بين يديك بسيف من خالص الحديد لم يوجد
مثله واما الذي رايت من تخضب جسمك بالدم ثم غسلته
فان ياتيك من يقوم بين يديك بفرس ابيض لا يلحقه الخيل
واما ما رايت من الوزتين الذين وقعتا بين يديك فانه
ياتيك من ملك ارمن من يقوم بين يديك بمال جزيل لا
تضبطه واما ما رايت من الطير الابيض الذي ضرب بجناحه
راسك فاني لست مفسر ذلك للملك اليوم وانه ليس بضائرك
فلا توجل منه ولكن فيه بعض السخط والاعراض عمن تحب
واما هذا البر والرسل فانهم ياتوك بعد سبعة ايام ويقفون
بين يديك بما ذكرت فلما سمع الملك ذلك فرح وسجد
لجارينون الحكيم ورجع الى منزله في فاقته

صورة الملك راجعًا الى منزله فرحًا

فلما كان بعد سبعه ايام لبس الملك ثيابه واخذ زينته
واحضر اشراف قومه واتته الرسل بالهدايا كما اخبر
الحكيم ووضع ذلك بين يديه فلما راه كله اشتد فرحه
لما راي من علم ذلك الحكيم ثم قال عند ذلك ما وفقت منذ
ما قصصت روياي علي البراهمة حتي امروني بما امروا
فلولا ان الله تداركني برحمته للنت هلكت واهلكت دنياي
واخرتي وينبغي للرجل ان ياخذ في اموره ويشاور من يثق به
من احبابه واهله ويقبل مشورتهم فان ايراخت اشارت
علي بالقول والخير من الراي فقبلته منها واعطيت به الخير
والنجاح وانفلح بذلك ملكي وقوي ثم ان الملك دعا جوير
وايلاذ وكالا الكاتب ثم قال لهم لا ينبغي ان ندخل هذه الهدايا
الي الخزاين ولكن اقسمها بينكم ايها الثقات التي وطنتم
انفسكم علي الموت من اجلي ولا سيما ايراخت التي اشارت علي
ما عقبت من مشورتها الذي ترون فقال ايلاذ انما نحن
انا معاشر العبيد ان نعجب لما كان منا في ذلك لا ينبغي لكل

احدان يسلم نفسه للموت مكان ملكه وانه متى لا تطيب نفسه
بدلك فما وفا لملكه حقه وليس دلك بانسان كامل واما هده
المطيبه فلا ينبغي لنا معاشر العبيد ان نتقاسمها ولا نطمع فيها
فاما ام جويرد وولدها فان دلك لها بوجه حق فليا خد منها
ما يرى الملك قال الملك لا يحملني الامر في دلك على ضد ما عندي
فيه فهي فتقول قولي اخبر البتر افلا دم يا ابلاد وخد نصيبك
تقربه عينك فقال ايلاد لا يكلني من دلك ما تختار ثم نبدا
بالنسا وتبع بعد دلك من تريد بما تريد فاخذ الملك الفيل
الابيض واعطاه لالوزير وبعث الى كبارتيون الحليم
ما يصلح له من تحف الملوك وقال الملك اما الاكليل وساير
الثياب فاحملها واسعى الى مجلس النسا ففعل دلك واحضر
ايرخت وام جويرفتاه تجلسا بين يديه لم حير ايرخت
بين الاكليل والكسوه لتاخد ايهما شات فنظرت في دلك
وان كلاهما معجب فنظرت الى ايلاد كالمستشير له انها تاخد
فاشار ايلاد ان تاخد الثياب فخانت من الملك لحر فراي
ايماء ايلاد نحو الثياب فحين فهمت ايرخت دلك تركت
الثياب واخدت الاكليل لجيلا يفطن لها الملك طن سوء
واقام ايلاد بعد دلك اربعين سنه كلما دخل على الملك
لشر بعينه حتى يفطن الملك ان دلك عاده فيه ولم يلق اعمد

دلك

ذلك في ذلك الوقت حسب ولولا عقل ابرخت وفعلها
ذلك الفعل لما نجي احدهما وكان الملك ليله عند ابرخت وليله
عند ام جوير فناه فاتى الملك ابرخت في ليلتها وقد وضعت
ازاري صحفه فدخلت جوير فناه وهو يطعم من تلك الصحفه
وابرخت بين يديه فلما راتهما غارت منها وعليها الملك الكسوه
وبياضها كالشمس وقد اضات منها البيوت وام جوير كالشمع
بينها فلما راى الملك ذلك اشتاق اليها وقالت لابرخت
انت كنت الجاهله حين تركت الكسوه واخذت الاكليل الذي
ليس له حر اين مثل هذه الكسوه فلما لحت ابرخت كلام
الملك داخلها الغضب واخذت الصحفه وضربت بها
الملك على راسه فسال الدم على جبينه وجسده وكان هذا
تصديق الرويا الثامنه الذي كان الحكيم بينها للملك ولم
يصبر على غضب الملك ودعا بابلاذ وقال اما ترى ما حل
بي وانا ملك العالم كيف تجرات هذه المراة علي وعملت بي
هذا الفعل فانطلق بها واقتلها ولا ترحمها فاخذ ابلاذ
ابرخت وخرج بها من عند الملك وقال في نفسه ما انا
بقاتلها حتى يسكن غضب الملك فانها عاقله شريفه
ليس لها عديل في العقل وليس الملك بصابر عنها وقد خلصه
الله بها الى الكثير من الموت وعملت اعمالا صالحه ولسنا من

ان يقول الملك فما استطعت ان تؤخر قتلها
حتى تراجعني فلبثت بقاتلها حتى انظر راي الملك
فيها فان ندم وحزن على ما صنع وكنت قد عملت
اعمالا عظاما فا نجوا منها فا نجات هذه من القتل
ورددت قلب الملك واتخذت عنده بذلك يدا فانطلق
ايلاذ بها الى منزله ووكل بها اثنين من ابنا الملوك الامنا
يقوم بامر نسايه واهله وصيانتها وان لا يطلع احدا
على امرها حتى ينظر ما يكون اخر امرها ثم خضب سيفه
بالدم ودخل على الملك حزينا ثم قال الملك قد مضيت
امرك في ايرخت فلم يلبث الملك دون ان يسكن غضبه
وذكر جمال ايرخت وعقلها ورايها فاشتد حزنه فجعل
يعزي نفسه ويتجلد وهو مع ذلك يستحي ان يقول
لايلاذ وسال عن امرها وهل امضى امره فيها ام لا ويرجو
عقل ايلاذ ويقول ان عنده من العقل والراي ما انه يتثبت
في امرها ونظر ايلاذ بحسن عقله وقال لا تحزن ايها
الملك ولا تهتم فانه ليس في الهم والحزن منفعة ولكنهما
ينحلان الجسم ويفسدانه مع ما انت عليه من الحرب
والاسف على اهل ودك الذين مضوا فلا يفيدك لك
وانما يتجدد عند الملك من الالام والتعم والوجع لهذا
الملاح

الملك ولا يظهر ما يشمت به الخلق فانه متى ظهر عليه احد
لا يعد عاقلا ولا حازما فاصبر على البلا بصابر الدهر ابدا وان
احب الملك حدثته حديثا شبيها بامره قال الملك حدثني
قال البلاد زعموا انه كان زوج حمام ذكر وانثى متصاحبين
فمكثا زمانا يعيشان من البر والشعير فثقل ذلك عليهما
فقال الذكر للانثى اما اذا لم نجد في الصحاري ما نعيش به
فانا نعود الى ما في عشنا فاكلناه فرضيت الانثى بذلك
وقالت نعم ما رايت وكان البر والشعير الذي وضعاه
في عشهما نديا حين وضعاه فملا المكان فانطلق الذكر الى المكان
على عادته صيفا فوجده يبس ونقص فقال قد اجمعنا
راينا انا لا ناكل من هذا الحب شيا فهو ذخيرتنا
اذا لم نجد في الصحاري شيا فمن ذا الذي اكله فجعلت
الانثى تحلف انها ما اكلته فلم يصدقها وجعل ينقرها
حتى ماتت فلما جات الامطار ودخل الشتا تندا
ونمى الحب وملا العش كما كان فلما نظر الذكر ذلك ندم
حيث لا ينفع الندم واغتم ونام جانب الوكر حزينا
مفكرا في اسانه على نفسه وقتلها فلم يثبت في امره
ابدا صورة الحمامه ميتة من نقر الذكر وهو
حزينا

وقال الليث ينفعني المكان والجسم مع فقد الالف فمن كان حليما عليما
لا ينبغي له ان يعجل العقوبة وسيما من يخاف الندم كما ندم الحمام
الذكر فلما سمع الملك ذلك قال تكون ايرخت هلكت
في لحظة واحدة كانت مني فعلت ما امرتك قال ايلاذ
ان كان الذي فعله واحدا لا يختلف عندي ذلك الذي لا تبديل
لكلماته قال الملك ما انا بناظر ايرخت سوى ما قد نظرت
قال ايلاذ اثنان لا ينبغي لهما ان ينظرا ان ابدا الاعمى والذي لا عقل له
قال الملك يا ليتني قد رايت ايرخت قال ايلاذ ثلاثة يتمنون
ملا يجدون الفاجر الذي لا ورع له ويريد منازل الابرار
ويرجوا مثل ثوابهم والذي يريد ان يكون روحه في الاخرة
في منزلة السماء والظالمين في اراقة الدما وتكذيب الاحرار
ويريدا ويكون روحه مع ارواح ذوي الرافه قال الملك
انطلقوا من بين يدي من سخطي بايلاذ قال ايلاذ ثلاثة لا يزالون
في السخط الملك السريع الغضب والضيق الصدر والكذي
يريد

والدي يريد من لبس بوده قال الملك اهلكت ابرخت
وقتلتها قال البلاد هلك من عجل في اموره قال الملك
اغيثني يابلاد فسكت ابلاد وعلم ان الملك قد اشتد
حزنه على ابرخت واشتاق الى رويتها وقال ايها
الملك ادام الله سعادتك ما اظن في الارض مثلك
ولا علمت فيما مضى ولا اظنه يكون الى اخر الابد اذا لم يلبسك
الغضب وانا في شبابي وصغر سني اقول ما اقول وانت
في سكينه ووقار فانا شاكر ايها الملك اذ لم تامر بقتلي
مع اغتمامك وها انا قايم بين يديك قد فعلت الذي
فعلت بنصحي وحبي اياكم وان كنت دخلت في ذلك
معصيه فان لكم الحجه على عقوبتي اذا لم انفذ امرك وقد
اخترت ذلك الامر فرارا من هذا المقام فلما سمع الملك
وفهم ان ابرخت في الحياه اشتد فرحه وسروره
وقال يابلاد هذا اكنت ارجو منك لحلمك ان لا تقتل
ابرخه فانها وان كانت اتت عظيما واغلظت في القول
لم تاتيه لعداوه ولا لطلب مضره ولكن حملتها الغيره وقد
كان ينبغي ان اعرض عن ذلك واحتمله وان ما امسكت الغضب
عليك لاني علمت ان الذنب لي ولكنك يابلاد تركتني
شاكرا لك قال البلاد دام لكم ملككم في السرور والزيادة

ولست بمحمود علي ذلك انما انا عبدكم ثم حضرت ابرخت
التي لا يوجد مثلها ابدا ثم الباب الحادي عشر
وهو باب اللبوة والاسوار
وهو مثل ما ينبغي للملوك ان يشتغلوا من الاحسان
الي رعيتهم قال الملك دبشليم لبيدبا الحكيم قد سمعت
هذا المثل فحدثني عن من ندم عن غيره لما يصيب نفسه
مما بذل واعطا وتاخر عن ارتكاب الظلم والعدوان
قال الفيلسوف ان من يظلم الناس ويهمل مشاورتهم
ولا يبالي لاصابة معيشة اهلك من هلك من اهل
الجهالة ومن لم ينظر في العواقب لقلة علمه بمجاري
الحازم العدل ممن يسلم منهم في الاخرة وانا مخبرك فانظر
ما سالت قال الملك ما ذاك قال الفيلسوف
زعموا ان لبوة في غيطة ولها شبلان وانها خرجت
في طلب الصيد وخلفتهما فمر بهما اسوار فبصرهما
فحمل عليهما وقتلهما وسلخ جلديهما وانصرف بهما الي
منزله فلما رجعت اللبوة رات ذلك فاغتمت غما
شديدا وضربت بروحها الارض وكان بجانبها
شعر جار لها فلما سمع ذلك من صياحها وجدها
قال ما هذا الامر الذي نزل بك اخبريني لاساهمك فيه
قالت

قالت اللبوة شبلاي مر بهما اسوار فقتلهما وسلخ جلودهما
والقاهما قال الشعهر لا تجزعي وانصفي من نفسك واعلمي ان
هذا الاسوار لم يات اليك شيا الا وقد كنت تفعلين
بغيره مثله فاصبري كما صبر غيرك منك فانه قد
قيل كما تدين تدان ولكل عمل ثمرة وكلا يجني ثمرة عمله
والثواب والعقاب على قدر العمل في الكثرة والقلة
كالبذر في الحصاد قالت اللبوة بين لي ما تقول وافصح
قال الشعهر كم لك من العمر قالت ثلاثين سنة قال فما الذي
كان تاكلين وتقتاتين به قالت لحوم من الوحوش قال الشعهر
ارايت ما كنت تاكلين اما كان لها اب وام قالت بلي
قال فما لي لا اسمع لاولئك الاباء والامهات حزنا مثلك
وما نزل بك ذلك الا لسوء نظرك في العواقب
فلما سمعت اللبوة ذلك من الشعهر عرفت ان ذلك
ثمرة فعلها صورة اللبوة والشعهر يعاتبها ويتجاذبان

وان ذلك كان جورًا وظلمًا وان من عمل بغير الحق والعدل
ينتقم منه عاجلًا واجلًا في دنياه واخرته فتركت الصيد
وانصرفت عن اكل اللحوم الى اكل الثمار واخذت في النسك
والعبادة فاتت اللبوة تلك السنة على ثمار تلك الناحية
وكان الى جانبها ورشان اكله الثمار فلما راى اللبوة واكل
الثمار قال كنت اقدر ثمر الشجر قدرًا فلما رايتك تاكلها
وانت اكلت اللحم حزنت وليس لك ايتها اللبوة حق
ولا نصيب فيه فلما سمعت اللبوة ذلك من الورشان
تركت اكل الثمار واقبلت على اكل الحشيش وانما ضربت لك هذا
المثل لتعلم ان الجاهل لا يبصر لا بنفسه وقد قيل ما لا ترضاه
لنفسك لا ترضاه لغيرك فان في ذلك عدل ورضى الله تعالى
والناس اجمعين انقضى باب اللبوة والاسوار

الباب الثاني عشر

وهو باب الناسك والضيف وهو مثل من يترك عمله ويتعاطا
عمل غيره قال دبشليم لبيدبا الفيلسوف قد فهمت ما ذكرت
فاخبرني عن الذي يدع عمله ويتعاطا عمل غيره مما لا يليق ولا
يشاكله فيبقى من ذلك متحيرًا قال الفيلسوف زعموا انه
كان بارض الكرخ ناسكًا مجتهدًا فنزل به ذات يوم ضيف
فاحضر الناسك لضيفه تمر من ثمار تلك الارض ليفطر

فيه

فاطلا منه ثم ان الضيف قال ما احلا هذه الثمرة واطيبها
ليت كان في بلادنا منها مثلها ثم قال ارى ان تساعدني
حتى اخذ منها ما اغرسه في ارضنا فاني لست عارف بثمار
ارضكم ولا مواضعها فقال له الناسك ليس لك في ذلك راحه
وانه يثقل ذلك عليك وتنال منه مشقة وغاية الضرر
لعل ذلك لا يوافق ارضكم فاولى لك ان تقنع بما تجد وتزهد
فيما لا تجد صورة الناسك والضيف يتحدثان وينشاو
وتصرف عن نفسك عن ذلك فقال الضيف وفقت
وارشدت وكان الناسك يتكلم بالعبرانيه فاستحسن الطبيق
كلامه واعجبه فقال الناسك قد سمعت منك كلاما عبرانيا
وقد اعجبني فان علمتني اياه فلي فيه رغبة وانا عليه حريص فتكلما
في ان يعلمه وراض نفسه على ذلك اياما فقال له الناسك
ما اخلقك ان تقع فيما تركت من كلامك وكلفت نفسك من كلام
العبرانيه فيما وقع فيه الغراب حيث كلف نفسه ما لا يعرفه
قال الضيف وكيف كان ذلك قال الناسك زعموا ان غرابا مر
بحجله تدرج فاعجبه مشيها فطمع ان يتعلم ذلك فراض نفسه
فيها زمانا فلم يقدر على ذلك وايس منه ثم اراد ان يعود
الى مشيه فاذا هو قد نسيها وتخلع في مشيته واختلت
عليه وقال ما اقبح من يطلب ما لا يدرك ويضيع ما في يده

دان

وانما ضربت لك هذا المثل لما رايت منك وانك نزلت لشانك
واقبلت علي العبرانيه وهي لا تشاكلك واخاف ان لم تدركها وتنسي
لشانك الذي عرفته والفنه وقد قيل يعد جاهلا من تكلف من
الامور ما لا يشاكله وليس هو من اهله ولم يوددبه عليه اباوه ولا
اجداده ولا يعرفون مثله واعلم ان المتكلفين لامورهم قليل لن التعاهد
لها لا يبالون منها ما ينتفعون والناس ينتقلون من الطبقات
والمنازل بعضها الي بعض غير الذي وصفوا به وركب في نجارهم
وجرت لهم به العاده وزاد في ذلك صرف الاشراف وعلو
الطبقات انقضى باب الناسك والضيف

الباب الثالث عشر وهو باب السايح والصايغ والضيف

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف اخبرني عن الملك الذي
يريد ان يصنع الخير والمعروف ويثق بالذي يصنعه معه في حسن
شكره وكيف يكون عاقبة امره اذا اصنعه مع غير اهله
قال الفيلسوف ان الملوك اذا كانوا جديرين ان يصنعوا
المعروف في مواضعه ويرجوا به الشكر ممن يكون عنده شكر
وصدق وعفاف ولا ينظرون الي اقصاهم والي الاشراف
واهل العفاف كان الطبيب انما يعرف المزايا والطبايع بحسن
النظر والحس والنوم والعرق وما شاكل ذلك فيبدا والهم والعاقل
الذي لا يامن الناس علي نفسه فيدخله في لهه ويخرجه من الاخر

كالذي

كالذي يحمل الطاير على يده واذا اصاد شيا اطعمه اياه ولا يسع
ان يحتقر صغير العفوه ولا كبيرا بل ينظرون الى شوكتهم
والاشتفاع بهم وشكرهم ويضيع المعروف عندهم على قدر
ذلك ومن لم يفعل ذلك اصابه ما اصاب السايح مع الصا
والببغ والقرد قال الملك وكيف كان ذلك قال زعموا
ان جماعة من الرجال في بعض القرايا اتوا الى مغارة فحفروا
فيها ركيه لصيد السباع وما شاكل ذلك من الوحوش فاتفق
ان وقع فيها رجل صايغ وببغ وحيه وقرد وجرد فلم
يحركوا ذلك الرجل شي ثم مر بهم رجل سايح فاشرف على الركيه
فابصرهم فقال ما اجد ان اعمل عملا افضل من ان اخلص هذا
الرجل من بين هولاء فاخذ حبلا فدلاه الى الركيه فتعلق به القرد
لخفته فاخرجه ودلا الحبل ثانيه فتعلقت به الحيه
فاخرجها ثم دلاه ثالثه فتعلق به الببغ فاطلعهم حتى اطلعهم
جميعا فشكروا له ذلك الصنيع

صورة الببر
والسايح يبشل رجل وببغ وحيه وجرد وقرد

ببغ

وقلن له لا تخرج هذا الرجل من الركبة فانه ليس شي اقل
شكرا من بني ادم ثم هذا الرجل خاصه ثم قال له القرد
منزلتي في الجبل قريب من مدينه يقال لها براوخت
وقال الببر انا ايضا في اجمة الى جانب تلك المدينه وان
مررت بنا يوما واحتجت الينا فصوب لنا حتى ناتيك
فنجازيك بما صنعت معنا واسديت الينا من المعروف
ثم مضوا ولم يلتفت الرجل الى قولهم حتى اخرج الصايغ فادلى
الحبل واخرجه فسجد له وقال قد اوليتني خيرا ومعروفا فاذا
انت اتيت مدينه براوخت يوما فاتني فيها واسال عن
منزلي فاني رجل صايغ فلعلي اكافيك بما صنعت الي من المعروف
وانطلق الصايغ الى بيته والسايح الى سياحته ثم اتى نحو القرد
فقال له القرد ان القرود لا يملكون شيا ولكن اقعد ساعه
حتى اتيك فانطلق القرد وعاد اليه اليه بفاكهة حسنه
من احسن الثمار فوضعها بين يديه فطعم منها حاجته ثم
السايح انطلق حتى اتى باب المدينه فاستقبله الببر فخر
ساجدا له وقال قد اوليتني معروفا فامكث قليلا حتى
اتيك ومضى الببر حتى علا على حايط ونزل على بنت الملك
فقتلها واخذ حليها فاتاه به من غير ان يعلم بذلك فقال
ان البهايم قد اولوني هذا المعروف فيما اتيت فكيف لو اتيت

الصايغ فانه والـ كان لي يكافيني بشي فانه يبيع الحلي فيعطيني بعض
ثمنه وياخذ البعض فانطلق حتي اتي الي الصايغ فلما راه رحب به
وادخله بيته فلما ابصر الحلي عرفه لانه من صناعته فقال له اطمن
لاتيك بطعام تاكله لاني لست ارضي لك ما في بيتي ثم انطلق
ثم انطلق الصايغ حتي اتي الملك فارسل اليه برساله ان الرجل الذي
قتل ابنتك واخذ حليها عندي فارسل الملك اليه فاخذه

صورة الملك والسايح والصايغ والحلي بينهم

ونظر الي الحلي معه فلم يناظره حتي امر به الي العذاب ثم دور وشهر
في المدينه ثم صلب فلما فعل به ذلك قال لو كنت اطعت
الببر والقرد والحيه واطعتهم فيما امروني به لم يبلغ امري
الي هذا البلاء فسمعت الحيه قول السايح فخرجت من جحرها
فلما راته عرفته واشتد عليها امره وجعلت تقلب الحيل
في خلاصه وانطلقت الي ابن الملك فلدغته ثم مضت الي
اخت لها من الجن فاخبرتها بما اصطنع اليها السايح من المعروف

وما وقع فيه فرقت له وانطلقت الي ابن الملك وقالت له
انك لا تبري حتي يرقيك هذا الرجل الساح ثم ان الحيه اتت
الي السايح في السجن وقالت له قد نهيتك عن اخراج الصايغ
فلم تطيعني وهذه ثمرة مخالفة النصحا ثم اعطته دواء يبخر
به ينفع من سمها اذا بعث اليه ابن الملك والتمس منه الرقاء
يسقيه من هذا وامرته ان يخبر الملك بخبره ثم ان الملك
دعا بالرقاه ومن عنده علم فرقوا ولده وسقوه من الدرياقات
والادويه شي كثير فلم ينفعه ذلك شي ولم يزل الغلام علي تلك
الحاله ثم انه غشا من شدة الالم واذا بقايل له انك لا تبرا حتي
يا تيك هذا السايح فيرقيك ويسقيك فانه مظلوم وانك
امرت بعذابه وانت ظالم له فلما سمع الملك دعا ذلك
السايح وامره ان يرقي ابنه فقال والله اني لا اعرف الرقا
ولكني اسقيه من هذا الدوا فسقاه فشفي الغلام فقال له
الملك اخبرني بالذي اقدمك علي هذا الامر وما حاجتك
فقص عليه قصته واخبره بما كان منه ومن الصايغ وما
الذي حمله ان يأتي الي الحرنيه ثم قال اللهم ان كنت صادقا فيما
ذكرت فلا يري الملك في ولده سوء فعاد الغلام الي حالته
وكمال عافيته وشكر الملك واعطاه عطيه سنيه وامر
بالصايغ

الصايغ فصلب لكونه جازا السايح عن عمله الجميل بالقبيح انقضى
باب السايح والصايغ

الباب الرابع عشر وهو باب ابن الملك واصحابه

وهوا مثال القضا والقدر قال دبشلم الملك لبيدبا الفيلسوف
قد فهمت هذا المثل فما بال الرجل الجاهل قد يصيب الرفعه
والشرف والحكيم العاقل يصيبه البلا والضر والهم قال
الفيلسوف كما ان الانسان لا ينظر الا بعينيه ولا يسمع الا
باذنه كذلك العقل انما هو بالحكم والعقل والتثبت
غير ان القضا والقدر يغلب ذلك كله كما جرى لابن الملك
واصحابه قال الملك وكيف كان ذلك قال بيدبا زعموا
ان اربعة نفر اصطحبوا في طريق احدهم ابن ملك والاخر ابن
تاجر واخر ابن شريف واخر ابن اكار وكانوا جميعا محتا
وقد اصابهم جهد وضر شديد بموضع غربة ولا عليهم
سوى الثياب فتفكروا في امرهم وهم سايرين فقال كل انسان
منهم راجعا الى طبعه وما كان ياتيه من الخير فقال ابن الملك
ملال الدنيا من القدر وقال ابن التاجر العقل افضل من
كل شي وقال ابن الشريف الجمال افضل ما ذكرتم وقال ابن
الاكار ليس في الدنيا افضل من الاجتهاد في العمل فلما دنوا

جبين

من تلك المدينه وكان يقال لها مطرون جلسوا في ناحيه وقالوا
لابن الاكار قم فالتمس لنا باحتيالك طعاما ليومنا هذا فانطلق
حتى دخل المدينه وسال صورة ابن الملك ورفقته تجدون
اي عمل اذا عمله الانسان يوما حصل له مونة اربعه اناس
فاخبر ان ليس في المدينه اعز من الحطب وكان الحطب منها على
فرسخ في الجبل فانطلق ابن الاكار فاحطب طنا من الحطب
واتى به الى المدينه فباعه بدرهم ثم اشترى به طعاما وخرج
اليهم به وكتب على باب المدينه عمل يوم اذا انصب الانسان
فيه قيمته درهم ثم اتاهم بالطعام فاكلوه فلما كان من الغد
قالوا لابن الشريف انطلق فات لنا بجمالك وشرفك قوت
يومنا فمضى ابن الشريف الى المدينه ثم فكر في نفسه وقال اني
لا احسن من الاعمال شيا فيما ادخل المدينه ثم انه استحى ان
يرجع الى اصحابه بغير طعام وهم لمفارقتهم فانطلق حتى اسند
بظهره الى شجرة عظيمه فغلبه النوم فمرت به امراه من عظما
تلك المدينه فنظرته فاعجبها حسنه فمضت وارسلت
اليه خادمتها فاتته الجاريه وذهبت به الى مولاتها
فظل الفتى يومه ذلك في نعمة فلما كان عند المسا احضرت
خمسمايه درهم ودفعتها له فاتى بها الى اصحابه وكتب على باب

المدينه

وعقلا وقد احسن الله الينا اذ وفقك الله لنا عند موت
ملكنا وملكك علينا وكرمنا بك ثم قام شيخا اخر فحمد الله
واثني عليه ثم قال انني كنت اخدم وانا غلام قبل ان اكون شيخا
لرجل من اشراف الناس فلما بدا لي رفض الدنيا فارقت ذلك
الرجل وكان قد اعطاني من اجرتي دينارين فاردت ان اتصدق
باحدهما وابقي الاخر فقلت لا ادري ما يكون فانتهيت الي السوق
فرايت مع رجل من الصيادين زوج فراخ هدهد فسا ومته
فيهما فابي الصياد ان يبيعهما بدينار الا بدينارين بعد الجهد
الشديد فقلت لعلي ان يكونا ذكرا وانثي فما افرق بينهما واد
لهما رحمه فقلت ان فرقت بينهما يموت كل واحد منهما حزنا
علي صاحبه فتوكلت علي الله عز وجل وابتعتهما بدينارين واشفقت
ان انا ارسلتهما في ارض عامرة ان يصادا ولا يطيران من الضعف
والهزال لما قد نالهما من الصياد فانطلقت بهما الي مكان المرعي
فارسلتهما فيه فطارا حتي وقفا علي شجرة مثمرة فلما صارا في
اعلا الشجرة شكرا والي ايها الملك علي صنيعي معهما الذي خلصتهما
من الصياد ثم مضيت راجعا فسمعت احدي الطايرين يقول
للاخر قولا فصيحا واضحا عرفته وعلمته وهما علي الشجرة

صورة الهدهدان على الشجرة يحدثان الشيخ واقفا

هذا الشيخ قد خلصنا من القتل وينبغي لنا ان نجتهد في
نجح تجارته فانه قد اجتهد فينا نفسه حتى خلصنا
وفي اصل هذه الشجرة جرة ملا دنانير فلو احتفرها واستخرجها
واخذ ما فيها فقلت كيف تدلاني على شي لم تراه العيون
وانتما لم تبصرا الصياد حين نصب لكما بشبكته فقالا ان
القضا اذا جا صرف العيون عن مواضع الخير وانما صرف
القضا اعيننا عن الشرك ولم يصرفهما عن هذا الكنز
فحفرت واستخرجتها فاذا هي مملوة دنانير فدعوت
لهما بالعافية وقلت الحمد لله الذي علمكما ما اراكما تطيران
بين السما والارض واخبرتماني بما تحت الارض فقالا
ايها الفاضل العاقل اما تعلم ان القدر غالب على كل شي
لا يستطيع احد من الناس ان يتجاوزه وانا اخبر الملك

بذلك

بدلك الدي رايت من عمله وحاجة بالمال اليا خد منه ما
احب فقال الملك ذلك لك موقرا عليك فلما انتهى
المنطق بالملك والفيلسوف الى هدا الموضع قال الفيلسوف
ايها الملك عشت الف سنه

صورة الملك دبشلم وبيدبا الفيلسوف يحدثه

وملكت الاقاليم واعطيت كل سبب وبلغه بسرور منك
وقرة عين من رعيتك ومساعدة في القضا والقدر
فانه قد كمل فيك الحلم والعلم والحلم وذكا منك العقل
وتم فيك الباس والجود فلا يوجد فيك نقص ولا في
قولك سقط ولا توجد حيانا عند اللقا ولا ضيق
الصدر فيما يوتيك وينولك من الاشيا فقد لحظت

لك الامور واوضحت لك جواب ما سألتني عنه واجتهدت
فيه برايي ونظري ومبلغ فطنتي والتماسًا لقضاء حقك
وان المطاع ما بسعد من المطيع له فيه والناصح اولى بالنصيحة
من المنصوح ولا المتعلم بابعد من المعلم ممن يعلمه والله الهادي
لا رب غيره اذ لا سواه

تم كتاب كليله ودمنه بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
في يوم الجمعه المبارك تا من شهر ربيع ا
من شهور سنه خمسه وخمسين
والف من الهجره النبويه
على صاحبها افضل
الصلاه واتم
السلام تم وكمل
بحمد الله وعونه